جامعة قطر
كلية الآداب والعلوم

واقع التعريب في دولة قطر
(دراسة حالة)

أعدّت بواسطة
خولة عبد الرحمن رستم

قدّمت هذه الرسالة كأحد متطلبات

كلّية الآداب والعلوم

للحصول على درجة الماجستير في
اللغة العربية

يناير – ٢٠١٨
© ٢٠١٨- خولة عبدالرحمن رستم- جميع الحقوق محفوظة.

لجنة المناقشة

استُعرضت الرسالة المقدّمة من الطالبة خولة عبدالرحمن رستم، بتاريخ ٢٠١٧/١٢/٣١، وَوُفق عليها كما هو آتٍ:
نحن أعضاء اللجنة المذكورة أدناه، وافقنا على قبول رسالة الطالب المذكور اسمه أعلاه. وحسب معلومات اللجنة فإن هذه الرسالة تتوافق مع متطلبات جامعة قطر، ونحن نوافق على أن تكون جزء من امتحان الطالب.

د. عبدالسلام حامد
المشرف على الرسالة

أ.د. مبارك حنون
مناقش

د.محروس بريك
مناقش

د.محمد عبدالفتاح الخطيب
مناقش

تمّت الموافقة:
الدكتور راشد أحمد الكواري، عميد كلّية الآداب والعلوم.

الملخص

خولة عبدالرحمن رستم، ماجستير في اللغة العربية:
يناير ٢٠١٨
العنوان: واقع التعريب في دولة قطر (دراسة حالة)
المشرف على الرسالة: د.عبدالسلام حامد.

يقوم هذا البحث على المنهج الاستقرائي التطبيقي؛ حيث يتتبع واقع التعريب في دولة قطر من الناحية التطبيقية، كاشفاً واقع السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي فيها، فقد جُمع من خلاله نماذج تطبيقية، في عدة مجالات حيوية، هي : المجال التعليمي، والإعلامي، والصحي، والتجاري، وتم تحليل نسبة الالتزام بالتعريب فيها، وتُوُصِّل في النهاية إلى حقيقة التعريب كما يُجسّدها الواقع، وذلك من خلال جملة من النتائج والتوصيات التي يُوصى بها للدولة وللأبحاث القادمة على نفس الطريق.

Abstract

This research relies on the applied inductive approach, as it closely observes the reality of Arabization in the state of Qatar from a practical aspect and reveals the reality of the linguistic policy and the linguistic planning put into it. Through this study, applied examples were gathered in a number of vital fields, namely education, media, health, and trade, and the extent of compliance with Arabization therein was analyzed.

By its end, the research has arrived at the truth of Arabization as embodied in reality – through a group of results and recommendations for the nation as well as similar future studies.

شكروتقدير

شُكري الأول والأخير والدائم لِمن لا يُحصي الشكرُ مقدار نعمه،

ولا يفي الحمدُ فيضَ مَدده.

فالحمد لله أولًا وأخيرًا،

والحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه.

ومن ثمّ أتوجه بو افر الشكروالامتنان إلى:

- والدي ووالدتي.
- زوجي.
- الدكتور الفاضل المشرف على بحث التخرج: الأستاذ الدكتور عبد السلام حامد.

أشكرهم على الدعم والتشجيع، على الصبر، على الوقت والجهد، وعلى كل ما بذلوه معي من أجل إتمام هذه الرسالة رغم كل العقبات التي اعترضت طريقي.

الإهداء

أهدي هذا البحث إلى:

- والدي، والدتي، وإخوتي: أسرتي الصبور الداعمة لي على المدى.
- زوجي العزيز: سندي ومُلهمي الأول والدائم.
- بِكري عبد الله: الذي رافقني جنينًا في إعداد البحث.
- أساتذتي: عرفانًا بأفضالكم منذ الطفولة وحتى الجامعة.
- دولة قطر: تقديرًا لعروبتها، وامتنانًا لعطائها.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير ..... ج
الإهداء ..... ح
مقدمة ١
التمهيد ٥
تعريف التعريب لغةً واصطلاحًا ٦
أهمية التعريب ٩
علاقة التعريب بالسياسة اللغوية والتخطيط اللغوي ١٣
الفرق بين التعريب والدخيل والمولّد والترجمة ١٤
الفصل الأول: السياسة اللغوية في قطر بوصفها أساسًا للتعريب ١٩
توطئة ١٩
المبحث الأول: السياسة اللغوية للتعريب من خلال التشريعات ٢٠
المبحث الثاني: المؤسسات المعنية بالتعريب في قطر ٢٦
أولًا: التعليم ٢٧
ثانيًا: المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية ٣٣
ثالثًا: مؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية ٣٦
رابعاً:الإعلام ٣٦
خامساً: معهد قطر لبحوث الحوسبة ٣٩
سادساً: البلديات ٤٣
تعقيب عام ٤٥
الفصل الثاني: واقع التعريب في مجالي التعليم والإعلام ٥٠
توطئة ٥٠
المبحث الأول: مجال التعليم ٥١
أولا: التعليم الأساسي (المدارس) ٥٢
تعقيب ٥٥
ثانيا: التعليم العالي ٥٨
تعقيب ٨٣
المبحث الثاني: مجال الإعلام ٨٧
أولًا- الصحافة ٨٧
ثانيًا - القنوات الفضائية القطرية ٩٤
تعقيب ١٠١
ثالثًا – مسرح قطر ١٠٣
الفصل الثالث: واقع التعريب في مجالي الصحة والتجارة ١٠٦
توطئة ١٠٦
المبحث الأول: مجال الصحة ١٠٨
تعقيب ١١٨
المبحث الثاني: مجال التجارة ١١٩
تعقيب عام ١٣٩

الخاتمة ١٤١
النتائج ١٤٢
التوصيات ١٤٧
قائمة المصادر والمراجع ١٥٣

قائمة الرسوم التوضيحية

(الفصل الثاني)

الصورة رقم (١) - المصطلحات باللغتين، في كتابي الرياضيات والعلوم، الصف السابع، ٢٠١٦..... ٥٢

الصورة رقم (٢)- المفردات الجديدة باللغتين، في كتاب العلوم، الصف السابع، ٢٠١٦..... ٥٣

الصورة رقم (٣) – أرقام الوحدات في كتاب العلوم، الصف السابع، ٢٠١٦..... ٥٣

الصورة رقم (٤)- من تمارين كتاب الرياضيات، الصف السادس، ٢٠١٥..... ٥٤

الصورة رقم (٥)- من أسئلة تقويم كتاب العلوم، الصف السادس، ٢٠١٥..... ٥٤

الصورة رقم (٦) - رسالة تحوي العربية والإنجليزية معًا..... ٦٢

الصورة رقم (٧) – رسالة من الأنشطة الطلابية، مرسلة باللغة العربية فقط..... ٦٣

الصورة رقم (٨ أ) – رسالة من تعميمات الجامعة، النسخة العربية..... ٦٣

الصورة رقم (٨ ب) – رسالة من تعميمات الجامعة، النسخة الإنجليزية..... ٦٤

الصورة رقم (٩) – رسالة من إدارة خدمة تقنية المعلومات، وتحوي العربية والإنجليزية..... ٦٥

الصورة رقم (١٠) – رسائل مكتب الدراسات العليا، باللغة الإنجليزية..... ٦٦

الصورة رقم (١١) – رسائل مكتب الدراسات العليا، باللغة الإنجليزية..... ٦٧

الصورة رقم (١٢) –رسالة من البريد الإلكتروني حول برامج أوفيد..... ٦٧

الصورة رقم (١٣) – رسالة مركز الخدمات المهنية للطلاب، بالعربية فقط..... ٦٨

الصورة رقم (١٤) - الصفحة الرئيسة لموقع جامعة قطر..... ٦٩

الصورة رقم (١٥) - صفحة كلية التربية لا تتوفر باللغة العربية..... ٧٠

الصورة رقم (١٦) – صفحة "البوابة الإلكترونية "MyQU"..... ٧٠

الصورة رقم (١٧) – صفحة الشؤون الأكاديمية الخاصة بالطالب..... ٧١

الصورة رقم (١٨) - مازال مصطلحا "البلاك بورد" و "نظام البانر" بدون تعريب..... ٧٢

الصورة رقم (١٩)- أيقونات موقع Blackboard معرّبة..... ٧٣

الصورة رقم (٢٠)- واجهة موقع Blackboard معرّبة، إلا من الاسم..... ٧٤

الصورة رقم (٢١) – رسالة تنبيه بوصول محتوى جديد في Blackboard..... ٧٤

الصورة رقم (٢٢) - صفحة "نظام البانر"..... ٧٥

الصوة رقم (٢٣) - رمز لمبنى من المباني الجامعية..... ٧٦

الصورة رقم (٢٤) – خارطة إرشادية لا توجد فيها البيانات باللغة العربية..... ٧٧

الصورة رقم (٢٥) – خارطة جامعة قطر، باللغة الإنجليزية فقط..... ٧٨

الصورة رقم (٢٦) – مواد من الشرائح المرافقة للمنهج، بعد تعريبها من قبل الكلية..... ٨٠

الصورة رقم (٢٧) - مواد من الشرائح المرافقة للمنهج، بعد تعريبها من قبل الكلية..... ٨١

الصورة رقم (٢٨) – نموذج من ملفات الواجبات والتمارين التي تُرسل للطلبة..... ٨٢

الصورة رقم (٢٩) - جريدة الراية، بتاريخ ٢٠١٦/١٢/١٨، العدد ١٢٦٤..... ٩٠

الصورة رقم (٣٠)- جريدة الراية، ٢٠١٥/٩/٢٩، العدد ١٢١٩٧..... ٩١

الصورة رقم (٣١) - جريدة الراية، ٢٠١٥/٩/٢٩، العدد ١٢١٩٧..... ٩١

الصورة رقم (٣٢) جريدة الشرق، .٢٠١٦/٢/٢..... ٩٢

الصورة رقم (٣٣) - جريدة الشرق، ٢٠١٥/١/٤..... ٩٣

الصورة رقم (٣٤) - ترجمة القناة لأي مقطع إنجليزي يظهر وسط البرنامج العربي..... ٩٥

الصورة رقم (٣٥) - لقطة من برنامج رياضة..... ٩٦

الصورة رقم (٣٦) - لقطة من برنامج سنيار..... ٩٧

الصورة رقم (٣٧) – لقطة من برنامج الطب والحياة..... ٩٧

الصورة رقم (٣٨) – لقطة من برنامج خدمات..... ٩٨

الصورة رقم (٣٩) – استخدام كلمة "توب" الإنجليزية بحروفها العربية..... ٩٩
الصورة رقم (٤٠) – لقطة من برنامج إضاءات تربوية..... ١٠٠
الصورة رقم (٤١) – ملصق إعلاني لمسرحية "آن فولو"..... ١٠٣
الصورة رقم (٤٢) - ملصق إعلاني لمسرحية "عرب تويت"..... ١٠٤
الصورة رقم (٤٣) - ملصق إعلاني لمسرحية "الجنرال"..... ١٠٤

قائمة الرسوم التوضيحية

(الفصل الثالث)

الصورة رقم (١) – طوابع تسجيل الدخول إلى المركز الصحي..... ١١٠
الصورة رقم (٢) – البطاقة الصحية القطرية..... ١١١
الصورة رقم (٣) – صفحة المقدمة تشمل اللغتين: العربية والإنجليزية..... ١١٣
الصورة رقم (٤) – صفحات المتابعة التي تحوي البيانات المُهمة مكتوبة باللغة الإنجليزية..... ١١٣
الصورة رقم (٥) - صفحات المتابعة التي تحوي البيانات المُهمة مكتوبة باللغة الإنجليزية..... ١١٤
الصورة رقم (٦) – إيصال الدفع للصيدلية..... ١١٥
الصورة رقم (٧) - ورقة تفاصيل حجز موعد..... ١١٦
الصورة رقم (٨) - ملصق لحبوب علاجية..... ١١٧
الصورة رقم (٩) - ملصق لدواء علاجي..... ١١٧
الصورة رقم (١٠) ١٢٢
الصورة رقم (١١) ١٢٢
الصورة رقم (١٢) ١٢٣
الصورة رقم (١٣) ١٢٤
الصورة رقم (١٤) ١٢٥
الصورة رقم (١٥) ١٢٦
الصورة رقم (١٦) – عدم وجود تعريب..... ١٢٧
الصورة رقم (١٧) أ – نقل حرفي للمسميات. ١٢٨
الصورة رقم (١٧) ب – نقل حرفي للمسميات..... ١٢٨
الصورة رقم (١٨) – تركيب خاطئ وأخطاء إملائية..... ١٢٩
الصورة رقم (١٩) - أخطاء إملائية..... ١٣٠
الصورة (٢٠) – ملصقات غذائية لا توضّح نوع الصنف باللغة العربية..... ١٣١
الصورة رقم (٢١) – نقل حرفي..... ١٣٢
الصورة رقم (٢٢) – إعلان عن وظيفة شاغرة..... ١٣٤
الصورة رقم (٢٣) – إعلان لمحل تجاري..... ١٣٥
الصورة رقم (٢٤) – إعلان عن مدرسة..... ١٣٥
الصورة رقم (٢٥) – إعلان مناقصات لشركات..... ١٣٦
الصورة رقم (٢٦) – تعريب حرفي خاطئ لأسماء المحلات..... ١٣٧
الصورة رقم (٢٧) – تعريب حرفي خاطئ لاسم المحل..... ١٣٨
الصورة رقم (٢٨) – محلات تجارية بأسماء إنجليزية مكتوبة بحروف عربية..... ١٣٨

مقدمة

يُعدّ يوم الثامن عشر من ديسمبر، تاريخ احتفاء العالم باللغة العربية حسبما أصدرت منظمة اليونسكو، وقد أقرّت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٣، أن تكون اللغة العربية من اللغات الستّ الرسمية التي يُعمل بها في منظمة الأمم المتحدة ومصالحها ومؤسساتها ووثائقها.

وحدثَ أن قامت نهضةٌ عربية على فترات زمنية متقطعة، مناديةً بالحفاظ على اللغة العربية، كان أول بزوغ لنتائجها في دمشق، عام ١٩١٩ وذلك من خلال إنشاء المجمع العلمي العربي، ثم في عام ١٩٣٢م ظهرَ مجمع اللغة العربية في مصر، وبعد ذلك في عام ١٩٤٧م أقيم المجمع العلمي العراقي في بغداد. أما في عام ١٩٧٠م فقد أُعلن رسميًا عن قيام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وذلك وفق المادة الثالثة من ميثاق الوحدة الثقافية العربية، وقد تلا ذلك إلحاق مكتب تنسيق التعريب في الرباط بها، ليكون أحد أجهزتها الثقافية، وكان ذلك عام ١٩٧٢م.

وما قامت هذه المجامع ولا نشطت تلك الجهود، إلا في سبيلِ تحقيق هدف الحفاظ على اللغة العربية، فهي الرابط المُوَحّد بين أبناء الأمة الواحدة، ومستودع تراثها الذي تنهل منه الأجيال وتفتخر بما تحتويه، ومُحافظة الفرد على هويته وتراثه تُعدّ إثباتًا للذات في ظل المتغيرات ومصدر فخرٍ له ولأبنائه، فكيف يكون الحال إذا كنّا نحافظ على لغةٍ واسعة الانتشار يتحدث بها أكثر من ثلاثمائة وخمسين مليون نسمة ممن يعدّونها لغتهم الأم.

وتلك هي الغاية من هذا البحث المعنون بـ(واقع التعريب في دولة قطر - دراسة حالة)، الذي أريد من خلاله الإسهام في تمكين اللغة العربية، والمحافظة على كونها كائنًا حيًا ينمو ويتطور، فتكون قادرة على مواكبة التطور العلمي في عصرنا الحديث.

ومما لاشكّ فيه أن دولة قطر تنمو -في الوقت الراهن- وتنهض فيها شتى القطاعات ومجالات الحياة، ولا يخفى على أحدٍ منّا "رؤية قطر لعام ٢٠٣٠ " التي تهدف إلى دولة متقدمة قادرة على تحقيق التنمية الدائمة، وتأمين استمرار العيش الكريم لشعبها جيلًا بعد جيل، وتلك النهضة تشمل ركائز أربعًا، هي: التنمية البشرية، والاقتصادية، والبيئية، والاجتماعية. إذًا؛ فما من وطنٍ ينهضُ دون نهوض شعبه ووعيهم، وتنمية هذه العناصر البشرية القائمة على أرضه، ولا شعب يتقدّم ويرتقي دون التمسّك بلغته وحضارته وأصوله العريقة، بغضّ النظر عن دولة قطر أو عن دولةٍ أخرى بعينها، فلكي يدومَ نماء شعبٍ لا بدّ من دوام لغته الأمّ وسوادها في مجتمعه، لا بدّ من قوانين تُسنّ وسياسات وخطط تُنظّم وتُنفَّذ؛ من أجل حماية اللغة، وجعلها واقعًا مُعاشًا في الحيز المكاني الذي يشغله مجموعة من الناطقين بها وبغيرها.

يقول الأستاذ مصطفى صادق الرافعي: "وإذا كانت اللغةُ بهذه المنزلة؛ وكانت أمتها حريصة عليها، ناهضةً بها، متسعةً فيها، مُكبّرةً شأنها، فما يأتي ذلك إلا من رُوح التسلط في شعبها، وكونهِ سيدَ أمره؛ ومُحققّ وجوده، ومستعمِل قوّته، والآخذ بحقّه، فأمّا إذا كان من شعبها التراخي والإهمال وترك اللغة للطبيعة السوقية، وإصغار أمرها، وتهوين خطرها، وإيثار غيرها بالحبّ والإكبار؛ فهذا شعبٌ خادمٌ لا مخدوم، تابعٌ لا متبوع، ضعيف عن تكاليف السيادة، لا يطيق أن يحمل عظمة

ميراثه، مجتزئ ببعض حقه، مُكتفٍ بضرورات العيش، يوضع لحكمه القانونُ الذى أكثره للحرمان وأقلّه للفائدة التي هي كالحرمان".[١]

وبحديثنا عن أهمية اللغة العربية، نرى أنها تُواجه تحديات كثيرة مُعاصرة، لتبقى راسخةً وقائمة بين بقية اللغات العالمية، وإذا ما ألقينا الضوءَ على لغاتٍ أخرى تحظى بمكانة مختلفة، فسنجدها في بعض الدول قد تأصّلت وحظيت بمكانة هامّة، ونهض الشعب بها وِفق سياسات صارمة ومُنفّذة من قِبل الحكومات والشعب، ومثال ذلك: اللغة العبرية، وما تمّ من إعادة إحيائها من قِبل الكيان الصهيوني، ولا تقلّ اللغة الصينية واللغة التركية عنها. حيث لم تزل هذه اللغات قائمة بذاتها، بل وتُعدّ بها أبحاث علمية وتَؤلَّفُ كتب، وتأخذ عرش لغة الأدب والحياة لديهم. وهذا ما يُفتقد في المجتمعات العربية، فبعد البحث والقراءة والاستقصاء حول السياسات اللغوية وتطبيقها في دول العرب، نجد جدلًا وحديثًا حول وجود فجوة في بعض الدول بين السياسات اللغوية التي تُعنى باللغة العربية، وبين التخطيط والتنفيذ.

وأذكر في هذا السياق ما قاله الصحفي المهتم بقضية التعريب، أحمد الشدياق:

إذا كان ربّ البيت أدرى بما بهِ ... فإنّي أدرى بالذي أنا كـــاتب

ومن فاته التعريب لم يدر ما العنا ... ولم يصل نار الحرب إلا المحارب

أرى ألف معنى ما له من مجانس ... لدينا وألفًا ما له ما يناسب

وألفًا من الألفاظ دون مرادف ... وفصلًا مكان الوصل والوصل واجب

فيا ليت قومي يعلمون بأنني ... على نكد التعريب جدي ذاهب[٢]

ومن الجدير بذكره ما جاء في "المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية" المنعقد في دبي، شهر مايو من عام (٢٠١٦)، والذي حضره ما يقرب من ألفين وخمسمائة شخصية من علماء وباحثين ومختصين ومسؤولين ومهتمين من أكثر من اثنتين وسبعين دولة، وقد خلصوا إلى نتائج جاءت في الأبحاث والدراسات المتعلقة بواقع اللغة العربية ومستقبلها، أذكر هنا بعضها على سبيل المثال:

١. يحثّ المؤتمر على تعلم اللغات الأجنبية حسب الحاجة إليها، وليس التعليم بها.

٢. تؤكد الدراسات والأبحاث المتعلقة بالسياسات اللغوية أن التعليم باللغة الأجنبية يعد مخالفة دستورية تهدد الوحدة والأمن الوطني والعربي، وتنذر بالكثير من التحديات الداخلية التي تعرض السيادة والاستقلال والوحدة والثقافة والثوابت الوطنية للخطر.

---

[١] مصطفى صادق الرافعي، **وحي القلم**، المكتبة العصرية، الجزء الثالث، بيروت، ص٢٩.

[٢] موقع أدب http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=73265

٣. يؤكد المؤتمر أن اللغة العربية مسألة أمنية وطنية وعربية بامتياز، وأن إضعافها وتهميشها وإقصاءها من مواقعها الطبيعية في جميع المؤسسات الوطنية الحكومية والأهلية يعد اعتداء على الوحدة الوطنية والسلم الأهلي، ويعرض المجتمع للتشظي والانقسام اللغوي الذي يوظف لضرب الوحدة الوطنية .

٤. يدعو المؤتمر إلى إعادة النظر في القوانين والأنظمة والسياسات التي تتبعها المؤسسات الحكومية والأهلية في جميع الدول العربية، والتي تسمح بإحلال اللغة الأجنبية بدلا من اللغة الوطنية في جميع المؤسسات الحكومية والأهلية.

٥. يدعو المؤتمر الدول إلى الاستثمار في اللغة العربية والعمل على جعلها مصدرًا من مصادر الدخل للأفراد والمجتمع والدولة أسوة باللغات الأجنبية، التي تتميز عنها اللغة العربية بوجود الطلب العالي من الدول الإسلامية على تعلمها.

٦. يدعو المؤتمر إلى الاهتمام بالتعريب والترجمة العلمية والثقافية والتقنية والصناعية لسد الفجوة التي تتسع يوما بعد يوم بين اللغة العربية والعلوم والمعارف والتقنية والصناعات الحديثة، والتي إذا استمرت فإنها ستؤدي إلى كارثة عربية تدفع ثمنها الأجيال القادمة.

٧. يدعو المؤتمر إلى سن قوانين على المستوى الوطني والعربي تجرم من يتعمد محاربة اللغة العربية أو تهميشها وإبعادها من مواقعها الطبيعية.[١]

فمن منطلق أهمية إيلاء اللغة العربية والتعريب اهتمامًا ورعايةً، جاء هذا البحث ليكشف عن السياسات اللغوية الصادرة في دولة قطر، وليبين واقع التعريب الفعلي في دولة قطر.

وقد قسمتُ بحثي إلى ثلاثة فصول، في كل فصل مبحثان، وذلك على النحو الآتي:

الفصل الأول: السياسة اللغوية في قطر بوصفها أساسًا للتعريب

- المبحث الأول: السياسة اللغوية للتعريب من خلال التشريعات.
- المبحث الثاني: المؤسسات المعنية بالتعريب في قطر.

الفصل الثاني: و اقع التعريب في مجالي التعليم والإعلام

- المبحث الأول: مجال التعليم
- المبحث الثاني: مجال الإعلام.

---

[١] الموقع الرسمي للمجلس الدولي للغة العربية.
http://www.alarabiahconference.org/modules/page/view1.php?id=222 .

الفصل الثالث: و اقع التعريب في مجالي الصحة والتجارة

- المبحث الأول: الصحة
- المبحث الثاني: القطاع التجاري والبلديات.

وقد واجهتُ بعض الصعوبات، التي يُمكن أن تمرّ بأي باحث، مثل عدم وجود المراجع الكافية للموضوع، والجهد في جمع الأمثلة التطبيقية الملائمة له، وغيرها. لكني استطعتُ التغلّب على كل العوائق عن طريق مراسلة دور النشر للحصول على بعض الكتب اللازمة، وكذلك الاستعانة بالدكتور المشرف الذي لم يألُ جهدًا في تقديم العون.

فإن أصبتُ فمن الله، وإن أخطأتُ فمن نفسي والشيطان

التمهيد

قبلَ الخوض في محتوى البحث، لا بدّ من وقفةٍ تمهيدية عند مصطلحاتٍ وقضايا مهمة في موضوعنا، لأفصّل فيها الشرحَ والتوضيح، وأزيلَ اللّبسَ عمَا يعتري بعضها من غموض أو تداخلٍ مع مصطلحاتٍ أخرى.

فنحنُ حين ندرس التعريبَ في دولة قطر وواقعه، علينا أولًا أن نُدركَ معنى هذا المصطلح بشكلٍ واضح، لأنه من الألفاظ التي تتعدّد فيها المعاني، فماذا يعني التعريب؟ أهو نقل الكلام من اللغات الأجنبية إلى العربية فيكون معناه الترجمة؟ أم هو إحلال اللغة العربية في شتى مجالات الحياة من تعليمٍ ووسائل تواصلٍ وغيرها؟ وهل هو حديثُ النشأةِ نادت به الأممُ في العصرِ الحاضر للحفاظ على لغتها في ظلِّ المخاوف التي تعتري واقع العربية؟ أم أنّ له جذورًا قديمة عبر العصور الماضية المختلفة؟ ثم ما علاقته بالسياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، وما مدى أهميته الفعلية في بلادنا العربية ودولة قطر على وجه التحديد؟

وبناءً على هذا لا بدّ أن نتحدث عن مجموعةٍ من المسائل، هي: تحديد مصطلح التعريب وتعريفاته اللغوية والاصطلاحية، ثم نتطرق لأهميته وحاجتنا إليه في العصر الحالي، ونتعرّف علاقته بالسياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، وأخيرًا، نفرّق بين "المعرّب" و "المولّد" و "الدخيل" و"الترجمة"؛ ليتضح لنا كل مصطلح ومعناه قبل التعمّق في فصول البحث.

أولًا - تعريف التعريب لغةً واصطلاحًا:

تعددت مفاهيم "التعريب" وتباينت وفق معايير وعصور مختلفة، وإنّ المُتَتبّع للتعاريف التي توضّح مفهوم التعريب، يجدّ اختلافًا بين القدماء والمعاصرين، والشروط والمعايير التي وضعها له كل منهم.

وسأتطرق بدايةً إلى الحديث عن مصطلح التعريب، فقد مرّ التعريب منذ القدم بتعاريف كثيرة وأُفردت له الكتب وأولاه اللغويون اهتمامًا. فقد عقد سيبويه (ت١٨٠هـ) في كتابه بابًا للتعريب على غير أوزان العرب (هذا باب ما أعرب من الأعجمية)[١]، وقد أوضح فيه كيف تصرفت العرب فيما عرّبته من الألفاظ الأعجمية، ثم جاء كتاب (المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم)[٢] لأبي منصور الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، الذي جمع فيه ما قاله العرب من الكلام الأعجمي وما ورد في القرآن الكريم، ثم كان كتاب (المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب)[٣] للسيوطي (ت٩١١هـ)، كما أفرد الثعالبي (ت٤٢٩هـ) للتعريب فصلين من كتابه (فقه اللغة)[٤]، وأفرد له ابن سيده (ت٤٥٨هـ) في (المخصص)[٥] ثلاثة أبواب في السفر الرابع عشر من كتابه، ومن بعده كتاب (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل)[٦] للخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) الذي أورد فيه الألفاظ القديمة المعرّبة، كما اهتم بالتعريب كثُر كابن قتيبة وغيره.

وهكذا نلحظ عناية القدماء بالتعريب، بيد أنّ التعاريف الموضّحة لهذا المصطلح تباينت وتعددت، وسأتناول التعريف لغةً ثم اصطلاحًا.

أ- **تعريف التعريب لغةً:**

التعريب هو "مصدر "عرّب" بالتضعيف، وفي المعجمات: عرّب فلانٌ منطقه من اللحن، أي: خلّصه. وعرّب الاسم الأعجمي: تفوّه به على منهاج العرب".[٧] ومن تلك المعاجم نعرض نماذج من تعريفهم للتعريب، فقد ورد في (لسان العرب) لابن منظور (ت ٧٧١هـ) في باب عرب: "وعرّبه: علّمه العربية، .... وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوّه به العرب على مناهجها؛ تقول: عرّبته

---

[١] عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، الجزء الرابع، القاهرة، ١٩٨٨، ص٣٠٣.

[٢] أبو منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد الخضر، **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ١٩٩٠.

[٣] عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، **المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب**، تحقيق: التهامي الراجي الهاشمي، مطبعة فضالة، المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية، د.ت.

[٤] عبدالملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، **فقه اللغة وسرّ العربية**، تحقيق:عبدالرزاق المهدي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربية، بيروت، ٢٠٠٢.

[٥] أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦.

[٦] شهاب الدين أحمد الخفاجي، **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، قدّم له وصححه: محمد كشاش، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٣٢.

[٧] شحادة الخوري، **دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب**، الطبعة الأولى، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٢، ص ١٥٧.

العرب، وأعربته أيضًا، وأعربَ الأعتمُ، وعرُبَ لسانه، بالضم، عروبةً، أي: صار عربيًا، وتعرّبَ واستعرب: أفصح"[١]. كما جاء في (القاموس المحيط) لمجد الدين الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) بأنه: "تهذيب المنطق من اللحن" [٢].

ب- تعريف التعريب اصطلاحًا:

١- تعريف التعريب قديمًا:

قال الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) في (تاج العروس) : "وأما المُعرّب فهو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها"[٣]، وقال عنه الجواليقي (ت ٥٤٠هـ): "اعلم أنهم كثيرًا ما يتجرؤون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجًا وربما ما بعد مخرجه أيضًا ....ثم لفظت العرب به بألسنتها فعرّبته فصار عربيًا بتعريبها إياه فهي عربية في هذه الحال أعجمية الأصل"[٤]، ثم وضّح الجواليقي دلائل التعريب في كتابه:

"إنّ دعوى التعريب لا تصحّ إلا بأدلة واضحة من الاشتقاق أو التاريخ أو خروج الكلمة عن الخصائص التي تمتاز بها الكلمات العربية كاجتماع القاف والجيم أو الطاء والنون في كلمة واحدة أو هو كلمة خماسية من أحد الحروف الذلاقة"[٥]، كما جاء في كتاب (التهذيب في أصول التعريب)، ما قاله سلامة الأنباري (٥٩١٠هـ) في شرح المقامات: وكثيرًا ما تُغيّر العرب الأسماء الأعجمية إذا استعملتها [٦].

وقد ذكره الجرجاني في حواشيه: هو لفظ وضعته غير العرب لمعنى ثم استعملته العرب بناءً على ذلك الوضع[٧]، وجاء أبو حاتم موضّحًا للتعريب بطريقة أبسط، وذلك في كتابه (لحن العامّة) في قوله: "واعلم أن كل شيء لا يكون في البادية فهو أعجمي معرّب إلا قليلًا، ومن ذلك أدوات البنّائين والنّجارين والصُنّاع، فعامّة أدواتهم بالفارسية"[٨].

ومن كل ما سبق؛ نلاحظ أن اللغويين القدامى اتفقوا على أن "المعرّب" يدل على الكلمة الأعجمية التي ألحقتها العرب بأبنيتها وصيغها سواء أأحدثوا فيها تغييرًا أم لم يُحدثوا، وقد تمّ ذلك لحاجة العرب إلى مصطلحات فُرضت عليهم عند احتكاكهم بغيرهم من الشعوب، واحتياجهم لاستخدام ألفاظ مُعبّرة عن الأدوات وغيرها كما أسلفتُ الذكر في بعض التعاريف لدى العلماء

---

[١] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين المصري، **لسان العرب**، دار صادر، المجلد الأول، بيروت، ص٥٨٩.

[٢] مجد الدين محمد الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥، ص١١٣.

[٣] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: علي هلالي، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٨٧.

[٤] انظر: أبو منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد الخضر، **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ١٩٩٠، ص٤.

[٥] انظر: المصدر السابق، ص٦.

[٦] انظر: أحمد بك عيسى، **التهذيب في أصول التعريب**، الطبعة الأولى، القاهرة،١٩٢٣، ص١٢٠.

[٧] انظر: عبد القادر المغربي، **الاشتقاق والتعريب**، الطبعة الثالثة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، ٢٠١٥، ص٦٩.

[٨] **التعريب في القديم والحديث**، ص٥٠.

القدماء. وفي القرن الرابع الهجري أصبح النحاة واللغويون كل غايتهم المحافظة على العربية وتسجيل فصيحها القديم وتنقيته مما شابه من اللحن والعجمة، ومثال ذلك كتاب الجوهري الذي اقتصر على ذكر الصحيح الفصيح فقط.

٢- تعريف التعريب حديثًا:

اكتسب مفهوم التعريب معاني مختلفة، ناشئة عن التطورات التاريخية والدلالية التي حدثت خلال النهضة العربية، فاستُخدم للدلالة على أكثر من معنى إضافةً للتعريف الذي قال به القدماء، وقد تشعّب مفهومه حتى صار للعملية التعريبية خصوصيات مختلفة تختلف من قطرٍ إلى آخر. ومن التعاريف التي ظهرت لدى المعاصرين ما جاء في كتاب عبدالقادر المغربي، حيث عرّفه بقوله: (إنّ التعريب جعل الكلمة الأعجمية عربية) وقال: (المعرب -يسمى أيضًا دخيلًا- هو ما استعملته العرب في الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها) وأما الدكتور علي عبدالواحد وافي فقال فيه: (هو ما استعملته فصحاء العرب) [١].

وأما الدكتور كمال بشر، فيُشير في كتابه إلى تقسيم التعريب الشائع بين الناس، والذي ينقسم إلى أربعة معانٍ:

١-إخضاع النصوص أو الأعمال الأجنبية (علمية أو أدبية أو فنية) لشيءٍ من التصرّف في مبناها ومعناها، وذلك بتطويعها لمقتضيات الظروف وأنماط التقاليد الاجتماعية والثقافية العربية، وجعلها ذات سمة عربية في الإطار العام، وكثيرًا ما يحدث هذا النوع من التعريب في المسرحيات والأفلام ونحوها، وبعض الأعمال العلمية وقد يسمى "الاقتباس" أحيانًا.

٢-الترجمة، وهي نقل الكلمات أو العبارات والنصوص الأجنبية والتعبير عنها بكلمات وعبارات مقابلة لها في اللغة المنقول إليها، والتعريب هو المحصور في النقل إلى العربية.

٣-نقل الألفاظ، وهو الأشهر في الاستعمال والأكثر استقرارًا واتباعًا في مجال العلم وبخاصة في المصطلحات ونحوها، والمقصود به هنا نقل اللفظة الأجنبية بحالها إلى اللغة العربية مع التعديل أو التغيير في صورتها بالقدر الذي يتوافق مع القواعد الصوتية والصرفية في اللغة العربية، فالتعريب محصور مفهومه هنا في مجال الألفاظ ونحوها من حيث المبنى والشكل. وهو ما يشيع العمل به في نقل العلوم والفنون الحديثة لكن استخدامه له حدود وضوابط.

٤- يشيع بين أهل الاختصاص من الدارسين العرب في السنوات الأخيرة توظيف مصطلح التعريب في مفهوم خاص، وأوضح تحديد هو ما قدّمه الدكتور عبدالكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني في فعاليات المؤتمر الثامن والخمسين لمجمع اللغة العربية في القاهرة ١٩٩٢: (فالتعريب في هذا المصطلح الذي يكوّن محور مؤتمر مجمعنا لهذا العام يعني بالتحديد تحويل الجامعات والكليّات الجامعية والمعاهد العليا التي تضمّ مئات الأقسام العلمية من التدريس باللغات الأجنبية إلى التدريس باللغة العربية، واعتماد اللغة العربية لغة التدريس الجامعي والبحث العلمي والتقنيات الحديثة).[٢]

وتتفق مع هذا الرأي الدكتورة نازلي -في كتابها (التعريب والقومية العربية في المغرب العربي) – من خلال تقسيم التعريب إلى أنموذجين: مشرقي ومغربي، وتحديد سمات وخصائص لكل نوع.

---

[١] انظر: **حركة التعريب في العراق**، ص٢٢.

[٢] انظر: كمال بشر، **دراسات في علم اللغة**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٣٠-١٣٣.

فالتعريب المشرقي عندها، هو الذي يختص ببلدان المشرق العربي الممتد من مصر والسودان في أفريقيا ليشمل كل البلاد العربية الآسيوية بالمؤسسات (المجامع اللغوية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد وعمَّان) ويتسم بالسمة اللفظية الفنية التخصصية. وهو يتكون من جانبين:

١-اشتقاق الترجمة العربية واستحداثها للفظ الفني والثقافي والعلمي الأجنبي، الوافد من اللغات الأخرى كالإنجليزية والفرنسية.

٢-إدخال اللفظ الأجنبي بذاته وبمادته إلى اللغة العربية، والاتفاق على تعميم استعماله ضمن مفردات اللغة العربية.

وأما المفهوم المغربي: فهو النموذج الأمثل لشمول عملية التعريب وعمومها لجميع نواحي النشاط الإنسانيّ داخل المجتمع المعيّن في القطر العربي المغربي، فالتعريب في المغرب هو إحلال اللغة العربية في التعليم محل اللغات الأجنبية، وتوسيع اللغة العربية بإدخال مصطلحات جديدة عليها، وإلزام الإدارة بعدم استعمال لغة دون اللغة العربية [١].

وهذا المفهوم المغربي للتعريب الذي ذكرته الدكتورة نازلي، يتسع ليشمل المفاهيم المختلفة ومجالات العمل والتفكير على جميع مستويات التواصل والحياة: الدينية، والإدارية، والاجتماعية، والحضارية، والعلمية، والأدبية، وقطاعات العمل المتعددة.[٢]

وفي وجهة نظري بوصفي باحثة أرى أن "التعريب" الذي نحتاجه في عصرنا الحالي لا ينحصر فقط في الترجمة والنقل وتعريب المصطلحات، إنما نحتاج إلى تطبيق المفهوم المغربي المشار إليه؛ لأننا في حاجةٍ ماسةٍ إلى إحلال اللغة العربية في جميع الاستعمالات والمناشط وكل المجالات على قدر الاستطاعة، حتى نجعل العربية لغة رسمية للتعامل والتعليم، وسأتناول في الفصول القادمة تطبيق ذلك على دولة قطر وفق التعاريف الحديثة التي وضعها العلماء المعاصرون، مُحاوِلةً بحثَ مجالات التعريب وواقعه في دولة قطر حاضرًا ومستقبلًا.

ثانيًا- أهمية التعريب:

إنّ اللغةَ رمزٌ مُمَيِّزُ للإنسان، ومُحددٌ لهويّته، وجزءٌ من كيانه، لذا كان لا بدّ أن نلتفت إلى أهمية التعريب وجدواه، في ظلّ التغيرات الحاصلة في العالم العربي، وما يغزوه من لغاتٍ أجنبية ومحاولاتٍ لفرض سيطرتها على التعاملات اليومية. ولأنّ التعريبَ "تعبيرٌ عن استمرار اللغة في أداء وظيفتها على الصعيد العلمي، لخلق الثقة لدى العالم العربي بقدرة لغته على الأداء العلمي والأدبي، ولاستمرارها في عملية التجدد والخلق اللغوي في مجال المصطلح العلمي والشرح المفهوم"[٣] فالحاجة إليه هي "نتيجة حتمية لجملة من العوامل المعروفة، في طليعتها اختلاط البشر، والتقاء اللغات، والتبادل التجاري والحضاري والثقافي بشكل عام، فعندما

---

[١] انظر: نازلي معوض أحمد، **التعريب والقومية العربية في المغرب العربي**، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص٤١-٤٨.

[٢] انظر: **المصدر السابق**، ص٤١-٤٨.

[٣] الصادق خشاب، **التعريب وصناعة المصطلحات دراسة تطبيقية في القواعد والإشكالات**، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٦، ص ٣٤.

نأخذ مهارة أو ملكة صناعية نأخذ معها أسماءها الأجنبية كما هي، ومن ثمة نحاول إيجاد الصيغة القريبة لها والمألوفة في اللغة العربية، وهنا نقول إن الحاجة حقيقية وضرورية".[١] وقد شهد البحث اللغوي في التأصيل وفرز المعرب عن الدخيل نشاطًا ملحوظًا في العصر الحديث[٢].

فأهمية التعريب لازِمة، ودوافعه عديدة، يُمكن حصرها في النقاط التالية:

١- دوافع تربوية وثقافية:

اللغة والفكر وجهان لعملة واحدة، فلا يمكن أن نتصوّر لغة من غير فكر ولا فكرًا من غير لغة، وتؤكد الناحية التربوية أن اللغة الأمّ هي أساس الفكر والمعرفة في ذهن المتعلّم، وكذلك في المجال المهني تتضح قدرة المثقّف المعرب على التواصل مع مجتمعه بيسر وسهولة (كالطبيب مع مرضاه)، لكن المشكلة التي تواجه الإنسان العربي في إكمال العلم والعمل، هي انعدام أو قلّة المراجع باللغة العربية، ولقد كانت الترجمة والتعريب دعامة من دعائم النهضة الفكرية والثقافية للشعوب، وبهما بدأت النهضة العلمية الثقافية في العصور الأولى للإسلام، فقد عكف المترجمون على الترجمة إلى اللغة العربية من أمهات الكتب اليونانية والفارسية وغيرها، وكذلك فعل الغرب ونهضت أوروبا وترجمت أصول الكتب العربية التي أسهمت بمقدار كبير في ازدهار الثقافة والحضارة الأوروبية الحديثة. وحتى تصل أبحاثنا ومراجعنا اليوم إلى تلك المراتب في المستوى العلمي، لا بدّ أن يمسك الطلابُ والعلماءُ فيها بزمام العلم بلغتهم الأمّ، فيطوروا بالتعريب لغة تعليمهم وتفكيرهم وبحثهم، لتكون قريبة إلى وجدانهم فيبدعوا في استخدامها في كل المجالات ويواكبوا العلوم وسائر المجالات الحياتية [٣].

٢- دوافع لغوية:

إنّ إدراج اللغة العربية في البيئات العلمية، يزيدُ من ثروتها، ويُنمّي محصولها، كما يساعد الدارسين على التفكير بها، وكلّ هذا يؤدي إلى إلفها واعتياد التعامل بها، فينزاح عنها توهّم الضعف والاتهامات الموجهة إليها بالعجز عن اللحاق بالعلوم المتقدمة وما يجدّ فيها من تطور [٤]. كما لا يُمكننا الإغفال أو التغاضي عن ظاهرة الميل إلى استعمال الدخيل أكثر من الأصيل في اللغة، وقد يكون ذلك لأسباب، منها:

أ. سبب لغوي يتصل بالكلمة من خفة وجرس ووقع أو قبول وذيوعها بين الناس.

ب. سبب اجتماعي له صلة بطبيعة العلاقات المتبادلة لهذه الماديات بين العرب والأقوام الأخرى فيكون في استخدام العرب لها وسيلة إيصال أسرع وأجدى في التعامل والتفاهم.

---

[١] السابق نفسه.

[٢] انظر: المصدر السابق، ص٣٢.

[٣] انظر: **التعريب والقومية العربية في المغرب العربي**، ص٣٦ -٣٧.

[٤] انظر: محمد، رشاد الحمزاوي، **أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مناهج ترقية اللغة تنظيرًا ومصطلحًا ومعجمًا)**، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨، ص٣١٨.

ج. ربما كان التلفظ الأجنبي عند بعض الناس محل مباهاة تزين لهم سعة المعرفة والاطلاع وتجعل منهم محل إعجاب وموقع ثقة وإنصات.[١]

وهنا يأتي الدور اللغوي للتعريب، للحفاظ على أصالة المفردات العربية، وإشاعة استخدامها والتعامل بها، أكثر من المصطلحات الأجنبية الدخيلة التي تسود في الاستخدام اليومي.

٣- دوافع قومية:

إنّ اللغة العربية هي الوعاء الفكري وذاكرة الثقافة والتراث العربي للأمة العربية، ومنها ينطلق العرب، إذ تُوحّد هذه اللغة بين أبناء الأمّة العربية اليوم وتجمعهم بأسلافهم، وبالأجيال القادمة أيضًا، "إنها الرباط القومي الوثيق وأول المقومات التي تجعل هذه الجماعة البشرية تعيش من المحيط إلى الخليج، أمة متميزة بخصائصها ونفسيتها وعاداتها وتقاليدها" [٢].

وهي وسيلة التواصل والتعبير فيما بينهم وأداة التفكير أيضًا، كما أنّ العربية سبيلهم للارتقاء ومواكبة الحضارة العالمية، ومن هنا كان التعريب عاملًا ضروريًا لتقوية الهوية لدى الأمة العربية، فهو صورة من صور التحرر القومي، يتبعه التحرر في العلم والتفكير والتحصيل، وهو محاولة للسيطرة على النفوذ الذي تبسطه اللغات الأجنبية مُقللةً بذلك من شأن العربية ومُضعفةً لمنزلتها، "مما يخلق جوًا علميًا مضطربًا فاقد الهوية، لا هو ينتمي إلى العربية ولا إلى الأجنبية، وهذا من الضياع القومي والفكري"[٣]. وقيل: إن من يجيد لغته، سوف يُعجب بتاريخها وفكرها ويصير له انتماء هذه الأمة.

"ولقد عقد مركز دراسات الوحدة في تونس سنة ١٩٨١ ندوةً تحت عنوان (التعريب ودوره في تدعيم الوجود والوحدة العربية) وقدّم فيها التعريب على أنه:

- سعي لاستعادة الهوية العربية التي عمل الاستعمار على سلبها بشكل أو بآخر.
- عمل على التوحد والتكاتف.
- تطلع إلى القضاء على التخلف.
- دأب لفكّ الطوق من الفكر العربي وإطلاقه.
- إرادة لا تلين بالتخلص من رواسب الماضي القريب الذي فرض على أبناء العروبة تلقي المعارف بلغات غير لغتهم".[٤]

---

[١] انظر: **التعريب وصناعة المصطلحات دراسة تطبيقية في القواعد والإشكالات**، ص٣٤،٣٥.

[٢] **دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب**، ص١٦٠.

[٣] **دراسات في علم اللغة**، ص٣١٦.

[٤] **التعريب وصناعة المصطلحات دراسة تطبيقية في القواعد والإشكالات**، ص٣٩.

فالتعريب إذًا يُحقق التوازن بين الفكر واللسان، وهذا ينعكس على تكوين الإنسان العربي وعلى قدرته على الابتكار باللغة العربية، دون التشتت بين اللغات الأخرى، ووضع حاجز فاصل بين وسيلة التفكير ووسيلة الكتابة والإبداع.

٤- دوافع علمية:

إنّ الحاجة إلى علوم متطورة ومتقدمة، قد دعت إلى حركة النقل والترجمة، فقد نقل العرب علوم الفلسفة والطب والفلك وغيرها من العلوم التي كانوا يجهلونها إلى العربية.[١] لذلك كان لا بدّ من توظيف العربية في العلوم، حتى يُيسر تعريبها للطالب والباحث العربي العملية العلمية والتعليمية، ويساعدهما ذلك على سرعة الفهم والتحصيل والإنتاج. ذلك أن اللغة العربية تبقى هي الأساس وهي اللغة الأمّ، مهما ازدادت حصيلة الفرد من اللغات الأجنبية.[٢]

كما أن تعريب التعليم الجامعي والقيام بإعداد بحوث علمية باللغة العربية، أمرٌ ضروري للانتقال من الإتباع إلى الإبداع، إذ إنّ الأمم تبدع بلغتها لا بلغات الآخرين.[٣]

٥- دوافع سياسية:

إنّ من وظائف التعريب السياسية مساعدة الإنسان العربي على الاعتزاز بلغته وهويته، وبرغم الحدود السياسية التي تفصل بين أقطار الأمة العربية، لا بدّ وأن يظل أبناء الأمة متصلين بلغة واحدة تكون هي الوعاء الحاوي لأفكارهم وأحاسيسهم وتطلعاتهم، فهي عامل أساسي لتحقيق الوحدة فيما بينهم، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال التخلّص من التبعية الثقافية، الاقتصادية، والسياسية. "فالتعريب هو امتداد لحركة التحرر السياسي والتخلص من النفوذ الأجنبي التي خاضها الشعب العربي في جميع أقطاره".[٤] وهو الذي يُعطي الوحدة مضمونها الحضاري.

إذًا؛ فدواعي التعريب عديدةٌ ومُلحّة للنهوض بمجتمعٍ مُتكامل الأركان، قادرٌ على مواكبة العالمية من جميع النواحي، وبالأخصّ فيما يتعلق بالأبحاث والدراسات العلمية. ودواعيه تتدرج من حيث الأهمية، كما رأينا: من الناحية التربوية الفكرية والثقافية، ثم من ناحية اللغة، ثم الناحية القومية التي تربط الأمة العربية ببعضها، ومن ثم الناحية العلمية التي هي جسرٌ ممتدٌ بيننا وبين الأمم الأخرى في العلوم والأبحاث، وأخيرًا الدواعي السياسية التي تُخلّص الأمة من التبعية وتحفظ لها كيانها وهويتها ووحدتها. إذًا؛ فهو يدخل في شتى مجالات الحياة والتعاملات في أي دولةٍ من الدول. ودولة قطر، قُطرٌ من الأقطار العربية التي يجري عليها ما يجري على غيرها من تطورات وتحديات، تستوجب المواكبة والمواجهة، وذلك من خلال اتخاذ التعريب نهجًا وأسلوبًا تسير عليه في معاملاتها، في التعليم والإعلام والمصارف والمستشفيات والإدارة وغيرها.

ولا ننسى أيضًا في ختام حديثنا عن الأهمية، أن التعريب قد وُجد في ألفاظ القرآن الكريم، وهذا مسارٌ بُحث كثيرًا وتباينت فيه الآراء والأقوال، وهو الآن ليس مجال بحثنا وحديثنا، ولكن وجود التعريب فيه ثابت، كما لا نُغفل ما لدى شعراء

---

[١] انظر: **التعريب وصناعة المصطلحات دراسة تطبيقية في القواعد والإشكالات**، ص٣٦.

[٢] انظر: **أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مناهج ترقية اللغة تنظيرًا ومصطلحًا ومعجمًا)**، ص٣١٧.

[٣] انظر: **التعريب وصناعة المصطلحات دراسة تطبيقية في القواعد والإشكالات**، ص٣٦-٣٧.

[٤] **دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب**، ص١٦٠.

الجاهلية من اقتباسات أخذوها من اللغات الأخرى فهذبوها وعرّبوها بما يتناسق مع قصائدهم وأوزانها، وأعود للأنموذج القرآني فأقول بأنه قد كان يسع القرآن الكريم تجاهل هذه المفردات، لكنّ إبقاءها يدلّنا على أنّ القرآن يؤسس لفكرة التعريب والاستفادة من هذه المفردات، وهذا يُعزز قيمة التعريب وأهمية تطبيقه في دولة قطر.

ثالثًا- علاقة التعريب بالسياسة اللغوية والتخطيط اللغوي:

إنّ الغاية من جميع السياسات التي تتبناها الدولة هي ترقية حياة الإنسان من جميع الجوانب، روحيًا وفكريًا وماديًا؛ ليعيش صورة لائقة بالكرامة الإنسانية وتتحقق التنمية البشرية.

والسياسة اللغوية للدولة تؤثر في السياسات الأخرى، فهي نشاط مُمنهج تمارسه الدولة، لتنظيم الشأن اللغوي للبلاد وتحديد وظائف ومجالات استخدام اللغة وتوفير وسائل تطويرها وتنميتها، أو بالمقابل، قد تكون بمعنى اتباع طرائق لتدميرها ومحاصرتها، فهي لا تتوقف عند التخطيط بل تمتد للتنفيذ الذي يستدعي إنشاء مؤسسات رسمية وإصدار قوانين وأنظمة تتولى التنفيذ والتطبيق.[١]

فالسياسة اللغوية هي "جسمٌ من الأفكار والقوانين والضوابط والقواعد والممارسات، تروم إنجاز التغير اللغوي في المجتمع، والمجموعة، أو النظام. فإذا وُجدت سياسة من هذا النوع، يمكن القيام آنئذ بتقييم جدي للتخطيط"[٢]

أما التخطيط اللغوي، فهو المجهودات التي تؤثر بشكل إرادي على وضع اللغة أو بنيتها أو اكتسابها، وهو أداةٌ للاندماج السياسي الإداري والثقافي المجتمعي في الدولة أو الأمة.

فالسياسة اللغوية توجهات وقواعد لبنية اللغة واستعمالها واكتسابها، تُوضع وتُنفذ في الدول أو المؤسسات مثل المدارس أو أماكن العمل، وهذه الضوابط تحدد بصفة صريحة في الوثائق الرسمية (مثل الدساتير) أو تُفهم ضمنًا دون تحديد مكتوب، بل تُمارَس وتُنفّذ.[٣]

والتعريبُ يدخل ضمن هذه المُحددات التي تتناولها سياسة بلدٍ ما، ويخضع لقواعد التخطيط وتنفيذه، فاللغات تنتشر عبر الأنظمة التربوية، والتربية ممولة عبر الميزانية الوطنية [٤]، وهنا تتضح أهمية أن تكون الدولة داعمة للتعريب، فمن وظائف التخطيط اللغوي: اختيار اللغة أو اللغات وتحديد لغة التعلّم الأولى، واستبقاء اللغة. ومن المعروف أن الوكالات الحكومية هي الفاعل الأساسي في التخطيط الذي يبدأ من الأعلى إلى الأسفل.[٥]

---

[١] انظر: علي القاسمي، **الندوة الدولية في السياسة والتخطيط اللغوي.**

[٢] عبد القادر الفهري، **السياسة اللغوية والتخطيط (مساروننماذج)**، الطبعة الأولى، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٤، ص١٢.

[٣] انظر: المصدر السابق، ص١٣، ١٥.

[٤] انظر: **السياسة اللغوية والتخطيط (مساروننماذج)**، ص١٣.

[٥] انظر: **السياسة اللغوية والتخطيط (مساروننماذج)**، ص١٥.

فإذا كانت "العربية" هي المُستهدفة في عملية التخطيط اللغوي؛ تحققت أهداف التعريب وأهداف الدولة، في الحفاظ على الهوية العربية والتمسك بها، لاسيّما أن دولة قطر تسعى لمواكبة التطوّر في العالم، وتلتزم بأن تكون جزءًا من العالم الحديث، مما يضطرها لإحداث تغييرات في بيئة البلد، حيث تصبح بيئة جديدة لمواطنها مُلائمة لهذا الاندماج المنشود في السوق العالمية.

والمساعي التي تبذلها الحكومة لتجعل قطر جزءًا مواكبًا للعالم والحضارات الحديثة؛ مساعٍ محمودة، لكنها يُخشى منها في تهديد لغتنا الأم، فهذه النهضة تقتضي دخول اللغات الأجنبية بقوّة وانتشارها بين الأفراد، وكذلك الفكر الغربيّ الذي سيُرافق اللغات الأجنبية الوافدة إلينا مع موجات التطوّر، لذا كان لا بدّ من التحرّك لإصدار مبادرات لحماية الثقافة والهوية الوطنية العربية.

ويؤكد ذلك أمين معلوف بقوله إن الحكومات في الشرق الأوسط، إذا ما "أرخت يقظتها وسمحت لقوى السوق وقوى العدد بأن تتصرف كما تريد فإنّ اللغة الوطنية ستصبح مُستعملة قريبًا في الأغراض المنزلية فقط، وسيتقلص نطاقها، وتتحوّل إلى لهجة محلية فقط"[١]، وبناءً على ذلك يجب استعمال العربية، لأنها لغة الأرض والمجتمع، وهي النابض الأساسي في الهوية الثقافية، فليس من الممكن فصل اللغة عن الهوية.

رابعًا- الفرق بين التعريب والدخيل والمولّد والترجمة:

يشتبه على كثير من الباحثين والدارسين، مصطلح "التعريب" وتتداخل مفاهيمه ما بين "الدخيل" والمولد" "والترجمة". وهذا ما سنُبيّنه فيما يلي:

أ- الدخيل:

يُقال: (فلانٌ دخيل في بني فلان، إذا كان من غيرهم) فالكلام الدخيل هو ما كان غير عربي ودخل فيه. وقد ذكر الجواليقي ذلك عند حديثه عن كتابه (المعرب)، فقال: (هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، .... ليعرف الدخيل من الصريح)[٢]، وقال الخفاجي في مقدمة كتابه (شفاء الغليل): (فهذا كتاب جليل، جمع فيه ما في كلام العرب من الدخيل، دعاني إليه أن المعرّب ألف فيه، قوم منهم لم يحم حول ناديه، ومنهم من دقق في التخريجات الغريبة، وأتى في أثناء ذلك بوجوه غريبة)[٣] وقال الدكتور إبراهيم أنيس: (وعمد العرب القدماء إلى بعض تلك الألفاظ فحوروها من بنيتها وجعلوها على نسج الكلمات العربية وسموها بالمعرّبة، وتركوا البعض الآخر على صورته وسمّوه الدخيل)، وعرّف الأستاذ عبد الحميد حسن، الدخيل بأنه: "اللفظ الأجنبي الذي دخل دون تغيير، والفرق بينه وبين المعرّب أن المعرّب قد غيّر العرب صيغته في الغالب بالزيادة أو النقص، أو بتغيير الحركات وأدخلوه في لغتهم"[٤]، وقال الدكتور حسن ظاظا: (والدخيل هو لفظ أخذته اللغة من لغة أخرى في مرحلة من حياتها

---

[١] **السياسة اللغوية والتخطيط (مساروتماذج)**، ص٤٠-٤١.

[٢] **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، ص١٤.

[٣] شهاب الدين أحمد الخفاجي، **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، قدّم له وصححه: محمد كشاش، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٣٢.

[٤] **حركة التعريب في العراق**، ص٢٦.

متأخرة عن عصور العرب الخُلّص الذين يُحتج بلسانهم. وتأتي الكلمة الدخيلة كما هي بتحريف طفيف في النطق مثل "كوفيه" وهي في اللاتينية نوع من غطاء الرأس للنساء)[١].

ويرى الدكتور صبحي صالح، أن العربية ازدادت سعةً على سعة عندما أدخلت بين حروفها الهجائية أصواتًا تقاربها مخرجًا أو صفة، إذ عرّبت تلك الألفاظ الدخيلة وحددت لها مواقعها من جهاز النطق، فلم تستعصِ على ألسنة العامة، فقُطع بذلك الشوط الأول من التعريب ألا وهو تعريب المادة الصوتية، وتطويعها لأصوات العربية.[٢]

ب- المولّد:

أما المولّد فهو غير النقي الخالص، فالكلمة المولّدة عند سيبويه هي مالم ينطق بها العرب الأوائل، أي: هي كل ما جاء به المتأخرون، كما وصفه الخفاجي في قوله في المولّد: (ما عرّبه المتأخرون)، فقد استُحدث بعد الإسلام بزمن، وله أصول عربية. ويؤكد ذلك كلام الزبيدي: (أمّا المولد فهو ما أحدثه المولدون الذين لا يُحتج بألفاظهم) [٣]، وقال عبد القادر المغربي في كتابه (الاشتقاق والتعريب): "والمولدون ليسوا من أهل اللغة الذين يحتج بهم في إثبات كلمها وصحة صيغها، ولا يحتج في ذلك إلا بكلام الجاهلي أو المخضرم الذي عاش في الجاهلية والإسلام"[٤].

وقال ابن منظور عنه: "وإنما سُمّي المولد من الكلام مولدًا إذا استحدثوه ولم يكن من كلامهم فيما مضى، والمولّد: المحدث من كل شيء، ومنه المولدون من الشعراء، وإنما سموا بذلك لحدوثهم"[٥].

وقسّم الخفاجي المولّد إلى نوعين:

الأول: ما عرّبه المتأخرون مثل "أناهيد" وهو اسم فارسي عرّبه المولدون.

والثاني: ما استحدث بعد الإسلام إلى يومنا هذا من معان لألفاظ عربية كانت لها معانٍ أخرى فنقلت من المعنى القديم إلى المعنى الجديد، مثل "أدب" وهو عند العرب ما يحسن من الأخلاق وفعل المكارم، واصطلح الناس بعد الإسلام بمدة طويلة على تسمية العالِم بالشعر أديبًا وعلوم العربية أدبًا وسموا هذه العلوم أدبًا، وهذا كله من التوليد [٦].

"أما مجمع اللغة العربية في القاهرة، فقد حدد المولّد بقوله: (هو اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب، وهو قسمان:

١- قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب من مجاز واشتقاق أو نحوهما كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك، وحكمه أنه عربي سائغ.

---

[١] انظر: المصدر السابق، ص٢٧.

[٢] انظر: صبحي الصالح، **دراسات في فقه اللغة**، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٩، ص٣١٩.

[٣] انظر: **حركة التعريب في العراق**، ص ٣٠.

[٤] **الاشتقاق والتعريب**، ص٢٤٧.

[٥] **حركة التعريب في العراق**، ص٢٩.

[٦] انظر: **حركة التعريب في العراق**، ص٣٠.

٢-وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب، إما باستعمال لفظ أعجمي لم تعربه العرب، وقد أصدر المجمع في شأن هذا النوع قراره. إما بتحريف في اللفظ أو في الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح، وإما بوضع اللفظ ارتجالًا. والمجمع لا يجيز النوعين الأخيرين في فصيح الكلام"[١].

وقال الدكتور حسن ظاظا: "المولد وهو لفظ عربي البناء أُعطي في اللغة الحديثة معنى مختلفًا عما كان العرب يعرفونه، مثل: الجريدة، والمجلة والسيارة والطيارة"، وقال الدكتور علي عبدالواحد: "هو ما استعمله المولدون من ألفاظ أعجمية لم يعرفها فصحاء العرب"[٢].

وقريب من هذا المعنى ما قاله محمد رضا الشبيبي: "من الضوابط الحسنة في تعريف المولد أنه كل لفظ عربي الأصل تغيّر على مرّ العصور بسبب اختلاط العرب بالأعاجم بإبدال أو زيادة أو نقصان أو تسكين أو تحريك أو تقديم أو تأخير"[٣].

ويقسم عبد القادر المغربي التوليد في الكلمات المولّدة إلى ثلاثة طرق، هي [٤]:

(الاشتقاق، والتعريب، والاستعمال التشبيهي).

فالطريق الأول: أن يشتق المولدون كلمة من مادة عربية يعرفها أهل اللسان لكنهم لم يعرفوا الكلمة المذكورة ولم يشتقوها، ومثال ذلك "صينية" التي تُطلق للوعاء المعروف، مشتقة من مادة الصون. لأنه يُصان ما يوضع فيها، والعرب لا تعرف الكلمة، وإنما تعرف الصوّان والصيّان لما يُصان فيه الثوب.

والطريق الثاني: الكلمات المولدة بطريقة التعريب، وهو أن ينقل المولدون إلى لغتهم العربية كلمة من لغة أعجمية لم يكن يعرفها أهل اللغة العربية من قبل، فهي معرّبة، لكنهم يخصونها باسم مولّدة للتفرقة بينها وبين الكلمات التي عرّبها العرب أنفسهم.

والطريق الثالث: من الكلمات المولّدة ما استعمله المولّدون عن طريق التشبيه والكناية، وهو كلمة أو تركيب كان أهل اللغة يستعملونه في معنى، ثم جاء المولّدون ونقلوه إلى معنى آخر واستعملوه فيه، لما لاحظوه من وجود الشبه بين المنقول والمنقول إليه، ومثاله "القَطر" كان العرب يستعملونه في معنى المطر، أما المولّدون فإنهم استعملوه في هذا المعنى وفي السكّر المذاب والمغلي على النار، وهذا مالم يعرفه العرب. وتوليده لم يكن بطريقة الاشتقاق ولا التعريب، وإنما بطريقة النقل التشبيهي: أي أن ذلك السكّر يحكي قطر السماء في الصفاء.

ويرى الحمزاوي أن المعرّب أفصح من المولد لأنّ الأخير قد أُدخل إلى العربية عن طريق من لا يُعتدّ بعروبتهم وقد سُمي "بالتعريب اللفظي"[٥].

---

[١] **حركة التعريب في العراق**، ص٣٢.

[٢] انظر: المصدر السابق، ص٣٢.

[٣] المصدر السابق، ص٣٥.

[٤] انظر: **الاشتقاق والتعريب**، ص٢٤٨-٢٥٤.

[٥] انظر: **أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مناهج ترقية اللغة تنظيرًا ومصطلحًا ومعجمًا)**، ص٣٣٧-٣٣٨.

ومن خلال عرض تعريف "التعريب" فيما سبق، ثم استعراض الفرق هنا بين "الدخيل" و "المولّد"، أخلُص إلى أن الدخيل والمولّد والمعرّب، تشترك جميعها في كونها تتخذ مواقع مهمة في الاستعمال اليومي والعلمي كغيرها من الألفاظ العربية الأصيلة، كلٌ حسب أهميته ومدى انتشار ألفاظه في المجتمع.

لكنّ الفرق بينها، هو أن الدخيل يختصّ بالكلمات الأجنبية التي دخلت اللغة العربية دون إعادة صياغتها وإخضاعها لمقاييس العربية، فتظل غريبةً بالنطق والسماع بالنسبة إلى مفردات اللغة العربية. وأما المولّد، فهو الألفاظ المُستحدثة وفقًا لمتطلبات الحياة الجديدة، وقد أدخله إلينا المتأخرون الذين لا يُعتدّ بهم.

وبالتالي، فإنّ المعرّب هو كل كلمة أجنبية يُخضعها العلماء لموازين اللغة العربية وأصواتها وأبنيتها لتتخذ موقعها بوصفها كلمة عربية مُضافة إلى الرصيد اللغوي العربي لِما لها من أهمية واضحة في الاستخدام بعد عملية التعريب، كمصطلحات البحث العلمي وغيره.

ج- الترجمة:

في نهاية مطاف التعريف بالتعريب، وتمييزه عن غيره، رأينا أن التعريب استُعمل بمعانٍ مختلفة، وتداخل بين "الدخيل" و"المولد"، وأيضًا مرّ بنا اللبس الحاصل بينه وبين الترجمة، وهنا سنوضح الفرق بين التعريب والترجمة؛ فقد استعمل كثيرون من مترجمي الكتب فيما مضى كلمة "التعريب" بمعنى الترجمة؛ فكتبوا أسماء الكتب التي وضعت بها ثم قالوا: (تعريب فلان)[1].

وتُستعمل اليوم في مجال المصطلحات، والتأليف والتعليم العلميين أو الجامعيين. ففي "المصطلحات" يعني تعريبها: إيجاد الكلمة العربية المقابلة للكلمة الأجنبية، وأما في "التأليف والتعليم" فالتعريب يعني: أن يكون ذلك بلغة عربية سواء أكان الأصل أجنبيًا ثم نُقل إلى العربية، أم كان موضوعًا أصلًا باللغة العربية.

ومع ذلك يبقى هناك فرق بين الترجمة والتعريب، وإذا كانت الترجمة من لغة أجنبية إلى اللغة العربية بمعنى من معانيها تعريبًا أي نقلًا إلى العربية، فإنها في حقيقة الأمر مباينة للتعريب.

ونحن لا نعني بالتعريب فقط نقل الألفاظ الأجنبية التي لا نجد لها بديلًا عربيًا نترجمها به إلى قوالب عربية، وذلك هو "تعريب الألفاظ"، وإنما نعني بالتعريب استخدام العربية في تأليف الكتب الجامعية والبحوث العلمية والمحاضرات والدروس التي تلقى في الجامعات ومعاهد التعليم العالي.

وصحيحٌ أنّ التعريب بهذا المعنى والترجمة يشتركان في أمور لا بدّ من استيفائها لنجاحهما، كأن يكون المترجم أو المعرِّب متمكنًا من اللغة التي ينقل عنها ومنها، متمرسًا بأساليبهما جميعًا، وأن يكون متخصصًا أو على جانب كبير من الثقافة في الموضوع الذي يتناوله النص المترجم أو المعرّب، إلا أنّ الأمر يختلف بعد ذلك بين العملين، وقد قيلت في الفرق بينهما أقوال كثيرة، منها:

---

[1] انظر: مازن المبارك، **اللغة العربية في التعليم العالي والبحث**، الطبعة الرابعة، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٨، ص٧٤-٨٠.

١-الترجمة إلى العربية هي أن تضع لفظًا عربيًا في مقابل لفظ أجنبي، وأن تنقل صيغة أجنبية إلى صيغة عربية، وأما التعريب فهو أن تنقل الأفكار والمفاهيم وتعبّر عنها بأسلوب عربي، وقد تضيف عليها من خبرتك وآرائك أو تعدّل أو تنقص .... المترجم أسير النص الذي يترجمه، والمعرّب حرّ يطّلع ويستوعب ويتمثل، ثم يعبّر عما استوعب وتمثّل بأسلوب عربي لا يقيده الأصل.

٢-إنّ الترجمة قالب أجنبي بحرف عربي، أما التعريب فهو صناعة علم جديد، وفكر جديد، بأسلوب الأمّة العربية وطبع صبغتها العربية في التعبير عن فكرها وشخصيتها وحركة تاريخها وبناء حضارتها.

وقد يكون "التعريب" مرحلة تتلو مرحلة "الترجمة"، فالترجمة قائمة على نقل المعارف إلى لغتنا، والتعريب قائم على التأليف والتأصيل والإبداع. ولقد كان الفرق بين هاتين المرحلتين واضحًا أشد الوضوح في الكتب العلمية التي تُرجمت، والكتب التي وُضعت بالعربية، وكان لبعض الجامعات العربية فيها فضل السبق والريادة.[١]

[١] انظر: **اللغة العربية في التعليم العالي والبحث**، ص٧٤-٨٠.

الفصل الأول:

السياسة اللغوية في قطر بوصفها أساسًا للتعريب

توطئة:

يُعد هذا الفصل مدخلًا توثيقيًا نظريًا، يدرسُ السياسة اللغوية في دولة قطر؛ ففيه نستعرض القوانين والتشريعات المتعلقة بالتعريب، ثم نعرض جهود المؤسسات المعنية بالتعريب.

فهو يضعنا على طريق دراسة "واقع التعريب في دولة قطر" بتسلسلٍ مرتب ومنطقي؛ إذ نقوم أولًا بعملية مسح للقوانين والتشريعات التي تفرض التعريب، ونطّلع على المسؤوليات المنوطة بكل جهة تجاه التعريب. حتى نتمكن بعد هذا الفصل، من الانتقال إلى الفصلين الثاني والثالث، المعنيين بالجزء التطبيقي، حيث نقارن فيهما مدى تطبيق هذه القوانين المسنونة، في الواقع الذي نعيشه.

ويحوي الفصل الأول مبحثين:

المبحث الأول: (السياسة اللغوية للتعريب من خلال التشريعات). وفيه نتحدث عن التشريعات والقوانين التي أقرّتها الحكومة فيما يتعلق بالتعريب، وقد قسمتها إلى عدة مجالات هي:

(المجال الاقتصادي، والإعلامي، والرياضي، والسياسي، والتعليمي، والقانوني، والصحي والصناعي)

المبحث الثاني: (المؤسسات المعنية بالتعريب في قطر). وفيه نتحدث عن الجهود البارزة للمؤسسات التي تُطبّق عليها قرارات التعريب، والتي تعمل على دعم توجّه التعريب في قطر:

- أولًا - التعليم:
  - أ. وزارة التعليم والتعليم العالي "المدارس".
  - ب. التعليم العالي "الجامعات".
- ثانيًا - المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية.
- ثالثًا - مؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية.
- رابعًا - الإعلام:
  - أ. الإعلام المقروء
  - ب. الإعلام المرئي.
  - ج. الإعلام المسموع.
- خامسًا - معهد قطر لبحوث الحوسبة.
- سادسًا - البلديات.

المبحث الأول

السياسة اللغوية للتعريب من خلال التشريعات

تُمثّل المؤسسات والجهات الحكومية الواجهة الأساسية للتشريعات، وهي المسؤول الأول عن السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في البلاد، فكما أسلفنا الذكر بأنّ العامل المُحرك للحفاظ على اللغة، يكون من الأعلى إلى الأسفل، أي من أصحاب السلطات والقوانين أولًا، نزولًا إلى من دونهم من فئات المجتمع (مُستخدمي اللغة). فإذا كانت اللغة العربية حاضرةً في دستور البلاد، وفي التشريعات التي تُسنّ في شتى مجال التداولات والتعاملات، فنستطيع حينها تتبع سياسة التعريب فيها وقياس مدى تطبيقها وفاعليتها في الدولة.

وفي هذا المبحث أستعرض بعض التشريعات والقوانين القطرية التي وردَ فيها مواد تتعلّق باستخدام اللغة العربية وتعميم التعريب.

التشريعات والقوانين:

صدرت قوانين وتشريعات مرتبطة بكل جهات المعاملات في دولة قطر، وأولها هو الدستور الدائم لدولة قطر، الذي تضمّن أبوابًا عديدة تُنظّم شؤون البلاد، وكانت المادة الأولى من الباب الأول مُتعلقة بتنظيم لغة البلد وهويته.

صدر الدستور عام ١٩٧٢ وكان تاريخ بدء العمل فيه هو ١٩٧٢/١/١، حيث ورد في نصّه: (قطر دولة عربية مستقلة ذات سيادة. دينها الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي لتشريعاتها، ونظامها ديمقراطي، ولغتها الرسمية هي اللغة العربية. وشعب قطر من الأمة العربية) [١]، فقد جعلت قطر في مقدمة أولوياتها المحافظة على هوّيتها، من حيث "اللغة والدين" وتحديد مصدر التشريع، وما تلا هذا الدستور كان قوانين وتشريعات خاضعة له، سائرةً على نفس النهج، في محاولةٍ مُستمرة لجعل اللغة العربية هي الأساس، وخاصة بعد دخول اللغات الأخرى ومزاحمتها في الأهمية، مع مواكبة الدولة للحضارات الأخرى والتطورات العصرية، ودخول اللغة الإنجليزية في شتى المجالات.

[١] الدستور الدائم لدولة قطر- المادة ١.

وقد فصّلتُ هذه التشريعات والقوانين بناء على تقسيمها إلى مجالات، على النحو الآتي:

١- المجال الاقتصادي:

أ- القواعد المنظمة لبورصة قطر:

ورد إقرار اللغة العربية في ثلاثة فصول من قوانين البورصة، ونلاحظ أنّ أول الأحكام يتعلق بضرورة إصدار القواعد باللغة العربية، أما الترجمة باللغة الإنجليزية فتأتي في الدرجة الثانية، كما يتم الاعتداد بالنسخة المحررة باللغة العربية، ويتوقف اعتماد المستندات المكتوبة باللغة الإنجليزية، على موافقة البورصة أولًا. وهذا كما وردّ في النصّ، من الفصل الثاني من الأحكام العامة:

(تصدر هذه القواعد باللغة العربية، وتترجم إلى اللغة الإنجليزية، وعند الاختلاف بين اللغتين، يؤخذ بالنسخة المحررة باللغة العربية، سواء أكان ذلك لغرض التفسير أو لغرض التطبيق. ويجب أن تكون كافة الطلبات، والمخاطبات مع البورصة، والمستندات المقدمة إليها من المتعاملين معها، باللغة العربية، ويجوز تقديم الطلبات، أو المخاطبات، أو المستندات، باللغة الإنجليزية، بشرط موافقة البورصة).[١]

ولكننا نلحظ في التشريعين الخامس والسابع من القانون نفسه، مساواة اللغة العربية باللغة الإنجليزية، في فصليّ (إجراءات طلب قبول الأوراق المالية للتداول) و (الالتزامات المستمرة للقبول للتداول) :

(يجب أن تكون جميع الوثائق المطلوب تقديمها باللغتين العربية والإنجليزية، ويجوز قبولها بإحدى هاتين اللغتين. كما يجب على جهة الإصدار أن ترسل إلى البورصة عبر بريد إلكتروني مخصص لهذا الغرض الوثائق التالية باللغتين العربية والإنجليزية).[٢] وذلك مراعاةً للناطقين باللغة الإنجليزية من العملاء، ومواكبةً للتداخل والتنوّع الثقافي معهم.

ب- السجلات التجارية:

أصدر وزير الاقتصاد والتجارة قرارًا داعمًا لاستخدام اللغة العربية، وذلك بإلزام أصحاب السجلات التجارية أن يذكروا الاسم التجاري باللغة العربية، على واجهة المحل وجميع المراسلات والمطبوعات واللوحات الإعلانية الخاصة به، وكان ذلك في المادة التاسعة من القانون الصادر عام ٢٠٠٥، والذي بُدئ العمل به بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٢، وجاء في نصّه: (يجب على كل من قيد في السجل التجاري، أن يذكر على واجهة محله وفي جميع مراسلاته ومطبوعاته وأوراقه ولوحاته وإعلاناته، اسمه التجاري ورقم قيده في السجل التجاري باللغة العربية).[٣]

---

[١] انظر: قواعد التعامل في بورصة قطر (٢٠١٢).

[٢] انظر: قواعد التعامل في بورصة قطر (٢٠١٢).

[٣] قرار وزير الاقتصاد والتجارة رقم (١٤٨) لسنة ٢٠٠٧ بإصدار اللائحة التنفيذية للقانون رقم (٢٥) لسنة ٢٠٠٥ بشأن السجل التجاري.

٢- المجال الإعلامي:

أ- قانون تنظيم الإعلانات ومراقبتها:

أصدر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني حينما كان أمير دولة قطر، قانونًا يقضي بتنظيم ومراقبة وضع الإعلانات، وفقًا لدستور البلاد، وبعد مناقشة مجلس الشورى، صدرت المادة الخامسة، والتي جاء فيها: (يُشترط للترخيص بالإعلان ما يلي:

أن تكون لغة الإعلان هي اللغة العربية، ويجوز استعمال أي لغة أخرى بجانب اللغة العربية، وفقًا للضوابط التي تحددها البلدية المختصة[١] فكانت اللغة العربية أول الشروط المنصوص عليها لِنشر أي إعلان، حتى وإن ترافق معها لغات أخرى حسب التنوع اللساني في الدولة، ولكن يجب أن تبقى اللغة العربية هي الأساس في الإعلان.

ب- قانون تنظيم السياحة:

كان هذا القانون أيضًا بقرار من الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، بعد الاطلاع على الدستور والقرارات الأميرية المتعلقة بتنظيم شؤون السياحة ومكاتب السفر، وبعد أخذ رأي أعضاء مجلس الشورى، صدرت المادة العاشرة ضمن الفصل الثالث (التزامات المرخّص له)، وقد جاء فيها: (يجب على المرخص له وضع الرخصة والعلامة المميزة لدرجة المنشأة في مكان ظاهر وبالطريقة التي تحددها الإدارة المختصة، والإعلان عن أسعار الخدمات والمنتجات المقدمة في مكان ظاهر بقوائم واضحة باللغتين العربية والإنجليزية)[٢]

٣- المجال الرياضي:

لاشكّ أن الجانب الرياضي حاضرٌ في دولة قطر بقوّة، واتجاهاتها الرياضية تنمو وتزدهر من خلال الاتفاقيات والأنشطة المحلية والدولية، كما تحظى الرياضة بأهمية بالغة لدى شريحة كبيرة من المجتمع، وأي تأثير من هذا الجانب يمسّ فئة كبيرة ويؤثر فيها بشكل ملحوظ، ومن هذا المنطلق صدر سنة ٢٠١١ قانونٌ يختص بتنظيم الأندية الرياضية، ورد في المادة الثانية والخمسين منه: (يجب على النادي أن يدوّن اسمه ونوع نشاطه، ورقم وتاريخ الترخيص الصادر له، في جميع دفاتره وسجلاته ومحرراته ومطبوعاته. وتكون اللغة العربية هي الواجبة الاستخدام، في جميع معاملات النادي ومحرراته ومراسلاته وإعلاناته. ويجوز، عند الاقتضاء، استخدام لغة أخرى إلى جانب اللغة العربية)[٣]

فاللغة العربية هي الأَولى وهي الأساس، عدا الحالات التي تضطرهم إلى استخدام سِواها.

٤- المجال السياسي:

الجانب السياسي هو واجهة الدولة، وبه تُعنى كل الحكومات والدول، ومنه تنطلق الأحكام المهمة والمُنظِّمة لشؤون البلاد، لذا فقد عنيت قطر بإصدار قوانين مختلفة في هذا الجانب، أذكر منها على سبيل المثال ما يخدم موضوعنا، وهو هذا القرار الخاص بإنشاء كلية الشرطة وتنظيمها، ونصه:

---

[١] قانون رقم (١) لسنة ٢٠١٢ بتنظيم ومراقبة وضع الاعلانات.

[٢] قانون رقم (٦) لسنة ٢٠١٢ بشأن تنظيم السياحة.

[٣] قانون رقم (١) لسنة ٢٠١٦ بتنظيم الأندية الرياضية.

"تُعدّ كلية الشرطة من الواجهات الهامّة لدولة قطر، والتي تُخرّج أجيالًا من أبناء الوطن، بهم تقوم النهضة، ومن علمهم وخبراتهم في الحياة يسير خطّ البلد، وتتحدد اتجاهاته.

ولتلك الأهمية التي تمثّلها الكليّة، أصدر الأمير تميم بن حمد آل ثاني، قرارًا، بالاستناد إلى الدستور وقانون الخدمة العسكرية، وقانون رقم ٢٣ بشأن نظام الشرطة، والقوانين المعدلة فيه، فجاء في الفصل السابع المتعلّق بقبول الطلاب ونظام الدراسة، المادة الخامسة والعشرون: "تكون دراسة المقررات المؤهلة للحصول على شهادة البكالوريوس في القانون وعلوم الشرطة باللغة العربية، ويجوز للمجلس الأعلى أن يقرر تدريس مادة أو أكثر بلغة أجنبية"[١]

٥- المجال التعليمي:

أ- المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية:

في هذا الجانب، أصدرت الشيخة موزا بنت ناصر، قرارًا بإنشاء المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية، وذكرت في وثيقة إنشاء المنظمة [٢]: (نحن موزا بنت ناصر، حرصًا منّا على النهوض باللغة العربية ودعم عملية التعليم والتعلم باللغة العربية الفصيحة المعاصرة، وإيمانًا منّا في أن إنشاء منظمة تتمتع بالثقة والخبرة تساهم في دعم وتطوير مشروع النهوض باللغة العربية، وتفعيل دورها في مجالات البحث العلمي المختلفة، وتأثيرها الإيجابي في الاقتصاد العربي، ورغبة منّا في المساهمة في المبادرات والمشاريع المحلية والعالمية الهادفة إلى النهوض باللغة العربية وتوسيع استعمالاتها من خلال استخدام الوسائل التقنية الحديثة، ووفقًا لما تقتضيه المصلحة العامة، قررنا ما يلي.....)

وقد وردت في هذه الوثيقة عدة قرارات موزعة على مواد، أهمّها: المادة الثالثة التي تُحدد أهداف المنظمة، كالتالي:

١- دعم التوجه الإعلامي بأشكاله كافة ليصبح أقرب ما يكون إلى اللغة العربية الفصيحة المعاصرة.

٢- تشجيع البحوث وتطويرها في مجال اللغة العربية، واستخدام التقنيات الحديثة في ذلك.

٣- دعم جهود الترجمة من وإلى اللغة العربية، وتعريب المصطلحات العلمية والتقنية.

٤- تشجيع مبادرات المجتمع المدني والأكاديميات التي تساعد على النهوض باللغة العربية واستعمالاتها.

٥- العمل على تطوير حوسبة اللغة العربية من خلال محركات البحث والقواميس الإلكترونية وأرشفة الوثائق الرقمية.[٣]

وقد ترتّب على إنشاء هذه المنظمة الكثير من المناشط والجهود لإحياء اللغة العربية والعمل على تمكين اللسان العربي في دولة قطر، والمحافظة على الهوية العربية. وسأتطرق لذكرها في المبحث القادم.

---

[١] قرار أميري رقم (١٦١) لسنة ٢٠١٣ بإنشاء وتنظيم كلية الشرطة.

[٢] انظر: وثيقة تأسيس المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية (٢٠١٣).

[٣] انظر: وثيقة تأسيس المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية (٢٠١٣).

ب- شروط إنشاء مركز تدريب أمني خاص:

صدر قرار من وزير الداخلية بشأن الشروط والإجراءات اللازمة للترخيص بإنشاء مراكز تدريب أمنية خاصة وتقديم استشارات أمنية وتنظيم عملها، وقد تقرّر من بينها في المادة التاسعة أنّه: (يجب على مركز التدريب مراعاة ما يلي: (عقد التدريب والاختبارات باللغة العربية، ويجوز عقدها بلغات أخرى لغير الناطقين بها)[١] والمادة الحادية عشرة: (يعقد مركز التدريب لكل متدرب اختبارًا واحدًا على الأقل، في مواد الدورة المعتمدة، على ألا تقل درجات النجاح عن سبعين في المائة في الاختبار. ويمنح مركز التدريب المتدرب، في نهاية كل دورة تدريبية، شهادة تفيد إتمام التدريب بنجاح. وتصدر الشهادة باللغة العربية، ويجوز إصدارها باللغتين العربية والإنجليزية)[٢].

٦- الجانب القانوني:

أ- المحكمة القطرية:

أصدر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر الأسبق، بعد الاطلاع على النظام الأساسي المؤقت المعدل، قانونًا يقضي بالآتي: (المادة ٦٨ -تاريخ بدء العمل: ١٩٩٠/١٠/١٥: لغة المحاكم هي اللغة العربية. على أنّ للمحكمة أن تسمع أقوال الخصوم أو الشهود الذين يجهلون هذه اللغة بواسطة مترجم يؤدي اليمين القانونية قبل القيام بمهمّته، بأن يقوم بالترجمة بالذمة والصدق)[٣]

ب- الإجراءات الجنائية:

أقرّ الأمير السابق لدولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر، قانونًا حول الإجراءات الجنائية، وجاء في المادة ٧٢ منه: (يجري التحقيق باللغة العربية، ويسمع عضو النيابة العامة أقوال الخصوم أو الشهود الذين يجهلونها بواسطة مترجم بعد أن يحلف يمينًا بأن يؤدي مهمته بالصدق والأمانة. وإذا قدمت مستندات أو أوراق بلغة غير العربية، يندب عضو النيابة العامة مترجمًا يؤدي اليمين على النحو المبين في الفقرة السابقة).[٤]

٧- الجانب الصحّي:

أ- تنظيم مزاولة المهن الطبية المساعدة:

لم تُغفل القوانين الجانب الصحي، من خلال إصدار العديد من التشريعات المُنظمة له، ونذكر هنا على سبيل المثال قانون "تنظيم مزاولة المهن الطبية المساعدة"، حيث أصدر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني نائب أمير دولة قطر، المادة العشرين من قانون تنظيم مزاولة المهن الطبية المساعدة، الذي بُدئ العمل به بتاريخ ١٩٩١/١/١، ونصّه: (يجب أن يكتب على واجهة المحل

---

[١] قرار وزير الداخلية رقم (٨) لسنة ٢٠١٢.

[٢] انظر: قرار وزير الداخلية رقم (٨) لسنة ٢٠١٢.

[٣] قانون رقم (١٣) لسنة ١٩٩٠ بإصدار قانون المرافعات المدنية والتجارية.

[٤] انظر: قانون رقم (٢٣) لسنة ٢٠٠٤ بإصدار قانون الإجراءات الجنائية.

المرخص في فتحه، بخط واضح وبحروف ظاهرة باللغة العربية، اسم المحل واسم صاحبه المدير الفني المسئول ورقم الترخيص بفتح المحل).[١]

ب- تنظيم مراقبة الأغذية الآدمية:

أصدر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر الأسبق، قانونًا يتعلق بتنظيم مراقبة الأغذية الآدمية، حيث تنصّ المادة السابعة عشر على أن: (تدوّن البيانات المنصوص عليها في المادة ١٥ من هذا القانون وأية بيانات أو مواصفات أو اشتراطات أخرى تقضي بها التشريعات النافذة، على العلب أو الأغلفة أو العبوات أو وحدات البيع مصحوبة بترجمة بلغة أجنبية أو أكثر، على أن تكون جميع البيانات مُحرّرة بخط واضح غير قابل للمحو. وأن تكون البيانات المحررة باللغة العربية أكبر حجمًا وأوضح مكانًا. وبالنسبة للأغذية التي تستورد من بلاد غير عربية تدون البيانات المذكورة على أغلفتها باللغة الأجنبية مصحوبة بترجمة عربية واضحة).[٢]

فاللغة العربية هي اللغة الأساس، إلى جوار ترجمات أخرى، على أن تكون الأولى هي الأكبر حجمًا وأوضح مكانًا. وإن كان المستورد من بلاد غير عربية وكان غلافه بلغة أجنبية، وَجَبَ ترجمته إلى عربية واضحة.

٨- المجال الصناعي:

وفي هذا الجانب اعتنى وزير الصناعة والزراعة، بأهمية اللغة العربية عن طريق تنظيم قانون بشأن استغلال الثروات المائية الحيّة في قطر وحمايتها، حيث نصّت المادة العاشرة على أن: (يكتب اسم ورقم السفينة على لوحة تثبت في مكان ظاهر بالسفينة. ويقوم صاحب الترخيص بإعداد هذه اللوحة على حسابه الخاص وفقًا للمواصفات التي تضعها الإدارة المختصة ويكتب نفس الاسم والرقم على جانبي السفينة بخط واضح باللغة العربية).[٣] وقد بُدئ العمل فيه بتاريخ ١٩٨٥/١/١.

ومن جميع القوانين والتشريعات التي سبقت، نجدُ حرص الدولة على إصدار القوانين والتشريعات، التي تقضي بسيادة اللغة العربية في دولة قطر، ولكننا لا نُنكر أيضًا متطلبات العصر الحديث والتطورات التي تنتج عن الاحتكاك بالحضارات الأخرى، ودخول العلوم الحديثة بشتى اللغات، وهذا مُتغيّرٌ لا بدّ أن تأخذه القوانين بعين الاعتبار، وهو ما وجدناه في المواد التي تشرّع اللغة الأجنبية إلى جوار اللغة العربية، كترجمة أو مساندة لها، لغير الناطقين بالعربية.

---

[١] قانون رقم (٨) لسنة ١٩٩١ في شأن تنظيم مزاولة المهن الطبية المساعدة.

[٢] قانون رقم (٨) لسنة ١٩٩٠ بشأن تنظيم مراقبة الأغذية الآدمية.

[٣] قرار وزير الصناعة والزراعة رقم (٢) لسنة ١٩٨٥ باللائحة التنفيذية للقانون رقم (٤) لسنة ١٩٨٣ م بشأن استغلال وحماية الثروات المائية الحية في قطر.

المبحث الثاني

المؤسسات المعنية بالتعريب في قطر

تُعد المؤسسات هي القناة التنفيذية التي من خلالها يتحقق تطبيق التشريعات والقوانين التي تسنّها الدولة، ويُحاول هذا المبحث الثاني إلقاء الضوء على المؤسسات المعنية بالتعريب في قطر، وجهودها القائمة حول هذا الموضوع.

وتُصنّف تلك المؤسسات والجهود في مجالاتٍ بارزة هي:

- أولًا: التعليم:
  - ١- وزارة التعليم والتعليم العالي "المدارس".
  - ٢- التعليم العالي "الجامعات".
- ثانيًا: المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية.
- ثالثًا: مؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية.
- رابعًا: الإعلام:
  - ١- الإعلام المقروء
  - ٢- الإعلام المرئي.
  - ٣- الإعلام المسموع.
- خامسًا: معهد قطر لبحوث الحوسبة.
- سادسًا: البلديات.

أولًا: التعليم:

لاشكّ أن التعليم يسهم مُساهمةً جليلةً في إعداد واجهة الدولة، من خلال إعداد أجيالها منذ المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية، فكيفما يكن التعليم يكن أبناء الوطن، وباللغة التي يعتني بها؛ ستعتني الأجيال القادمة أيضًا. ويأتي الاهتمام بالتعليم من منطلق كونه الموصل الأول والعامل الأساسي في نهضة اللغة أو تخلّفها وتراجعها، لاسيّما أن لغتنا العربية تعيش الآن واقعًا مؤرقًا أمام التحديات الخارجية والداخلية التي تتعرض لها، فقد بدأت تلوح ظاهرة تدني المستوى التعليمي في مادة اللغة العربية، وضعف المناهج الدراسية المُعدّة لها، وربما ضعف إعداد المعلم وتأهيله بما يكفي لحمل مسؤولية الاعتناء باللغة العربية من خلال تواصله مع الطلبة، فما نراهُ من هذه التحديات والتغيرات المتسارعة في تطور العلم وأدواته ولغاته، يجعلنا تحت مسؤولية كبيرة للمحافظة على اللغة العربية من الذوبان والضياع. وينبّه إبراهيم اليازجي إلى خطورة هذا الأمر وضرورة الاعتناء بالتعريب بشتى الطرق، بقوله: "تنبهوا واستفيقوا أيها العرب، فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب".[١]

ومما ترمي إليه السياسة اللغوية في عملية التعليم والتعلم:

١- تعليم مواد المعرفة كافة باللغة القومية، واستعمال اللغة في مختلف المناشط.

٢- تحديد موقع اللغات الأجنبية في نسق النظام التعليمي الرسمي

٣- تحديد موقع اللغات الأجنبية في المدارس الخاصة والجامعات الخاصة والمدارس الأجنبية.

٤- تأمين مستلزمات تعليم اللغة العربية الأم لأبنائنا وللناطقين بغيرها من اللغات الأخرى.

٥- جعل اللغة القومية مطلبًا أساسيًا للالتحاق بالجامعات.[٢]

وسوف أستعرض هنا المؤسسات التعليمية المعنية بالتعريب، كوزارة التعليم وجامعة قطر:

أ- وزارة التعليم والتعليم العالي (المدارس):

من خلال استعراض سلسلة جهود (وزارة التعليم والتعليم العالي) المسؤول المباشر والأول عن المناهج والمواد التي تُضاف أو تُحذف في مدارس الدولة؛ نستطيع قياس تدرّج مستوى اللغة العربية في التعليم، وأودّ بدايةً استعراض مسيرة المناهج المدرسية في قطر مع اللغة العربية والإنجليزية، فقد سادت اللغة العربية بوصفها لغة وحيدة في المناهج القطرية حتى جاءت الفترة الانتقالية والتي قفزت فيها قطر متخذةً خطوة جريئة بإدخال لغة أجنبية إلى التعليم، وكان ذلك في عام ١٩٩٧-١٩٩٨ حين تقرّر إدخال اللغة الإنجليزية للصف الرابع الابتدائي وما يليه، ثم انتقلت الوزارة إلى مرحلة جديدة من التطوّر وذلك بإضافة هذه المادة للمراحل الثلاث الأولى الابتدائية، وبدأ ذلك القرار خلال سنتي ٢٠٠٠-٢٠٠١، ومن بعدها أصبح منهج اللغة الإنجليزية مادة أساسية في جميع المراحل الدراسية.

---

[١] **مجلة دراسات العالم الإسلامي**، عدد فبراير، ٢٠١٢، ص٣٧.

[٢] مجلة اللسان العربي، **ندوة مرصد اللغة العربية و آفاق التعريب**، العدد ٦٦، ص٢٣.

أما في العام الأكاديمي (٢٠٠٤/٢٠٠٥) فقد بدأت قطر بتطبيق تجربة تعليمية جديدة، متمثلة في "المدارس المستقلة"، وكان ذلك تدريجيًا؛ حتى عُمّم على المدارس الحكومية كلها.[١]

وهذه المدارس قائمة على التفرّد برسالتها ورؤيتها وإعداد مناهجها الدراسية كمرحلة أولى -قبل توحيد المناهج كما هو الوضع الآن –، وقد أحدَث هذا النظام نقلة في طبيعة المواد العلمية (العلوم العامة- الكيمياء-الفيزياء-الأحياء- الرياضيات- الحاسب) إذ أصبحت تُدرّس باللغة الإنجليزية لجميع المراحل، وأُضيفت مادة جديدة بعنوان (الإنجليزية العلمية)، والتي جاءت ضمن تطوير الممارسات التعليمية في مجال ثنائية اللغة في المواد العلمية لمادتي (الرياضيات والعلوم) وذلك كي يكون تسهيلًا عليهم في استخدام المصطلحات العلمية، وقد خُصص لها حصتان دراسيتان أسبوعيًا [٢]

وهكذا فقد تخلى النظام التعليمي لفترة من الزمن عن التدريس باللغة الرسمية التي نصّ عليها الدستور، وصارت اللغة العربية لغةً ثانية للتعليم؛ فقفزت اللغة الإنجليزية لتتعدى حدود اللغة العربية، وتحدد لها مقدار حصص يومية أكثر من اللغة العربية، وتغيّرت المناهج العربية القديمة التي كانت تضمّ فروعًا عميقة في اللغة، وصارت المناهج مُصمّمة وفق المعايير التي أعدّها المجلس الأعلى آنذاك، وهي "تمثّل جزءًا هامًا في خطة تطوير التعليم في قطر. وتحدد هذه المعايير الأهداف التعليمية وما يجب أن يكتسبه الطالب وما يتوصل إليه في كل مرحلة دراسية، كما تضمن أن الطلبة في قطر يتلقون تعليمًا يضاهي مستويات التعليم في الدول المتقدمة لضمان تأهل خريجي التعليم العام للالتحاق بأفضل الجامعات والتنافس في سوق العمل المحلي والعالمي. إن مكتب معايير المناهج مسئول عن وضع معايير مناهج لأربع مواد: اللغة العربية واللغة الإنجليزية، والرياضيات، والعلوم، تطبق المعايير الدولية على ثلاث منها .ونظرًا لعدم وجود هذه المعايير بالنسبة للغة العربية، فكانت قطر رائدة في تطوير معايير مناهج هذه المادة الهامة"[٣]

لقد تدرّجت القوانين المتعلقة باللغة العربية منذ عام ١٩٩٧ وحتى يومنا هذا، وانتهت إلى زيادة حصص اللغة الإنجليزية عن العربية، إضافةً إلى إدراج حصة دراسية جديدة لمادة الإنجليزية العلمية، وقد تُروجع عن هذا الترتيب بعد أربع سنوات من تطبيقه على المدارس كلها، فألغيت مادة الإنجليزية العلمية. واكتُفي بزيادة حصص اللغة الإنجليزية. وهذا أمرٌ يستوجب الوقوف والنقاش حوله. وسنعرض توابعه وآثاره في الفصل القادم.

ولكننا نلحظ في السنوات الأخيرة، تضاعف الجهود باللغة العربية، والبدء بتسليط الضوء عليها والانتباه إلى المشاكل التي بدأت تطفو على عقول الأجيال الجديدة، فقد بدأت وزارة التعليم والتعليم العالي بتنظيم مسابقة جديدة انطلاقًا من عام

---

[١]انظر: مقالة موزة المالكي .
http://www.araa.ae/index.php?view=article&id=1688:2014-07-14-15-45-41&Itemid=172&option=com_content

[٢] انظر: وزارة التعليم والتعليم العالي.
http://www.sec.gov.qa/Ar/Media/News/Pages/NewsDetails.aspx?NewsId=8344

[٣] انظر: وزارة التعليم والتعليم العالي.
http://www.sec.gov.qa/Ar/SECInstitutes/EducationInstitute/CS/Pages/default.aspx

٢٠١٢ وهي "المسابقة الوطنية للتهجئة العربية" تحت شعار "تهجئة صحيحة.. لكلمة فصيحة" لطلاب المرحلة الابتدائية وطالباتها في جميع مدارس قطر، وتهدف هذه المسابقة إلى تمكين الطلبة من استخدام اللغة العربية، استخدامًا سليمًا في الكتابة والقراءة والتحدث، وتعزيز مكانة اللغة العربية في نفوس الطلبة وتشجيعهم على استكشاف تهجئة الكلمات العربية وجذورها، وتمكينهم من تهجئة الكلمات العربية بسرعة ودقة وفهم واستيعاب لمعانيها. وتجري هذه المسابقة باستخدام الفرق بين الحركات الطويلة والقصيرة في السياق للتعبير عن المعنى، وتطبيق المعلومات الخاصة بالاشتقاق، وتهجئة الكلمات المنوّنة بشكل صحيح، واستخدام الكلمات ذاتها في الوقف والوصل، ومحاولة تهجئة الكلمات غير المعروفة، باستخدام مجموعة من الاستراتيجيات المحددة وكتابة الهمزة في مواضعها المختلفة[١].

وتتجلى أهمية هذه المسابقة في تعزيز الهوية العربية باعتبار اللغة أهم مكونات الهوية والانتماء، فتعلُّم التهجئة جزءٌ مهم من تعلُّم اللغة، فالكتابة الصحيحة كالكلام الصحيح تدل على مستوى الشخص من حيث التعليم والثقافة والتوظيف الأدبي للغة.[٢] وقد شجعت هذه المسابقة الطلبة على التنافس في إتقان التهجئة لكلمات هذه اللغة، وإدراكهم بأنّ حفظ اللغة وضمان استمرارها يكون بقدر محافظتنا عليها كأفراد ناطقين بها.[٣]

ب- الجامعات:

تهدف قطر من تنوّع الجامعات فيها إلى تعزيز فرص التميّز، وتوسيع الخيارات أمام الطلبة، وتحقيق أفضل معايير الجودة العالمية وضمان وصول مخرجات التعليم العالي في قطر، ومن ثم تلبية احتياجات سوق العمل بالدولة؛ وذلك تماشيًا مع رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠م التي تُعوّل كثيرًا على المنظومة التعليمية في تحقيق أهدافها.[٤] وتنحصر الجامعات في قطر فيما يلي:

١- جامعة قطر.

٢- وايل كورنيل **Weil Cornel Medical colleg**.

٣- كارنجي ميلون **Carnegie Mellon University**

٤- جورج تاون **Georgetown University**.

٥- تكساس **Texas A&M University.**

٦- فرجينيا كومنولث **Virginia Commonwealth University**.

٧- نورث ويسترن **Northwestern University**.

٨- كلية الدراسات الإسلامية.

---

[١] انظر : http://www.edu.gov.qa/Ar/Media/News/Pages/NewsDetails.aspx?NewsID=8844

[٢] انظر: وزارة التعليم والتعليم العالي:
http://www.sec.gov.qa/Ar/Media/News/Pages/NewsDetails.aspx?NewsID=8588

[٣] انظر: المصدر السابق.

[٤] انظر : http://www.edu.gov.qa/Ar/structure/HigherEducation/Pages/قائمة-الجامعات-الرسمية.aspx

٩- .HEC paris

١٠- حمد بن خليفة.

١١- كلية شمال الأطلنطي **College of north atlantic**.

١٢- كلجاري **University of Calgary**.

١٣- معهد الدوحة للدراسات العليا.

١٤- كلية قطر لعلوم الطيران.

١٥- الجامعة الهولندية للسياحة والفندقة.

ونظرًا لأننا لا نستطيع أن نفصل هذا كله، سنركز على جامعة قطر بوصفها الجامعة الوطنية للتعليم العالي في دولة قطر، والتي تُخرّج طلبةً قادرين على أن يكونوا جزءًا من مجتمعهم ؛ ليسهموا في صناعة مستقبل الوطن، وذلك بعد إتمامهم الدراسة في البرامج الأكاديمية التي تتمتع بجودة عالية، وتُشكّل جامعة قطر مجتمعًا علميًا يتسم بحرية تبادل الأفكار والحوار المفتوح.

وتضم جامعة قطر كليات مختلفة: (كلية الآداب والعلوم -كلية الإدارة والاقتصاد -كلية التربية- كلية الهندسة- كلية العلوم الصحية- كلية القانون- كلية الطب- كلية الصيدلة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية)

وقبل الحديث عن دورها في التعريب، سأتطرق إلى مسألة تعريب المصطلحات العلمية في المواد العملية المطروحة للطلبة، فقد خضعت الجامعة لقرار التعريب الصادر من المجلس الأعلى حين ذاك مع مطلع عام ٢٠١٢ في يوم ٢٤ يناير، وكان قد سبق هذا القرار، قرار إدارة الجامعة بإلغاء امتحانات القبول في التوفل (TOEFL) والأيلز (IELTS). ونصّ القرار على إلغاء البرنامج التأسيسي في اللغة الإنجليزية للتخصصات التي تدرس باللغة العربية، وطرح المزيد من التخصصات باللغة العربية كالشؤون الدولية والإدارة والاقتصاد والإعلام، وقد شمل قانون التعريب كليات القانون والآداب والعلوم (فروع الآداب فقط وليس العلوم) والإدارة والاقتصاد، أما بقية كليات الجامعة وبرامج الدراسات العليا فتستمر على ما كانت عليه قبل القرار.

وهنا أتوقف لمناقشة إقصاء الكليات العلمية من عملية التعريب، بغضّ النظر عن الحديث عن الاعتمادات التي تملكها الجامعة والتي ترتبط بمنظمات خارجية تُحتّم اللغة الإنجليزية. فإننا نقف أمام عقبة حقيقية وقائمة في أغلب الجامعات وليس في جامعة قطر فقط، وهي القصور بالمواد العلمية العربية في الجامعات، فلغة العلم الحديث تفتقر إلى وجود اللغة العربية ضمن مصاف اللغات التي تُطرح بها هذه العلوم، وللدكتور "أحمد محمد قدور" وجهة نظر حول هذا الموضوع، والذي علّله بأسباب عديدة، أرى أنها صائبة وعلى الأقل فإنّ تقديرها ومعرفتها، ينقلنا إلى مرحلة معرفة المشكلة وأسبابها، للانطلاق لاحقًا إلى مرحلة البحث عن الحل، وهي كالتالي:

١- بطء حركة التعريب، وعلى وجه الخصوص فروع الطب والهندسة، حيث إن معظم الجامعات العربية تقوم بتدريس الطب والعلوم والهندسة ونحوها باللغات الأجنبية والإنجليزية تحديدًا، (وينطبق ذلك أيضًا على كلية الطب في جامعة قطر المُفتتحة مؤخرًا).

٢- الافتقار إلى المصطلحات المناسبة لنقل العلوم والهندسة ونحوها من الجوانب العلمية المتعددة، فمازالت فوضى المصطلحات العلمية تعصف بالكتب التعليمية والرسائل الجامعية دون رقابة حقيقية على الالتزام بالمصطلحات الموحدة والمتفق عليها.

٣- قلة المراجع العلمية العربية المؤلفة والمترجمة، وتباطؤ الجهود المبذولة في هذا المجال.

٤- تقصير الجامعات والهيئات العلمية المختصة في إحياء تراث العرب العلمي، وتدريس الصالح منه، وتقديم معلومات وافية عن تاريخ العلوم عند العرب، وجعلها مقررات دراسية تشمل الفروع كلها. [١]

إذًا؛ مشكلة تعريب العلوم البحتة في الأقسام والكليات في الدول العربية جميعها، ما تزال قائمة، وتحتاج إلى جهود حثيثة في محاولة إصلاحها والوصول إلى حلول تُناسب وضع اللغة العربية مع هذه العلوم.

وأما فيما يختص بجهود جامعة قطر في قضية التعريب، فيمكننا إجمالها في:

- تعريب الدراسة وإلغاء "التأسيسي" في الكليات النظرية بجامعة قطر.
- برنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

أ- تعريب الدراسة وإلغاء "التأسيسي" في الكليات النظرية بجامعة قطر:

ظلّت اللغة الإنجليزية هي اللغة المُهيمنة في الفترة التي تسبق قرار التعريب، حيث كان اجتياز الامتحان الدولي للغة الإنجليزية التوفل (TOEFL) أو الأيلز (IELTS)، شرطًا لازمًا للالتحاق في كليات الجامعة وأقسامها بما في ذلك كلية الشريعة، باستثناء **قسم اللغة العربية**، حتى أصدر المجلس الأعلى للتعليم قرارًا بإلغاء التوفل (TOEFL) و الأيلز (IELTS)، من التخصصات النظرية، وتبعه قرار الجامعة بتخفيف الدراسة في البرنامج التأسيسي وجعله عامًا دراسيًا واحدًا في كليات الهندسة والعلوم والصيدلة، كما شمل قرار المجلس الأعلى للتعليم أن تكون لغة التعليم بجامعة قطر هي اللغة العربية. ونصّ أيضا على أن يقبل الطلاب مباشرة في جميع البرامج التي تدرس باللغة العربية، اعتبارًا من الفصل الدراسي ربيع ٢٠١٢ دون الحاجة إلى دراسة البرنامج التأسيسي، كما نص على أن تكون الدراسة باللغة العربية في كلية القانون اعتبارًا من الفصل الدراسي ربيع ٢٠١٢، وتكون كذلك في تخصصات الشؤون الدولية والإعلام وكلية الإدارة اعتبارا من الفصل الدراسي خريف ٢٠١٢.[٢]

أما بالنسبة لكلية الإدارة والاقتصاد، فقد قام القسم بطرح ثلاث عشرة مجموعة باللغة العربية من مقرر مبادئ الإدارة، بالإضافة إلى إحدى عشرة مجموعة باللغة العربية من مقرر مبادئ التسويق. وقام بالتسجيل في هذه المجموعات أعداد

---

[١] انظر: أحمد محمد قدّور، **مدخل إلى فقه اللغة العربية**، الطبعة الثانية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٩.

[٢] انظر: **جريدة العرب**- الاربعاء ٢٥ . يناير٢٠١٢ العدد ٨٦٢٧، **جريدة الراية** ٦ مارس ٢٠١٢ .
http://www.raya.com/news/pages/04dcde68-db91-4c04-8122-b8e55bc4e4d1

كبيرة من الطلاب والطالبات، وقد نجح القسم في استقطاب عشرة أعضاء جدد من هيئة التدريس، من ذوي الكفاءة في التدريس باللغتين العربية والإنجليزية، بالإضافة إلى ثلاثة مساعدي تدريس لتلبية احتياجات قسم الإدارة والاقتصاد في هذه المرحلة المهمة، ولضمان تقديم أفضل مستوى تدريسي للطلاب والطالبات وبجودة تناسب مكانة جامعة قطر العلمية. وتحقيقًا لأعلى مستويات الجودة في الأداء فقد قام القسم بتعيين منسق لمقرر مبادئ التسويق وآخر لمبادئ الإدارة وتتلخص مهام المقرر في التنسيق بين مدرسي المقرر، والتأكد من تطابق طرق التدريس والتقييم، وتذليل كل المشاكل التي قد تواجه مدرسي المقرر الذي يُدرّس باللغة العربية لأول مرة في القسم.[١]

وقد لاقى قرار التعريب جدلًا واسعًا بين أوساط الطلاب وانقسموا ما بين مؤيد ومعارض، وهو ما أدى إلى تسليط الضوء على القضية من الصحافة، حيث جاء تحقيقٌ مفصّل في جريدة العرب[٢] حول رفض طلاب كلية القانون التسجيل بالخطة الدراسية الجديدة التي عرضها عميد الكلية، وأكد الطلاب أن التعريب يضرّ بسياسة التقطير في بعض قطاعات الدولة، وعلى رأسها الطاقة (النفط والغاز) والبنوك بسبب حاجة القطاع القانوني بها للغة الإنجليزية خاصة في الشركات متعددة الجنسيات والبنوك الدولية العاملة بقطر التي تتطلب العقود القانونية الخاصة بها اللغة الإنجليزية، حيث رأوا بأنه لا يمكن لخريج "قانون عربي" أن يفهم المصطلحات الخاصة بها، وأكدوا أن سوق العمل في قطر وفي دول الخليج كافة ودول العالم أجمع كله يحتاج إلى اللغة الإنجليزية، كما اعترف الطلاب بأن الدراسة باللغة الإنجليزية تتطلب مجهودًا أكبر لفهم اللغة ولكنها في النهاية تعطي ميزة أفضل لمن يتقنها إلى جانب العربية، وطالبوا بأن تكون الخطتان متاحتين على الدوام لمن أراد أن يدرس بالعربية أو الإنجليزية ليختار ما يناسبه ويوائم اهتماماته المستقبلية وسوغوا رأيهم بأن ميزانية الجامعة لن تقف حائلًا أمام القرار وأن الجامعة استعدت لتنفيذ قرار التعريب، فيما كانت تعمل بالخطة القديمة للدراسة التي كانت تعتمد على الإنجليزية، وبالتالي لديها بنية تحتية حاليًا تناسب الأمرين. وعلى الرغم من قرار التعريب إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن الخطة الجديدة المعرّبة ما زالت تضم ثلاث مواد باللغة الإنجليزية، وهذا حسبما أوضح عميد كلية القانون بأنه أمر معمول به في كليات القانون في كل الدول العربية وأحيانًا يزيد إلى خمس مواد.

وأمام هذه الخطوة الجريئة التي اتخذتها جامعة قطر في تعريب بعض كلياتها، يجب ألا نُغفل أنّ هذه المبادرة قد تواجه من العقبات والصعوبات؛ ما يحتاج تذليله إلى أبحاث ودراسات وجهود خاصة تجاه اللغة العربية، وأرى أنها قطرة لبداية الغيث الذي يُبشر بالخير تجاه وضع اللغة العربية في قطر، فدخول العربية إلى المناهج لا يعني التخلّي عن اكتساب لغات أخرى، ولا التوقف عن مواكبة عصر المعلومات والتطوّر، بل يدلّ على الوعي اللغوي الذي يسهم ويساعد في الحفاظ على هويتنا، ويضع على عاتقنا مسؤولية جعلها لغة مواكبة للعلم والتطوّر في جميع المجالات وأهمها المعرفة والأبحاث العلمية والمجالات التقنية، والإعلامية، والإدارية وغيرها.

---

[١] انظر: جامعة قطر، **نشرة الحياة الجامعية**، العدد ١٠٧٦، الخميس ١٤/١١/٢٠١٣.

[٢] انظر: **جريدة العرب**، الأربعاء، ٢٥ أبريل ٢٠١٢ http://alarab.qa .

ب- برنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

حرصًا من جامعة قطر، تم تخصيص مركز لتعليم اللغة العربية للطلاب من داخل دولة قطر وخارجها ولا تكون العربية لغتهم القومية. ويتيح المركز فرصة الحصول على منحة دراسية قصيرة سواء أكان الطالب متقدمًا للمركز بصفة شخصية، أم كان مرشحًا من إحدى المنظمات التي ترتبط بجامعة قطر باتفاقيات ثقافية يتم الموافقة على منحها منحًا سنوية باعتماد رئيس الجامعة، ويُعدّ البرنامج فضاءً معرفيًا يسعى لمدّ جسور التواصل الثقافي بين دولة قطر وشعوب العالم ويقوم على مبدأ التسامح والانفتاح واحترام الآخر.[١]

ويعزز هذا البرنامج محبة اللغة العربية في النفوس، وينشر ثقافة الاهتمام بالعربية، ويُعطي غير الناطقين بها فرصةً لاستكشاف عظمة هذه اللغة بما تضمه من مفردات وقواعد، ويبدو ذلك واضحًا من التجارب الحقيقية التي دوّنها طلاب البرنامج على الصفحة الإلكترونية الخاصة بالمركز في موقع جامعة قطر.

ثانيًا: المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية:

المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية هي مؤسسة خاصة، ذات نفع عام، لها شخصية اعتبارية، وذمة مالية مستقلة، وتتمتع بالأهلية الكاملة للتصرف، وفقًا لأحكام المرسوم بقانون رقم ٢١ لسنة ٢٠٠٦ بشأن المؤسسات الخاصة ذات النفع العام، المعدل بقانون رقم ١٦ لسنة ٢٠٠٧. وقد أنشئت المنظمة بقرار من سمو الشيخة موزا بنت ناصر، صادر بموجب وثيقة تأسيس في الرابع من فبراير سنة ٢٠١٣، وهي منظمة عالمية، مقرها دولة قطر، تسعى للنهوض باللغة العربية عن طريق تفعيل المبادرات المتسمة بالإبداع والتميز، تحقيقًا لرؤية سمو المؤسس بأن تكون اللغة العربية لغة تخاطب وبحث وعلم وثقافة.[٢]

تهدف المنظمة وفقًا لنظامها الأساسي (المعدّل) في وثيقة التأسيس إلى ما يلي:

١- تأصيل عملية التعليم والتعلم من خلال الارتقاء بأداء المعلم وتحسين مستوى الطالب وتطوير المناهج.

٢- وضع التوجه الإعلامي بأشكاله كافة، ليصبح أقرب ما يكون إلى استخدام اللغة العربية الفصيحة الميسرة والمعاصرة.

٣- القيام بالبحوث وتطويرها في مجال اللغة العربية، واستخدام التقنيات الحديثة في ذلك.

٤- دعم جهود الترجمة من اللغة العربية وإليها، وتعريب المصطلحات العلمية والتقنية.

٥- القيام بمبادرات تساعد على النهوض باللغة العربية، والحث على استعمالها، وتشجيع مبادرات المجتمع المدني والأكاديميات والمجامع بهذا الخصوص.

---

[١] انظر: جامعة قطر http://www.qu.edu.qa/ar/students/international-students/arabic-program .

[٢] المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية http://woral.org/foral/ar/about-woral .

٦- العمل على تطوير حوسبة اللغة العربية، من خلال محركات البحث والقواميس الإلكترونية، وأرشفة الوثائق الرقمية.

٧- العمل على حماية اللغة العربية، وتأكيد الاهتمام بالالتزام بها في التشريعات والأنظمة والقوانين كلغة وطنية أولى في المجتمع القطري.[١]

أما مجالات عملها وأهدافها الاستراتيجية:

- المجال الأول: التعليم والتعلم، هدفه الاستراتيجي: تأصيل عملية التعليم والتعلم من خلال الارتقاء بأداء المعلم وتحسين مستوى الطالب وتطوير المناهج
- المجال الثاني: الثقافة والإعلام، هدفه الاستراتيجي: تفعيل دور اللغة العربية في وسائل الإعلام كافة، لتعزيز الهوية الثقافية، والارتقاء بالصورة الذهنية عن اللغة العربية.
- المجال الثالث: اللغة والحياة العامة، هدفه الاستراتيجي: إيجاد منهجية متكاملة لتعريب المحيط العام.
- المجال الرابع: البحوث والدراسات، هدفه الاستراتيجي: دعم وتبني وتشجيع المبادرات والدراسات البحثية التطبيقية التي تخدم اللغة العربية في جميع المعارف والعلوم.
- المجال الخامس: التقنية وحوسبة اللغة، هدفه الاستراتيجي: تطوير حوسبة اللغة العربية من خلال استخدام أحدث البحوث والتقنيات.
- المجال السادس: التعريب والترجمة، هدفه الاستراتيجي: تطوير آليات دعم جهود الترجمة من العربية وإليها، وتعريب المصطلحات العلمية والتقنية.
- المجال السابع: الحضور العالمي للمنظمة، هدفه الاستراتيجي: تحقيق الانتشار العالمي لبرامج المنظمة ومشاريعها [٢].

وبالانتقال إلى اجتماعات وندوات هذه المنظمة، نذكر المنتدى الذي عُقد في مركز قطر للمؤتمرات خلال الفترة من ٢٩ إلى ٣١ مايو٢٠١٢، الذي حضره عدد من أصحاب الفضيلة والأساتذة مسؤولي مجمع اللغة العربية بالقاهرة والباحثين والشباب العرب، وتمّ خلاله الاتفاق على إطلاق «المبادرة القطرية للنهوض باللغة العربية». وتشمل مجالات متعددة منها التعليم والإعلام والبحث العلمي اللغوي واللسانيات والترجمة والتعريب والحوسبة، مع ربطها كافة بالتقنية الحديثة. وأُعلن في ختامه توصيات المنتدى في مايو٢٠١٢؛ والتي تنصّ على:

١- إنشاء مجلس أمناء وأمانة عامة تقوم على بلورة (المبادرة القطرية للنهوض باللغة العربية) وربطها بحاجات العصر ومتغيراته وتنفيذ توصيات المنتدى الدائم.

---

[١] المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية http://woral.org/foral/ar/about-woral .

[٢] المصدر السابق.

٢- تفعيل التواصل بين المبادرة القطرية ومجامع اللغة العربية لتذليل العقبات وتوحيد الطاقات في سبيل النهوض باللغة العربية.

٣- وضع سياسة لغوية تعبر عن المبادرة والسعي الى استصدار قوانين طبقا للنظام التشريعي في البلاد العربية لتنفيذ تلك السياسة.

٤- تطوير البحث العلمي في اللغة العربية مؤكدين ومثبتين أنها لغة علم وبحث وتفكير وإبداع تستوعب التطورات والمتغيرات المتلاحقة.

٥- دعم استعمال اللغة العربية في مؤسسات الدول العربية الرسمية منها والأهلية .

٦- تكوين «شبكة إلكترونية» عالمية قطرية لاستقبال المعلومات والتواصل بلغتنا وخاصة فيما بين الشباب والباحثين، وتوسيع التمثيل الرقمي العالمي للغتنا العربية لإثراء البحوث العلمية في خدمة لغتنا .

٧- المساهمة في ابتكار أدوات التعامل باللغة العربية وتقنياتها باستخدام الحاسوب وشبكة المعلومات على وفق القوانين التشريعية والسياسة اللغوية العربية .

٨- دعم مشروع الذخيرة العربية والمعجم التاريخي في إطار السياسة المتفق عليها .

٩- تطوير تعليم اللغة العربية ونشرها وربطها بالمحتوى الرقمي العربي بالتعليم عن بعد .[١]

ومن جهود المنظمة في عام ٢٠١٦، موافقة سعادة الدكتور عبد العزيز بن عبد الله بن تركي السبيعي رئيس مجلس أمناء المنظمة مجلس الوزراء على (مشروع قانون حماية اللغة العربية)، حيث رأوا بأنّ إصدار قانون حماية اللغة العربية "يمثل إنجازًا رائدًا في مسيرة الوعي القومي العربي والحضارة العربية الإسلامية، وسيكون له حسن الأثر في مسيرة بلدنا قطر التعليمية والتربوية، وتنشئة أبنائنا وتربيتهم التربية الصحيحة، مع تعزيز انتمائهم إلى أمتهم ولغتها وعقيدتها وتراثها، وهذا ما يؤكده الدكتور "علي أحمد الكبيسي" المدير العام للمنظمة ، الذي يرى أن إصدار مثل هذا القانون ضرورة حتمية تفرضها التحديات والظروف التي تمر بها اللغة العربية حاليًا، والتي تستدعي توفير الحماية الكاملة لها، وتعزيز حضورها في كافة مجالات التعليم والعمل والحياة العامة. وأوضح أن إصدار قانون حماية اللغة من دولة قطر يعكس بُعدًا حضاريًا كبيرًا في الاعتزاز باللغة العربية، ويحقق رؤية حضرة صاحب السمو الأمير المفدى في حرصه الدائم على حماية اللغة العربية، ويلبي تطلعات الشعب القطري خاصة - والشعوب العربية كافة - في الحفاظ على اللغة العربية والتمكين لها.[٢]

ومن الجهود الحديثة التي قامت بها المنظمة فيما يخدم اللغة العربية، إطلاق" الملتقى الأول لمعلمي اللغة العربية" عام ٢٠١٧، ويأتي تنظيم هذا الحدث انطلاقًا من "تقدير المنظمة للرسالة التربوية التي أنيط بها معلّم اللغة العربية، ودوره المتميز في ترسيخ حضور اللغة العربية وانتشارها في المجتمع. ويجمع الملتقى ٧٥ معلمًا ومعلمة من قطر ودول الخليج العربي، بهدف الارتقاء

---

[١] انظر: موقع الجزيرة http://www.al-jazirah.com/2012/20120605/ln12.htm.

[٢] انظر: مؤسسة قطر. http://www.qf.org.qa/news-ar/woral-welcomes-new-arabic-language-law-ar .

بأداء معلم اللغة العربية في المدارس، وإكسابه المهارات اللازمة، وتمكينه، بما يسمح له بتدريس منهج اللغة العربية بأسلوب عصري وإبداعي. ويركز الملتقى في محاوره الأربعة، ومن خلال محاضراته العلمية وورشه التدريبية، على تدريس اللغة العربية بطرق واستراتيجيات حديثة، وتحفيز الطالب وترغيبه في دراسة العربية، ومتطلبات الفصل الذكي، وقياس مخرجات التعليم الباقي الأثر".[١]

ثالثًا: مؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية:

في إطار اهتمام سمو الشيخة موزا بنت ناصر باللغة العربية وتوجيهها لإنشاء منظمة النهوض باللغة العربية، عُقد منتدى يضم مجامع اللغة العربية والجمعيات التي تُعنى بها، لعرض الإنجازات الحاصلة ومناقشة التحديات القائمة ورسم التطلّعات المُنتظرة، وقد خلُص أعضاء المنتدى خلال النقاش إلى حاجة الأمّة لمضمونٍ بحثي جادّ ومنهج يرفع سقف المطامح عاليًا، فتقدّم الدكتور (رمزي بعلبكي) بمقترح إنشاء معجم تاريخي للغة العربية، يُعدّ ذاكرة لكل لفظ عربي، مع تحديد تاريخ ولادته ومراحل تطوره في الاستعمال بنيةً ودلالة، وغيرها من المعلومات الأساسية التي تهتم بفترات إهماله واندثاره، أو بقائه وإعماله. وقد بدأت هذه الفكرة والعمل على إنجازها وعقد الاجتماعات لتداول تفاصيلها وما تتطلبه، في نوفمبر من عام ٢٠١٢، ثم كان الانطلاق الفعلي للمشروع هو ٢٠١٣/٥/٢٣ وذلك بانعقاد الاجتماع التأسيسي الأول للمجلس العلمي لهذا المشروع، وأُطلق عليه (معجم الدوحة التاريخي للغة العربية).[٢]

والمعجم "مؤسسة لغوية علمية ذات شخصية اعتبارية، تابعة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تهدف إلى إنجاز معجم تاريخي للغة العربية، وبناء مدونة لغوية عربية شاملة، واستخلاص معاجم فرعية من المعجم التاريخي للغة العربية، وإصدار دراسات وأبحاث معجمية"[٣].

ولتحقيق تلك الأهداف تلجأ المؤسسة إلى وسائل عدة، منها: الاستعانة بالخبراء اللغويين والحاسوبيين المؤهلين، والإفادة من المدونات الإلكترونية، والبرامج التقنية والحاسوبية المتطورة، وعقد المؤتمرات والندوات وورش العمل والدورات التدريبية[٤].

رابعا: الإعلام:

يُعدّ الإعلامُ وسيلةً بالغة الأثر على جميع فئات المجتمع، بل يكاد يكون هو المؤثر الأول، وبشتى صوره. ولا يخفى على أحد ما يترك الإعلام من رواسب عالقة في الذهن بوعي أو بغير وعي، وما ينتج عن ذلك من محاكاة وتقليد واكتساب لمفردات ومصطلحات وغيرها من التأثيرات العميقة، ولهذا يجب أن يوضع الإعلام في عين الاعتبار دائمًا في أي تخطيط لغوي.

---

[١] انظر: مؤسسة قطر http://www.qf.org.qa/news-ar/first-meeting-of-the-arabic-language-teachers

[٢] انظر: عبد السلام المسدّي، **الهوية العربية والأمن اللغوي**، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤، ص٢٩٢-٢٩٤

[٣] انظر: موقع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية. https://www.dohadictionary.org/AR/AboutUs/Pages/default.aspx

[٤] انظر: المصدر السابق.

وتنقسم جهود الإعلام في دولة قطر، إلى: الإعلام المقروء، والإعلام المرئي، والإعلام المسموع، ووسائل التواصل الاجتماعي. ولكلٍ منها متابعوه وجمهوره الذي يتسرّب إليه التأثير يوميًا.

أ- الإعلام المقروء:

يُشكل الإعلام المقروء رافدًا من روافد التلقّي المهمة، وقد لاقت هذه القناة اهتمامًا من دولة قطر، فقد أقدم المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بالدوحة ابتداءً من صيف ٢٠١٢ على إصدار مجلتين فصليتين: مجلة "عمران" للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ومجلة "تبيّن" للدراسات الفكرية والثقافية، وخصّ العدد الأول بأبحاث منتقاة للدكاترة المختصين في مجال اللغة العربية، مثل: حسن حنفي، وحسن حمزة، ورمزي بعلبكي، وعبدالقادر الفاسي الفهري، وعبد السلام المسدّي. ثم جمع المركز الأبحاث كلها ونشرها في العام التالي ٢٠١٣ في مجلدين يُعدّان من أهم المراجع العربية الراهنة في موضوع اللغة والهوية في الوطن العربي.[١]

ومن الجهود الأخرى التي قامت بها الدولة مؤخرًا، ما أنتجته مؤسسة الحيّ الثقافي "كتارا" -التابعة لوزارة الثقافة القطرية- إصدار مجلة "ضاد" لليافعين، حيث صدر العدد الأول مع مطلع عام ٢٠١٥، وهي مجلة شهرية تُقدّم اللغة العربية وقواعدها بطريقة مبسطة، إذ تُعرّف القرّاء بمعلوماتٍ عميقة، عن طريق القصة وغيرها، تُوصل من خلالِها أشياءَ كثيرة عن اللغة العربية وخصائصِها، كما تعرض كتبًا تراثية عن اللغة العربية، وتعرض الصواب والخطأ في كثير من المفردات والاستخدامات الشائعة لكلمات اللغة العربية، وتمدّ القارئ بكمية وافرة من الثروة اللغوية الجديدة في اللغة العربية. كما تقوم بتحفيز القرّاء وتشجيعهم على الاستفادة من هذه المادة العلمية عن طريق إقامة مسابقة -بجائزة قيّمة- في نهاية كل عدد، تكون إجاباتها دقيقة وواردة في المجلة نفسها. كما تُطرح هذه المجلة إلكترونيًا على موقعٍ خاصٍ بها يحمل شعار "نشر اللغة العربية مسؤوليتنا جميعًا"، وتتوفر في الموقع جميع الأعداد بصيغة الpdf، ويُمكن لأي شخص بأن يقوم بتحميلها والاستفادة من محتواها.

ب- الإعلام المرئي:

أطلقت المؤسسة القطرية للإعلام - عبر قناة قطر الأساسية - برنامج "فصاحة" الذي عُدّ - بعد تقديمه - الأول من نوعه في العالم العربي، وكان تحديًا من نوع آخر؛ لأن فكرته كانت تقوم على أن يدخل المتنافسون فيه في دائرة من المبارزة بقوة اللغة، وعلى المتسابق أن يهزم خصمه بمدى ثرائه في الفصاحة والبلاغة والبيان. وقد أدى دورًا جيدًا في تنشيط الوعي اللغوي وتحفيز العناية بالعربية.

وأما بالنسبة إلى القناة الأخرى البارزة في دولة قطر، قناة الجزيرة الإعلامية، ففضلًا عن اعتمادها اللغة العربية في جميع برامجها ومع جميع الضيوف، - وهو ما يجعل الشخص يعتاد على سماع اللغة العربية الفصيحة بشكل صحيح - فإنّ لها أيضًا مُبادرة تدعم اللغة العربية، وذلك عبر الساحة الالكترونية، حيث حيث أتاح موقع الجزيرة نت الإخباري لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، موقعًا يحوي مواد قيّمة، تتنوع ما بين مقروءة ومسموعة ومرئية، جميعها إنتاج شبكة الجزيرة الإعلامية.

---

[١] انظر: **الهوية العربية والأمن اللغوي**، ص٢٨٥

كما وفّر الموقع واجهات عدّة، تخدم تعدد الألسن المرتادة للموقع، ففيه واجهة (عربية-فرنسية) وأخرى (عربية-إنجليزية)، وخدمات هذا الموقع تُمكّن جميع الأعمار والمستويات من نيل الفائدة والمعرفة منه، فالشخص المبتدئ والمتوسط وكذلك المتقدم، يمكنهم جميعًا العثور على ضالتهم فيه.

ويقدم الموقع خدمات متعددة، إذ يُمكّن متصفحيه من إيجاد نصوص مشكولة، وأخرى غير مشكولة، مما يجعل عملية دراسة النصوص وأشرطة الفيديو أمرًا سهلًا وميسورًا. ولتشكيل النصوص - كما هو معروف -أهمية في فهم القواعد النحوية والقدرة على قراءة النصوص بشكل سليم.

كما تتوفر خدمة "محرر النصوص" في جميع صفحات الموقع، فبمجرد الوقوف على أية كلمة أو جملة، والضغط فوقها بالفأرة، يعرض المحرر خيارات عدة؛ مثل: إظهار معاني الكلمات أو الجمل، وقراءة الكلمة أو الجملة المظللة، وكذلك ترجمتها ترجمة فورية. ويتيح الموقع لرائده أن يختار نشاطاته التعليمية كما يشاء، ويحدد مستوى الصعوبة والسهولة فيها، وذلك باختيار رقم المستوى من الأول إلى السادس.

وفي هذا الإطار يهدف الموقع إلى إشراك المتعلم في نشاطات يومية ذات مغزى تكميلي لمساره التعليمي الذي يتابعه في أحد مراكز تعليم اللغة أو في إحدى الجامعات على سبيل المثال. وفي هذا السياق يقدم الموقع نشاطات تعليمية من فئتين: نشاطات يومية خفيفة، ونشاطات أسبوعية أكثر عمقًا تُتيح للمتعلم مراجعة معلوماته واستذكارها واختبارها حسب الفترة التي تناسبه. وجميع أنشطة الموقع التعليمية مصحوبة بتمارين تفاعلية تُصحّح بشكل تلقائي مما يساعد المُتعلّم على معرفة الخطأ في الوقت نفسه.

وللتمارين الشفهية والكتابية أُدخلت وسيلة تصحيح إضافية مبتكرة تتيح للمتعلم فرصة نشر منتجه أو بالأحرى عرضه على مجتمع الموقع ليقوم بتصحيحه. وتتيح هذه الطريقة المبتكرة لمستخدمي الموقع –متعلمين ومعلمين وناطقين باللغة العربية- فرصة كتابة تعليقاتهم أو تصحيحاتهم ليعينوا من خلالها المتعلم على تطوير معلوماته في اللغة.[١]

ويُعد هذا الموقع إضافة مثمرة حتى للعرب، فهو يخدم معلّمي المراحل الأولى في المدارس، من خلال قدرتهم على الاستعانة بأنشطته بما يتوافق مع دروسهم في المناهج الدراسية، بل يجعل الحصص الدراسية أكثر متعة عبر تنوّعه في طريقة عرض الأنشطة والتمارين.

أما في إطار الاهتمام بالطفل، وبلغة الطفل، فلا يخفى علينا ما للتعلّم في الصغر من فوائد، فهو كما قيل: كالنقش على الحجر، وتُثبت دراسات عديدة أهمية تنمية اللغة لدى الطفل والاعتناء بالثروة اللغوية التي يكتسبها منذ الطفولة، وكذلك تأثير الإعلام على الطفل بشكل عام، وعلى اكتسابه للمهارات وبناء فكره وغيرها من التأثيرات. ولهذا وجّهت قنوات الطفل في قطر اهتمامها نحو بناء عقلية سليمة، ولسانٍ فصيح.

---

[١] انظر: موقع الجزيرة نت http://www.aljazeera.net/news/arabic.

ج- الإعلام المسموع:

تُقدّم إذاعة القرآن الكريم، برنامج "لسان عربي" وهو برنامج حواري يناقش جوانب اللغة العربية المختلفة من الأدب والشعر والنحو والصرف والبلاغة، ويستضيف نخبة من المختصين في اللغة ويهدف إلى ربط المستمع بثقافة هذه الأمة ولغتها العربية باعتبارها لغة القران الكريم وخطًا من خطوط الدفاع عن الدين الإسلامي[١]، كما يطرح مسابقات جديدة من نوعها لتحفيز المستمعين وتشجيعهم على البحث والقراءة حول اللغة العربية.

خامسا: معهد قطر لبحوث الحوسبة:

في إطار مواكبة التطورات الحديثة في الدولة واهتمامها بالتعريب من جهة أخرى، ظهر معهد قطر لبحوث الحوسبة (QCRI) في عام ٢٠١٠، من قِبل مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، وهي منظمة خاصة غير ربحية تدعم تحويل اقتصاد دولة قطر الى اقتصاد قائم على المعرفة من خلال الاستفادة المثلى، من عائدات الموارد الهيدروكربونية الضخمة. ويدعم المعهد رسالة مؤسسة قطر عبر المساهمة في توسيع هامش الإبداع والتكنولوجيا في قطر، ويركز على مواجهة التحديات واسعة النطاق في مجال الحوسبة تماشيًا مع الأولويات الوطنية للنمو والتطوير، ولتحقيق ذلك يجري معهد قطر لبحوث الحوسبة أبحاثًا حاسوبية متعددة التخصصات على مستوى عالمي، بما ينسجم مع احتياجات قطر والمنطقة العربية والعالم، ويقوم المعهد بإجراء أبحاث متطورة في مجالات تشمل تقنيات اللغة العربية والحوسبة الاجتماعية وتحليل البيانات والحوسبة السحابية والحوسبة العلمية والأمن المعلوماتي، وتتماشى هذه الأبحاث مع استراتيجية قطر الوطنية للأبحاث وتدعم الأولويات الاستراتيجية الواردة في رؤية قطر الوطنية لعام ٢٠٣٠[٢].

وفي مجال تقنيات اللغة العربية؛ يسعى المعهد ليصبح الرائد في -المنطقة والعالم- في مجالات البحث، واسترجاع المعلومات، والتحليل ومعالجة اللغات المتعددة، والترجمة الآلية المتقدمة، كما يبذل جهدًا لزيادة المحتوى العربي على الإنترنت وإغنائه، وسنذكر بعض جهوده في هذا المجال لاحقًا.

"وقد عمل معهد قطر لبحوث الحوسبة مع عدة منظمات محلية وعالمية مثل الجزيرة و(MIT) والمجلس الأعلى للتعليم في قطر، وركز في هذه الشراكات على بعض الإنجازات والمجالات، ومن ذلك:

- تمييز الكلام باللغة العربية وفهمه باللغة العربية الفصحى وأيضًا بعدة لهجات عربية عامية وخليط من هذه اللهجات.
- الترجمة الآلية للمحتوى غير العربي (الأخبار والمقالات العلمية إلخ) وجعلها متاحة على الويب لوصول أسهل من قبل الناطقين باللغة العربية.

---

[١] انظر: موقع إذاعة القرآن الكريم من قطر http://www.quranradio.qa/Programs.aspx?id=11.

[٢] انظر: موقع معهد قطر لبحوث الحوسبة http://qcri.fuegodigital.com/about-qcri-ar .

- تخزين المعلومات العربية واسترجاعها عبر فهرسة الكلمات المفتاحية والمحتوى الدلالي والبحث والتلخيص والفهم.
- البحث متعدد اللغات ويتضمن ترجمة فورية لمحتوى غير عربي يجيب على عملية بحث باللغة العربية.
- إنشاء نماذج لغوية حوسبية للغة العربية الفصحى الحديثة تكون ملائمة للتعامل معها لوغاريتميًا وتدعم العمليات المذكورة أعلاه.
- تطوير نظم تعليم اللغة العربية ليتعلمها الناطقون بها كلغتهم الأم للطلاب في كافة مراحل تعليمهم، بالإضافة للبالغين في عملهم ممن ليست العربية لغتهم الأم".[١]

جهود المعهد [٢]:

١- الشراكة مع مؤسسة ويكيبيديا:

ويعمل المعهد جاهدًا لإغلاق الفجوة الناجمة عن انعدام محتوى عربي قيم على الويب وذلك عبر زيادة هذا المحتوى وإغنائه؛ فكانت أولى الخطوات هي: الشراكة مع "مؤسسة ويكيبيديا"، التي كان من ثمارها زيادة عدد المحررين وارتفاع إنتاجيتهم؛ إذ يعمل المعهد مع جامعات ومؤسسات تربوية لتضمين ويكيبيديا في المناهج مما سيساعد أيضًا على زيادة المحتوى وإغنائه على الإنترنت عبر زيادة المعارف واستهلاكها. والهدف المبدئي هو إضافة عشرة آلاف مقال ذي جودة عالية باللغة العربية. ولا يقتصر محتوى الإنترنت على الوثائق إذ يعمل أيضًا مع "يوتيوب YouTube-جوجلGoogle" على محتوى الفيديو وكذلك مع وسائل الإعلام الاجتماعية كموقع "تويتر Twitter ".

٢- استرجاع المحتوى:

وتشمل مبادرات معهد قطر لبحوث الحوسبة مسألة استرجاع المحتوى في حال توفره، بحيث يمكن للمستخدمين الوصول إليه، وتوفير المعلومات حتى تتجاوز الحواجز اللغوية، وتجري تطويرات في هذا الخصوص لمعالجة اللغة العربية في مجال البحث مثل: استخدام تحليل الكلمات الصرفي، وتمييز الكيانات وتقنيات تعلم البيانات، وذلك لاكتشاف محتوى ملائم يمكن استخدامه في عمليات تحليل أدق، بالإضافة إلى تطوير أدوات تصحيح الأخطاء اللغوية والأخطاء المطبعية، وتحديد اللغة، والتعامل مع الأشكال المختلفة للغة العربية، كاللهجات المحلية، واللغة العربية المكتوبة باستخدام الحروف اللاتينية. وقد طور المعهد خدماتٍ تجاوزت حدود وظائف البحث الأولية، لتسمح ببحث استكشافي أوسع، وبالتالي تحليل أفضل لنتائج البحث، كما طور العاملون في المعهد وظائف بحث أكثر مرونة، وأكثر حساسية للغات.

٣- الترجمة الآلية للنصوص والكلام:

---

[١] انظر: http://qcri.fuegodigital.com/our-research-ar/arabic-language-technologies-ar .

[٢] المصدر السابق.

وكان للمعهد بصمته وجهوده في مجال تحسين الترجمة الآلية للنصوص والكلام، وربط نظام تحويل الكلام إلى نصوص، وهو ما يسمح بكتابة محتوى الفيديو فوريًا بنظام الترجمة الآلية للتعامل مع اللغة العربية، فيسمح بالوصول إلى الأخبار المذاعة وتلك المنشورة على الويب، وستركز الأبحاث في المستقبل على تطبيقات من قبيل ترجمة المحاضرات.

٤- تطوير قارئ الكتب الالكترونية:

وقد قام المعهد بتأسيس مشاريع متعلقة بالتربية الإلكترونية؛ ليتمكن الناس من استخدام مواد بلغة غير لغتهم الأم وتعلمها، فطوّر قارئ الكتب الإلكترونية، إذ صار يدعم اللغة العربية المكتوبة من اليمين إلى اليسار، بالإضافة لتطوير أدوات مساعدة لتعليم اللغة، وهذه الأدوات ذات أثر مباشر على التعليم والمجتمع.

٥- تطبيق مدار الحروف:

"شارك المعهد مع مؤسسة قطر الدولية، لإطلاق تطبيق "مدار الحروف" في الولايات المتحدة، والمصمم للأجهزة المحمولة، ويهدف إلى تعليم الأبجدية العربية للناطقين باللغة الإنجليزية، وإزالة الغموض عن اللغة العربية، وتعزيز فهم الثقافة العربية من خلال تعرّف اللغة عن طريق كتابة اسم الشخص واسم مدينته وغيرها.

وهذا التطبيق عبارة عن عجلة محمولة، سهلة الاستخدام ومصممة لتكون قابلة للدوران على كلا الجانبين، وتسمح لغير الناطقين باللغة العربية مطابقة الحروف والأصوات الإنجليزية مع نظيراتها الصوتية باللغة العربية. وقامت مؤسسة قطر الدولية بالتعاون مع معهد قطر لبحوث الحوسبة والمصممة، برقمنة العجلة، وذلك بهدف نشر استخدامها عالميًا لتعريف أكبر عدد ممكن من الناس باللغة العربية".[١]

٦- مبادرة إثراء:

أطلق معهد قطر لبحوث الحوسبة مبادرة "إثراء" في عام ٢٠١٢؛ سعيًا لزيادة المحتوى العربي الرقمي على شبكة الإنترنت، إذ أبرم المعهد شراكة مع مبادرة "تغريدات" لتنظيم فعالية "ملتقى يوتيوب للمغردين باللغة العربية"؛ لتسليط الضوء على أهمية صناعة الفيديو باعتباره أداة فعّالة تثري المحتوى الرقمي. وحول أهمية هذه المبادرة أوضح مدير مبادرات المحتوى العربي بمعهد قطر لبحوث الحوسبة، بقوله: "أظهرت الدراسات والخبرات المتراكمة أن كم المحتوى العربي الرقمي غير متكافئ مع العدد الكبير لمتحدثي اللغة العربية حول العالم مقارنةً باللغات الأخرى. تهدف مبادرة "إثراء" من معهد قطر لبحوث الحوسبة إلى سد هذه الفجوة، وذلك من خلال البرامج المنظمة والداعمة المصممة خصيصًا لتعزيز المحتوى العربي على شبكة الإنترنت وإثرائه. ومن أجل تعزيز جهودنا في هذا المجال، نتطلع للعمل مع الجهات المشتركة معنا في الهدف نفسه مثل "تغريدات" و"جوجل Google" اللتين تسعيان إلى زيادة الوعي بالإسهامات العربية على شبكة الإنترنت.

---

[١] انظر: مؤسسة قطر http://www.qf.org.qa/news-ar/qfi-and-qcri-launch-mobile-app-ar .

وقد بادرت مبادرة "تغريدات" بتنظيم فعالية "ملتقى المغردين" للمرة الأولى لمستخدمي "تويتر Twitter"العرب في ٢٠١١ الذي جمع تحت مظلته مئات المتطوعين والمتحمسين للمحتوى العربي من كافة أرجاء المنطقة، لتدشين مشروع تعريب تويتر مبادرةً تركز على مفهوم التطوع الرقمي أو حشد المصادر.

وقد شهد البرنامج الخاص بفعالية "ملتقى يوتيوب للمغردين باللغة العربية" مشاركة نخبة من كبار المتحدثين من شركة جوجل وتويتر ويوتيوب ورواد صناعة محتوى الفيديو في المنطقة".[١]

[١] انظر: معهد قطر لبحوث الحوسبة http://qcri.org.qa/resources-ar/news-ar/227?backArt=75&page=3 .

سادسا: البلديات:

في إطار جهود البلديات في قطر، تتصدر قراراتها، العناية بالتعريب، ونجد ذلك في قوانين مراقبة وضع الإعلانات، حيث يُشترط للترخيص بالإعلان -كما أوردنا آنفًا- أن تكون لغة الإعلان هي اللغة العربية، ويجوز استعمال أي لغة أخرى بجانب اللغة العربية، وفقًا للضوابط التي تحددها البلدية المختصة.

كما نجد قانونًا آخر بشأن تنظيم مراقبة الأغذية الآدمية، والذي يؤكد ضرورة أن تدوّن البيانات أو المواصفات أو أية اشتراطات أخرى تقضي بها التشريعات النافذة، على العلب أو الأغلفة أو العبوات أو وحدات البيع مصحوبة بترجمة بلغة أجنبية أو أكثر، على أن تكون جميع البيانات محررة بخط واضح غير قابل للمحو. وأن تكون البيانات المحررة باللغة العربية أكبر حجمًا وأوضح مكانًا. وبالنسبة للأغذية التي تستورد من بلاد غير عربية تدون البيانات المذكورة على أغلفتها باللغة الأجنبية مصحوبة بترجمة عربية واضحة.

وهذا ما تسعى إلى تنفيذه وتطبيقه جميع البلديات على اختلاف مناطقها ونطاقات عملها في الدولة.

ومؤخرًا، أصدرت وزارة الاقتصاد والتجارة تعميمًا، تُلزم فيه المنشآت التجارية بتعريب الفواتير وقوائم الخدمات وبيانات السلع وخدمات مراكز الاستقبال والاتصال، ومن بنوده [1]:

- اعتماد اللغة العربية عند عرض البيانات الأساسية للسلع وعند التنبيه إلى المخاطر التي قد تترتب على الاستعمال الخاطئ لها.
- ضرورة توفير موظف على الأقل يتكلم اللغة العربية في النقطة الأولى لمواقع الاستقبال بالمنشآت التجارية مثل: الفنادق أو المجمعات التجارية أو معارض السيارات وبجميع مراكز الصيانة وغيرها من المحال التي تتطلب مثل هذه الخدمة.
- ضرورة توفير متحدث باللغة العربية لتلقي الشكاوى والاستفسارات من العملاء، بشأن خدمات ما بعد البيع بنقاط خدمة العملاء في المجمعات التجارية ومراكز الاتصال عبر الهاتف.
- الوزارة تمهل مزودي السلع والخدمات لغاية ٢٠١٧/٣/٣١ للانتهاء من تعريب الفواتير، وقوائم الخدمات، وبيانات السلع، وخدمات مراكز الاستقبال والاتصال.

ويأتي هذا التعميم الذي أصدرته الوزارة، وفقًا للقوانين السارية بالدولة، واستنادًا إلى حقوق المستهلك الأساسية المنصوص عليها بالقانون رقم (٨) لسنة ٢٠٠٨ بشأن حماية المستهلك، حيث تنص المادة الثانية من القانون على حق المستهلك في الحصول على المعلومات والبيانات الصحيحة عن السلع والخدمات التي يشتريها أو يستخدمها أو تقدّم إليه،

وقد فصّلت الوزارة في التعميم التزامات التجار والمزودين في مجال تعريب بيانات السلع والخدمات على النحو التالي:

---

[1] وزارة الاقتصاد والتجارة.

http://www.mec.gov.qa/ar/news-and-media/news/Pages/10october2016.aspx .

بالنسبة للخدمات مثل: (صالونات التجميل، الفنادق، مراكز الصيانة، وكالات السياحة والسفر)، يجب على التجار ومزودي الخدمات الالتزام بالآتي:

١- ضرورة توفير موظف على الأقل يتكلم اللغة العربية في النقطة الأولى لمواقع الاستقبال مثل: الفنادق أو المجمعات التجارية أو معارض السيارات، وبجميع مراكز الصيانة وغيرها من المحال التي تتطلب مثل هذه الخدمة.

٢- أن تكون الإعلانات والبيانات المتعلقة بالخدمة باللغة العربية، مع جواز استخدام أي لغة أخرى الى جانبها.

٣- وجوب توفير موظف على الأقل يتحدث اللغة العربية لبيان خصائص الخدمة المعروضة وكيفية تقديمها للمستهلكين.

٤- استخدام اللغة العربية عند تحديد البيانات الخاصة بالخدمة المقدمة للمستهلك ومميزاتها وخصائصها وأسعارها، مع جواز اعتماد أي لغة أخرى إلى جانبها.

٥- اعتماد اللغة العربية في كتابة الفواتير المسلّمة للمستهلك لإثبات التعامل أو التعاقد معه على الخدمة.

٦- وجوب تحرير وثيقة الضمان باللغة العربية، مع جواز اعتماد أي لغة أخرى إلى جانبها.

٧- ضرورة توفير متحدث باللغة العربية لتلقي الشكاوى والاستفسارات من العملاء، وسماع ملاحظاتهم بشأن خدمات ما بعد البيع، وذلك سواء بنقاط خدمة العملاء بالمجمعات التجارية، أو في مراكز الاتصال عبر الهاتف.

وكذلك تجري هذه القوانين على السلع مثل: (السيارات، المنتجات الإلكترونية والكهربائية، السلع الاستهلاكية، الملابس والقطنيات، لعب الأطفال)، حيث يلتزم التجار والمزودون بما ورد في البنود السابقة بالإضافة إلى:

١- اعتماد اللغة العربية عند عرض البيانات الأساسية للسلع، وعند التنبيه إلى المخاطر التي قد تترتب على الاستعمال الخاطئ للسلعة.

٢- استخدام اللغة العربية (مع إمكانية استخدام أي لغة أخرى إلى جانبها) عند عرض البيانات الخاصة بكيفية استعمال السلعة وتركيبها، أو عند بيان الحاجة للاستعانة بفني لتركيب المنتج.

وقد أكّدت الوزارة أنها ستقوم بعد انقضاء المهلة بمراقبة مدى تقيد الجهات المعنية بالتعميم، وسيتم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة ضد المخالفين، وتحث الوزارة جميع المستهلكين على الابلاغ عن أي تجاوزات أو مخالفات.

تعقيب عام:

على مرّ العصور، كان أصحاب السلطات يختارون لغة رسمية تُعتمد في بلادهم لتَسيير أمور الحياة، ولكن ذلك لم يكن من منطلق علمي مُسيّس، أما الآن مع تقدّم العلوم وظهور الأبحاث، نشأ لدينا الوعي الكافي تجاه علاقة اللغة بالمجتمع، وظهر مجال "السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي"، وهو مجال - كما يرى "فشمان" – من فروع "علم اللسانيات الاجتماعية"، ويرى البعض أنه تابع "للسانيات التطبيقية" التي تستعين بالعلوم الأخرى في حل مشكلات اللغة في الميادين غير اللغوية، كميدان تعلم لغتين، وإدارة التعدد اللغوي، والتخطيط اللغوي، ومعالجة اضطرابات الترجمة وإعداد المعاجم وغيرها.

وأنا أرجّح أن تكون "السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي" وما يدخل فيهما من أمور "التعريب"؛ إنما هو تابع لعلم "اللسانيات التطبيقية".

وحاجتنا لهذا العلم وما ينتمي إليه من فروع تخصّ اللغة؛ نابع من مقدار المشاكل التي تظهر في الوضع اللغوي، وكما نرى في قطر، فإنّ الحاجة ماسّة إلى سياسة لغوية وتخطيط لغوي، في ظل العولمة والتطوّر، وتداخل الهويات واللغات على هذه الأرض.

ونستنتج مما سبق عرضه في الفصل الأول؛ أن دولة قطر قد أدركت مدى الحاجة إلى وجود سياسة لغوية يتبعها التخطيط اللغوي والتنفيذ، فبدأت بالخطوات الأولى نحو التعريب، فلم تألُ جهدًا في سنّ القوانين اللازمة في جميع المجالات. وآخر جهودها ما صدرَ عن وزارة الاقتصاد والتجارة في عام ٢٠١٧ من قوانين صارمة تفرض العربية في كل القطاعات، وبالأخص التي تكون مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالتعامل مع الناس.

وإذا أردنا أن نعرّج -من جديد- على مفهوم "السياسة اللغوية" لنبدأ في تفنيد الجهود وقياس مدى وجودها في دولة قطر بناءً على ما تم في الفصل الأول، فسنستعرضه من وجهة نظر "لويس جان كالفي" الذي يرى أنها مجمل الخيارات الواعية المتخذة من مجال العلاقات بين اللغة والحياة في الوطن، فالسياسة اللغوية عنده تحتاج إلى توفّر جملة من المنطلقات هي: الجماعة اللغوية، واللغة، وخيارات مدروسة دراسة علمية، ووجود سلطة منظّمة للوضع اللغوي[1]

فلنفصّل إذن عناصر قيام السياسة اللغوية بالنسبة لدولة قطر حسبما رأينا في الفصل السابق:

- الجماعة اللغوية: هي مجموع السكان الذين يقطنون فوق أرض قطر، والبالغ عددهم حتى الآن ٢,٥٧٦,١٨١ نسمة.
- اللغة: اللغة العربية في الدولة هي اللغة الرسمية، واعتُمدت لغة أولى في القانون الأول من دستور قطر منذ ١٩٧٢م، وتليها اللغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية في البلاد.

---

[1] انظر: مجلة المخبر، **السياسة اللغوية المفهوم والآلية**، بلال دربال، العدد العاشر، جامعة بسكرة، الجزائر، ٢٠١٤، ص٣٢٥.

- خيارات مدروسة دراسة علمية: قدّمت الدولة -كما رأينا- خيارات واسعة في قرارات التعريب، حيث شملت قراراتها جميع القطاعات والسلع، كما أتاحت في بعض البنود وجود اللغة الأجنبية إلى جوار العربية حسب الحاجة لذلك.
- وجود سلطة: تقوم الحكومة الرشيدة المتمثلة بأصحاب القرار؛ بإقرار القوانين والتشريعات، الصادرة من الشيخ تميم، ومن قبله الشيخ حمد، والشيخ خليفة، وكذلك تشارك الشيخة موزا في إصدار بعض القرارات، كما يأتي من بعدهم دور المؤسسات والأجهزة التي لديها المؤهلات الكافية والصلاحيات للقيام بذلك.

إذًا؛ فمقومات السياسة اللغوية متوفرة في قطر.

ولكننا عندما نقوم برسم سياسة لغوية، فإننا نهدف من خلالها إلى حلّ مشكلات شائعة في المجتمع، تحتاج إلى سياسة تضبطها وتقوّمها، وقد حدد "ميشال زكريا"[1] تلك المشكلات في عشرة أمور، هي:

١- وضع المقاييس للكتابة الصحيحة وللكلام الجيد.

٢- ملاءمة اللغة كوسيلة تعبير للشعب الذي يستعملها.

٣- قدرة اللغة على أن تكون أداة الإبداع الفكري والعلمي.

٤- عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة.

٥- اختيار لغة التعليم.

٦- ترجمة الأعمال الأدبية.

٧- اعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي.

٨- القيود الموضوعة على الاستعمال اللغوي في بعض المجتمعات.

٩- التنافس بين اللهجات والارتقاء بلهجة إلى مرتبة اللغة.

١٠- المحافظة على التوازن بين مصلحة الدولة ومصلحة الأفراد في المجال اللغوي.

ثم تأتي المرحلة التالية وهي "التخطيط اللغوي" ولا بدّ أن تتم هذه المرحلة عن طريق الاختيار الصحيح للمشكلات، وقد حدد أيضًا "ميشال زكريا" [2] مراحل التخطيط اللغوي كالتالي:

١- دراسة الاحتياجات، من خلال معرفة المشاكل اللغوية ودراسة العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والتربوية التي تتداخل مع المسألة اللغوية.

٢- تحديد الأهداف والوسائل.

٣- وضع خطة العمل وتقويمها.

---

[1] انظر: ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣، ص١١.

[2] انظر: المصدر السابق، ص١٣.

٤- تنفيذ الخطط ومراقبة النتائج.

بناءً على ما تقدّم، فإنّ الخطوة الأولى في عملية تمكين اللغة العربية وتعميم التعريب في قطر، هي رسم سياسة لغوية صحيحة، ثم متابعة التخطيط اللغوي بشكل دقيق، وعليه فإن هذه العملية يجب أن تسير بالتسلسل الآتي:

١- حصر المشكلات اللغوية التي تعاني منها الدولة وتحليلها:

وقد تمّت هذه الخطوة بشكل بسيط وضعيف، حيث أُجريت حول هذا الموضوع أبحاث مُصغرة بجهود فردية، مثل مشاركة طالبات مدرسة البيان الابتدائية في البحث العلمي على مستوى الدولة عام ٢٠١٢ ببحثٍ مصغر حول "مشكلة أسماء الشوارع في دولة قطر" من ناحية لغوية. ومشاركة أحد باحثي جامعة قطر بإعداد "دراسة لغوية تداولية حول إشكاليات وأخطاء ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية" والذي وُزّع في ٤٥ دولة حول العالم، وتقرير بحثي لطلاب من المرحلة الإعدادية بعنوان " تأثير اللغة الإنجليزية على تعلم مادة العلوم عند طلاب الصف التاسع في مدرسة الرازي المستقلة " نُشر ملخص نتائجه في مجلة "دربيل" الاجتماعية القطرية، وقد تكون هناك أبحاث جامعية ومدرسية وجهود أخرى لا تُرى ولا تؤخذ بعين الاعتبار من الجهات المسؤولة.

٢- رصد الظواهر اللغوية والآثار المترتبة عليها:

لم تُجر أبحاث جدية حول هذا الموضوع في دولة قطر، ترصد الظواهر اللغوية وأثرها على المجتمع، سوى بعض المنشورات العامة من مثل كتاب "الهوية العربية والأمن اللغوي" للدكتور عبد السلام المسدّي، والصادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، كما صدر عن المركز نفسه كتاب "اللغة والهوية في الوطن العربي-إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح" وهو محصلة "مؤتمر اللغة والهوية في الوطن العربي" الذي عقده المركز في سنة ٢٠١٢.

٣- تحديد الأهداف والوسائل:

وهذه النقطة شديدة الاتصال بجزئية تحديد المشكلات التي تحتاج إلى رسم سياسة لغوية لحلّها، فمن المشكلات التي حددها ميشال زكريا، نستخرج ما تستهدفه دولة قطر وهي:

أ. وضع المقاييس للكتابة الصحيحة وللكلام الجيد: وهذا ما يدور حوله أغلب قرارات التعريب، من حيث تنظيم مقاييس الكتابة في شتى المجالات التي ستدخلها اللغة العربية، بالإضافة إلى القنوات الإعلامية التي تعتمد على لغة المذيعين.

ب. اختيار لغة التعليم: رأينا مرحلة دخول اللغة الإنجليزية وفرض هيمنتها على المناهج في المدارس المستقلة وجامعة قطر، ثم محاولة إعادة العربية إلى عرشها لغةَ تعليمٍ أساسية.

ج. ترجمة الأعمال الأدبية: وفي هذا المجال لم نرَ ذلك الاهتمام الواسع، ما عدا دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، والتي تقوم بترجمة بعض الكتب المحدودة في فترات متقطعة، بصورة غير كافية للطلبة والباحثين في قطر.

د. اعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي.

هـ. التنافس بين اللهجات والارتقاء بلهجة إلى مرتبة اللغة.

إذًا؛ ما رُصد خلال المبحث الأول من قوانين، والمبحث الثاني من جهود؛ يُعطينا مؤشرًا جيدًا على اتجاه الدولة نحو تطبيق سياسة لغوية، فجميع المؤسسات والجهات التي ذُكرت جهودها تشترك في هدف: (جعل العربية لغة أساسية، وتعزيزها في نفوس المُتلقين عن طريقها، كالمدارس والإعلام وغيرها)، ولكنها تختلف في مقدار الجهود المبذولة، وهذا ما سنبحثه في الفصل الثاني حين ننتقل إلى مرحلة مراقبة الدقة في التطبيق ومدى التزام هذه الجهات بما فُرض من قوانين.

وخلاصة القول: أرى أن هذه القوانين وحدها، لا تكفي بهذا الشكل لنقول إن قطر تتبع سياسة لغوية وتخطيطًا لغويًا، فهي مازالت تخطو خطواتها الأولى في ذلك. ومن وجهة نظري: هناك شيء من الارتباك في هذه المسيرة، وجهود مشتتة، وفي الوقت ذاته أنا لا أنفي وجود خطوات حقيقية نحو رسم السياسة اللغوية، إلا أن هذه الخطوة الكبيرة ينقصها الضبط الدقيق، والدراسة المفصّلة، وتحديد أهداف واضحة تجاه الموضوع، وتوعية شاملة للشعب حول أهمية هذه القرارات ومدى أهمية الالتزام بها وفائدته؛ لأن من عوامل نجاح السياسة اللغوية: أن يتم توعية الشعب بأهمية القرارات والخطوات التي تُتخذ في مجال السياسة اللغوية؛ حتى يتعاون الناس مع الدولة ويلتزموا بتنفيذها، فهُم عامل مهم جدًا في نجاح السياسات اللغوية أو فشلها.

فنحن قد قفزنا إلى تطبيقٍ عشوائي دون تخطيط منظم سابق، ودون اتباع منهج وخطوات متسلسلة لتحقيق الهدف، ولكن بقي لنا أن نتحقق من مدى الالتزام بالتعريب والقرارات المفروضة تجاهه، وهذا محور فصلنا القادم.

الفصل الثاني:
و اقع التعريب في مجالي التعليم والإعلام

توطئة:

يضمّ هذا الفصل أهم المجالات الفكرية التي يتم من خلالها زرع الأفكار وتثبيت الصور الذهنية في عقول الناس، والتي لها من التأثير ما يفوق التخيّل، ونعني بذلك مجالي: التعليم والإعلام.

فوسيلتا التعليم والإعلام، من أقوى الوسائل التي نستطيع من خلالها بثّ حُب اللغة العربية في نفوس الأطفال الذين سيكبرون ويصبحون أساس المجتمع، ومن خلالهما يقع على عاتقنا مسؤولية إحلال اللغة العربية بتقريبها من التلاميذ وتنشئتهم على حبّها والتعلق بها منذ مراحلهم الأولى؛ لأن الرغبة أو الحب مؤثر مهم في التعلّم، وجعل العربية سهلة ميسّرة والبُعد بها عن التكلف والجفاف. ومن سُبل ذلك: محاولة صياغة المادة العلمية للتلاميذ، وتقديم المادة الإعلامية للمجتمع بمختلف أصنافه وحتى المادة الترفيهية، بلغة فصحى جميلة ومُحببة. من خلال تفعيل التعامل بالعربية في مجالات الحياة المختلفة وتوسيع استعمالها، وكذا تنمية المهارات اللغوية للتلاميذ والأطفال، وتعليمهم التفكير المنظم بلغتهم الأم، وذلك من خلال التركيز على الاهتمام بمحوريّ (التعليم والإعلام) لأنهما أقرب المجالات حاليًا من أغلب طبقات المجتمع وفئاته. وذلك ابتداءً من الروضة إلى المدرسة، ولا ننسى الدور الأهمّ للأسرة أيضًا. وبالنسبة إلى مجال التعليم؛ فلا بدّ من الاجتهاد في وضع منهج ملائم للتربية والتعليم والتكوين يتماشى مع مستجدات العصر، والنظر في وضع مدرسيّ التعليم والتكوين ومتلقيه، بتحسين كفاءاتهم اللغوية والمعرفية على الدوام بما يتماشى مع التطور المعرفي الحاصل،[1] وكذلك الحال مع وسائل الإعلام المختلفة التي لا يخلو منها بيت، وصار تأثيرها يوازي تأثير الأسرة والمدرسة. لذا كان لا بدّ من العناية بواقع اللغة العربية في هذين المجالين، وهذا ما سندرسه بتوسّع في المحورين القادمين من هذا الفصل.

[1] انظر: باديس لهويمل، **اللغة العربية في عصر العولمة والعلمانية الو اقع والتحديات**، (ندوة المَخبر، اللسانيات: مائة عام من الممارسات)، ص١٤.

المبحث الأول

مجال التعليم

قبل الولوج في الحديث عن التعليم ومجالات التعريب فيه، "علينا أن نُدرك أنّ قضية التعريب ليست مجرد تأليف وترجمة. أو بحثٍ عن أصل كلمة، بل هي قضية تفكير، كيف نفكّر؟ وبأي لغة؟ وقبل تحديد أداة التفكير يجب معرفة الذات من نحن؟ فالفكر غالبًا لا بد أن يُعبَّر عنه بلغة تتماشى مع تقدّم الأمة الحضاري والفكري؛ حتى تجد لنفسها مكانًا بين الأمم، وهذا يتم إذا استطعنا أن نحدد لأنفسنا منهجًا فكريًا بعيدًا عن التدخلات الخارجية، فالثقافة والفكر العربي والإسلامي المتجذر منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا من الزمن، قادرٌ على خلق منهج فكري خاص بنا، بعيدًا عن الاستعمار وتبعاته، من خلال إيجاد لغة علمية قوية تربط الماضي بالحاضر وتدفعنا إلى الأمام، فاللغة ترتبط بالتفكير والتفكير هو الأساس للنهضة والتقدّم والحضارة، وكلاهما مرتبط بالتعليم وأدواته التي تستخدم في المدارس. فأي أمّة إذا فكّرت بعقلها وعبّرت عن ذلك بلغة أخرى فسوف تزداد الهوّة ويظل التفكير سطحيًا، وهذا ينطبق أيضًا على الأمة العربية فهي إذا فكّرت بعقلها العربي وعبّرت عن هذا الفكر باللغة الأجنبية فسيحصل التشتت وعدم التوازن؛ لأن اللغة وعاء للأفكار والأحاسيس، فلا التفكير وحده يكفي ولا اللغة وحدها تكفي. فلا بدّ من تفكير تعبر عنه لغة تنتمي إلى الأمة، وهذا التفكير ينبع من معطيات التعلّم التي نبثها لطلابنا".[1] ولذلك كان الاهتمام بمحور التعليم في مقدمة المحاور التي يبحثها موضوع التعريب، بدءًا من التعليم الأساسي إلى الجامعي.

وتتولى وزارة التعليم والتعليم العالي، مهام ومسؤولية التعليم في دولة قطر، والتي تتحدد مهامها ودورها كما ورد في القرار الأميري، في المادة ١٨ مكرر (١):

تختص وزارة التعليم والتعليم العالي بشؤون التعليم في الدولة، وكفالته لكل مواطن، والارتقاء بمستوى التعليم وتطويره بما يكفل تلبية احتياجات الدولة من الموارد والكفاءات البشرية المتميزة في مختلف المجالات، وتحديد مراحل التعليم وإعداد المناهج الدراسية ونظم الامتحانات، وترخيص المدارس ومؤسسات التعليم العالي والإشراف عليها، وإيفاد البعثات العلمية والإشراف على المبتعثين ورعايتهم، والإشراف على معاهد التعليم الحكومية، وإصدار تراخيص مراكز الخدمات التعليمية"[2]

إذًا فهي المسؤول الأول عن الارتقاء بمستوى التعليم وتطوير المتعلّم، وإعداد المناهج، ونظم الامتحانات، والإشراف على المدارس ومعاهد التعليم الحكومية. وهذه هي الأمور التي تمس موضوعنا التعريب.

وينقسم هذا المطلب من حيث دراسة النماذج التطبيقية للتعريب، إلى:

- نماذج من التعليم الأساسي في المدارس القطرية.
- نماذج من التعليم العالي في جامعة قطر.

---

[1] انظر: عبد الرؤوف خريوش، **تعريب التعليم الجامعي وأهم المشاكل التي تواجهه** .
http://www.voiceofarabic.net/ar/node/2118

[2] قرار أميري رقم (١٦) لسنة ٢٠١٤ بتعيين اختصاصات الوزارات.

- **أولًا - التعليم الأساسي (المدارس):**

كما أسلفنا الذكر في الفصل السابق، قضت المدارس التابعة للحكومة القطرية سنين سائرة على نظام المدارس المستقلة، والتي كان من خطتها تدريس المناهج العلمية باللغة الإنجليزية كاملة، ثم أُلغي هذا القرار، وأُلغيت معه مادة "الإنجليزية العلمية" التي كانت تُعنى بتدريس المصطلحات الإنجليزية المتعلقة بمناهج الرياضيات والعلوم، لكن الكتب الآن اكتفت بذكر المصطلحات العلمية إلى جانب العربية في كل درس، كما هو موضح في الصورتين رقم (١) و(٢)، ففيهما أنموذجان من كتابيّ "العلوم" و"الرياضيات" للصفين السادس والسابع. ونلاحظ في الصورة رقم (٢) كيف يُذكر فيهما مع كل درس المفردات الجديدة التي ستدخل الدرس، بالعربية إلى جانب مصطلحها باللغة الإنجليزية.

وما زالت أرقام الوحدات الرئيسة وتقسيماتها الفرعية تكتب بالأرقام والحروف الأجنبية، ولا نجد العربية في سياق التسمية، ولو على سبيل تسمية الوحدة بالحروف، مثل (الوحدة الثالثة)، كما هو موضح في الصورة رقم (٣).

ونجد في مادة الرياضيات المسائل الحياتية التي يُذكر فيها الأرقام أو كلمة "متر" أو الإشارة إليه بالرمز "م"، جميع هذه الإشارات مازالت تُذكر باللغة الإنجليزية كما نرى في الصورة رقم (٤).

الصورة رقم (١) - المصطلحات باللغتين، في كتابي الرياضيات والعلوم، الصف السابع، ٢٠١٦.

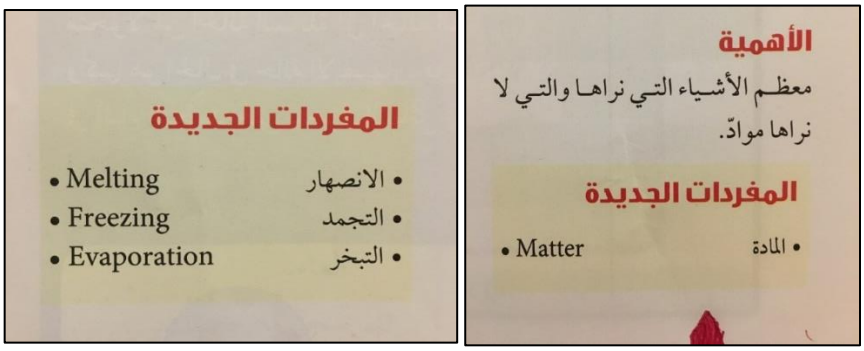

الصورة رقم (٢)- المفردات الجديدة باللغتين، في كتاب العلوم، الصف السابع، ٢٠١٦.

الصورة رقم (٣) – أرقام الوحدات في كتاب العلوم، الصف السابع، ٢٠١٦.

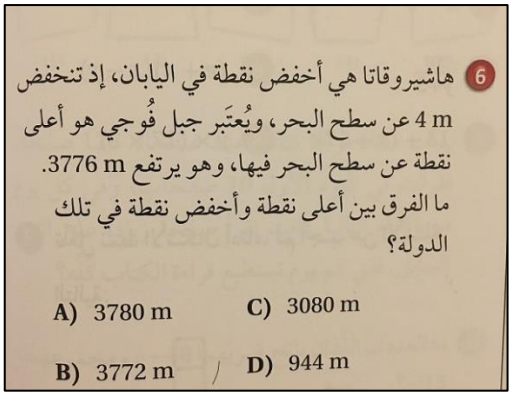

6 هاشيروقاتا هي أخفض نقطة في اليابان، إذ تنخفض 4 m عن سطح البحر، ويُعتَبر جبل فُوجي هو أعلى نقطة عن سطح البحر فيها، وهو يرتفع 3776 m. ما الفرق بين أعلى نقطة وأخفض نقطة في تلك الدولة؟

A) 3780 m C) 3080 m

B) 3772 m D) 944 m

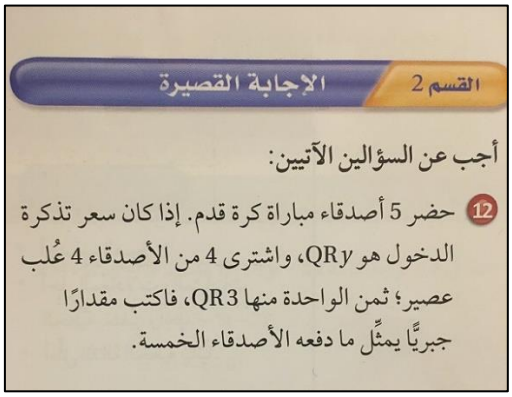

القسم 2 الإجابة القصيرة

أجب عن السؤالين الآتيين:

12 حضر 5 أصدقاء مباراة كرة قدم. إذا كان سعر تذكرة الدخول هو QRy، واشترى 4 من الأصدقاء 4 عُلب عصير؛ ثمن الواحدة منها $QR3$، فاكتب مقدارًا جبريًّا يمثِّل ما دفعه الأصدقاء الخمسة.

الصورة رقم (٤)- من تمارين كتاب الرياضيات، الصف السادس، ٢٠١٥.

أما في مادة العلوم، فقد نظرتُ في تقاويم الأسئلة المتعلقة بكل درس، ووجدتُ أن الكتاب يُلزم الطلاب بالمصطلحات الأجنبية مفردةً دون العربية، ويُدرج ذلك ضمن الأسئلة، وتتضمنها أسئلة الامتحان أيضًا. كما هو موضح في الصورة رقم: (٥).

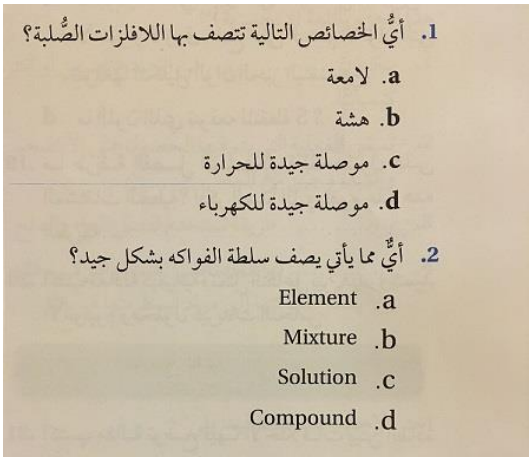

1. أيُّ الخصائص التالية تتصف بها اللافلزات الصُّلبة؟
   a. لامعة
   b. هشة
   c. موصلة جيدة للحرارة
   d. موصلة جيدة للكهرباء
2. أيٌّ مما يأتي يصف سلطة الفواكه بشكل جيد؟
   a. Element
   b. Mixture
   c. Solution
   d. Compound

الصورة رقم (٥)- من أسئلة تقويم كتاب العلوم، الصف السادس، ٢٠١٥.

تعقيب:

لقد كان من المبادئ التي أقرّها مؤتمر التعريب الثاني الذي عُقد في الجزائر عام ١٩٧٣، أنّ تأصيل اللغة لا يقتصر على الأخذ بها في مرحلة دون مرحلة، وإنما يجب أن يمازج مراحل التعليم كلها منذ بدايتها، حتى يتيسر لأبناء هذه اللغة أن يعايشوها معايشة كاملة تساعد بعد ذلك على التصرف بها وتطويرها[١]، وبناءً على ما عرضناه من قرار تعريب التعليم الجامعي في قطر في الفصل السابق، يحقّ لنا أن نقف هنا عند التعليم الأساسي، لنُطالب أيضًا بالمحافظة على العربية فيه، والاهتمام بقضية التعريب التي تخصّه، وقد ذكر بعض المؤيدين للتعليم بالعربية، أن هناك شبه إجماع على ثلاثة أمور تخص العربية والعلم:

١. أن العربية قادرة على استيعاب العلوم، وأنه لا يمكن لأي مجتمع أن ينهض، ويتحضر إلا من خلال لغته، ومن ثم لن ينهض العرب إلا بواسطة لغتهم العربية.

٢. أن معرفة أكثر المشتغلين بالعلوم للغة الإنجليزية لا ترق إلى مستوى معرفة أهلها أنفسهم، فهم يستخدمون لغة لا يحسنونها، ويهملون لغتهم التي يمكن أن يحققوا بها مستوى أداء أفضل، فيزدادون ضعفًا على ضعف.

٣. أن مستوى استيعاب الطلاب في الكليات العلمية لما يتلقونه بالإنجليزية ضعيف، وهو أضعف قطعًا مما لو تلقوا موادهم بالعربية على أيدي أساتذة يحسنونها.[٢]

وفي مناهج مدارس قطر، وحسبما تم ملاحظته؛ فإنها ما زالت توغل في الاغتراب، ومازال ضعف التحصيل لدى الطلاب يشهد عليه المخرجات التي نراها عقب انتهاء كل مرحلة من المراحل الدراسية، حيث يكونون متأثرين بالطبع بمناهجهم الدراسية.

ونحن لسنا ضدّ تعليم اللغات الأجنبية، ولكن ينبغي أن يكون هناك توازن بينها وبين العربية، لا أن تسود وتتقدّم على العربية، ولا تكون فرضًا والعربية سُنّة !، ولا تُستبدل الإنجليزية بها في مواضع قد تمّت الدراسة فيها بالعربية أصلًا؛ مثل العلوم والرياضيات وأسئلتهما التقويمية والاختبارات، أو على الأقل في المراحل التي يتم فيها تأسيس الطلاب باللغة العربية، فلا بدّ في هذه المراحل الأولية، أن تتهيأ لهم كل المجالات والفرص لاكتساب أكبر قدر من هذه اللغة، من حيث الثروة اللغوية وتعلّم القواعد النحوية والأدب والإملاء بشكل صحيح وعميق، وفق مناهج مُعدّة إعدادًا جيدًا تحت إشراف متخصصين وفي قوالب صحيحة، ولعل إحدى الخطوات المهمة هي "عدم إدخال لغة أجنبية في المراحل الأولى، مما يدفع بالطالب إلى التفكير بلغة واحدة يتكلمها ويفكر بها دون أن يتشتت فكره مع لغة أخرى ملازمة له في التفكير والنطق"[٣] ، والتكامل أيضًا بين المواد أمرٌ ضروري يدعم رسالة التعريب وتعزيز حُب اللغة في النفوس، فحين يجد الطالب أن لغته العربية – من خلال التعريب - تستوفي كل متطلبات العلم وتكفي أغلب المصطلحات اللازمة في جميع المواد حتى العلمية منها، سيشعر بغنى هذه اللغة وقدرتها على التعبير عن شعوره وعن

---

[١] انظر: إسلمو ولد سيدي أحمد، **التعريب من خلال تجربة مكتب تنسيق التعريب**، مجلة اللسان العربي، د.ت.

[٢] انظر: شاكر عبد الرحيم، **التعليم باللغة الوطنية دليل سيادة الأمة** http://www.voiceofarabic.net/ar/node/2109 .

[٣] عبد الرؤوف خريوش، **تعريب التعليم الجامعي وأهم المشاكل التي تواجهه**:
http://www.voiceofarabic.net/ar/node/2118 .

أفكاره فيزداد تمسكه بها. وبالتالي يزداد شعوره بقوميته ويعتزّ بهويته ولسانه العربي. وهذا ما نرمي إليه من عملية التعريب، وهذا هو دور محور التعليم فيها.

فالمناهج المدرسية تحتاج إلى إعادة تنقيح ومراجعة، نظرًا للتغييرات الكبيرة التي حصلت في الآونة الأخيرة، وأستطيع حصر عقبات تعريب التعليم الأساسي ومشكلاته فيما يأتي:

١- ضعف منهج مادة اللغة العربية.

٢- ثنائية اللغة في المواد العلمية ومواد الحاسوب.

٣- عدم الاهتمام بنصاب مواد اللغة العربية.

٤- ضعف مستوى معلم اللغة العربية.

وجميعها تحتاج إلى مبادرة عملية لمواجهة خطر كل منها، والعمل على حلّها، وهذه بعض التوصيات والمقترحات التي أراها تسهم في تعديل وضع اللغة العربية وتقويمها في مدارس قطر:

١- إضافة جزء جديد في المنهج الدراسي، يُعنى فقط بالثروة اللغوية في اللغة العربية، دون ارتباطه بمحور الكتابة أو القراءة، يُعزز ويطوّر مفردات اللغة العربية في عقول الطلبة، حتى يتكوّن في ذهن الطالب قدرٌ جيدٌ من المصطلحات التي يشعر فيها بثراء اللغة وبقدرته على التعبير عن مشاعره وأفكاره بشكل أكبر من خلال هذه المفردات الجديدة، التي يتعلّمها بشكل خاص وموجّه. فتثبت في ذهنه بشكل أكبر، ويصبح الطالب قادرًا فعلًا على تكوين جمل سليمة، والتعبير عما يريد بكلمات عربية فصيحة، سواء أستخدمها في مواده العلمية أم في غيرها من المجالات، فنحن نرى الآن الكثير من الطلاب والطالبات في مراحلهم الدراسية المختلفة يعبّرون عن حاجاتهم وأفكارهم بكلمات أجنبية لا يجدون لها بديلًا بالعربية؛ فدراستهم باللغة الإنجليزية والتركيز عليها وتكثيف نصابها من الحصص، وإدخالها ضمن المواد العلمية أيضًا؛ يُفاقم المشكلة ويجعل الكلمات الأجنبية حاضرة وسهلة الوصول في أذهان الطلبة أكثر من المفردات العربية فيلتقطونها للتعبير بشكلٍ أسرع ويُصبح هذا ديدنهم الدائم في استخدام الكلمات، وقد صادفتُ هذه المشكلة شخصيًا في مواضيع التعبير الإنشائي لدى الطالبات، حيث تعبّر الطالبة عن أفكارها باستخدام كلمات أجنبية ولكن مكتوبة بحروف عربية، وهذا يجعل اللغة في خطر أكثر ويؤثر على سير عملية التعريب لدينا.

٢- عدم جعل المصطلحات الإنجليزية في المواد العلمية إجبارية التعلّم، بل تركها مجرد إضافة علمية دون المحاسبة على فهمها وحفظها وإدراجها ضمن الامتحانات، وقد حضرتُ شخصيًا حصصًا في مادتي العلوم والرياضيات، شعرتُ فيها بالتشتت في أثناء الشرح، فالمُعلم مُطالب بإفرادِ جزء من الحصةِ لتدريس المصطلحات العربية وما يقابلها بالإنجليزية، وعليه التأكد بأن كل مصطلح قد وصل لأذهان الطلبة باللغتين وبأنه قد تم استيعابه واستيعاب معناه، ومن ثم يشرعُ في الشرح الأساسي للمادة العلمية، التي أيضًا تُداخلها اللغة الأجنبية، فالحصة الدراسية في العلوم والرياضيات خليط من العربية والأجنبية، وهذا التشتت يسهم في قلة التركيز لدى الطلبة وعدم وصول المعلومة بشكل أسرع وبالتالي ظهور مخرجات سيئة لدينا في جميع المواد العلمية، وهذا ما نعانيه فعلًا وما نلاحظه في السنوات الأخيرة

في معدلات الطلبة وزيادة نسبة الرسوب لديهم، بينما إذا تمّ التركيز على الشرح بلغة واحدة -وحبذا لو كانت لغتنا الأمّ – فسيكون مستوى الفهم والتحصيل أكبر وأسرع في أذهان الطلاب، وسيتحقق الهدف وتتحقق المخرجات التي ترمي لها الوزارة والمدارس.

٣- عمل اختبارات دورية لمعلم اللغة العربية، وتقييم أدائه.

٤- إعطاء فرصة أكبر لأفكار المعلمين والمعلمات ومن لديهم ممارسات ممتازة في الشرح وتحبيب اللغة إلى نفوس الطلبة، وذلك من خلال جمع خبراتهم وتجاربهم الناجحة في هذا المجال، والعمل على تنقيحها وضبطها، وإعداد دليل عملي خاص بالوزارة يوزع على جميع المعلمين والمعلمات، بحيث يجد المعلم في جميع المراحل ما يسهّل عليه شرح دروس اللغة العربية بطرق واستراتيجيات فاعلة ومميزة تغرس حُب اللغة في نفوس الطلاب، وهذه الخطوة لاشكّ ستعزز عملية التعريب في المدارس، وستمهّد إلى دخوله أكثر فأكثر في المناهج والمراحل القادمة من التطوير التعليمي في قطر.

ثانيًا - التعليم العالي (جامعة قطر):

إنّ تعريب التعليم العالي، من التجارب الواقعة فعلًا في بعض الدول العربية الأخرى، وسنذكر عن كل بلد نبذة بسيطة في تجربتها في تعريب التعليم العالي، لنثبت أن هذه التجربة واقعية وقابلة للتحقق في جامعة قطر أيضًا، وبالأخص مع ما تمتلكه من مقومات بشرية ومادية، قادرة على النهضة بها والارتقاء بها إلى مصاف الجامعات العربية.

ونحن لا نعني بالتعريب هنا فقط تغيير الألفاظ الأجنبية أو تعريب الألفاظ، وإنما نعني بالتعريب الجامعي، استخدام العربية في شتى المجالات وجعلها اللغة الأساسية السائدة، واعتمادها في تأليف الكتب الجامعية والبحوث العلمية والمحاضرات والدروس التي تلقى في الجامعات ومعاهد التعليم العالي، ولا بدّ لنا من الجمع بين الترجمة القائمة على نقل المعارف إلى لغتنا، والتعريب القائم على التأليف والتأصيل والإبداع، وينبغي أن نُعنى بتعريب التعليم الجامعي؛ لأنه هو الذي سيحوّل هذا التعليم من مرحلة النقل والتقليد إلى مرحلة الإنتاج والإبداع، والتعريب أحد طرق التحرر والاستقلال، ووسيلة للتعبير عن شخصية أمّتنا، فأبرز ما يميز الأمة ويحدّد شخصيتها: مواقفها المستمدّة من تصوراتها المستندة إلى عقيدتها وتاريخها وأصالتها، ولا يتحقق هذا لنا حين نلجأ إلى ألفاظ غير ألفاظ لغتنا، وحين نعبّر بأساليب ليست من أساليبها[١].

ولقد خَطَت الدول العربية أولى خطواتها في مجال تعريب التعليم العالي بكل مقوّماته من تأليف وإبداع وإنتاج فكري عربيّ أصيل، فكانت مصر هي أول مَن سنّ هذه السنّة الحسنة، فقد بدأت فيها كلية الطب باللغة العربية بالتزامن مع وجود جامعة الأزهر وطلابها الذين درسوا العربية في جميع المواد، والتي كانت منذ زمن محمد علي باشا ومن قبله، وقد أُلف وتُرجم خلال ذلك حوالي ستة وثمانين كتابًا، وكانت كلها كتبًا جيدة، قال عنها الدكتور أحمد شوكت الشطي "...هي كتب ممتازة لا تقلّ عن أمثالها في ذلك الحين من كتب الغرب، جودة في الطبع وحسنًا في التعبير وبراعة في الإيضاح"[٢]. واشتملت هذه الكتب على آلاف المصطلحات العربية التراثية الأصيلة، فأحيوا بذلك الكثير من مصطلحات الطب العربي الإسلامي، ووضعوا العديد من المصطلحات العربية الجديدة، وعرّبوا الكثير من المصطلحات التي لم يهتدوا إلى إيجاد مقابلات عربية مناسبة لها. واستُحدثت خلال هذه الفترة بعض المعجمات الطبية والعلمية، واستعملت مصطلحاتها التراثية الأصيلة هذه في وضع العديد من مصطلحات المعجم الطبي الموحد الحديث.

كما أُسست كلّيات التمريض والصيدلة والبيطرة والولادة، وبعض المدارس العلمية والأدبية والإنسانية الأخرى، واستمر التعليم فيها كلها بالعربية، بكل كفاءة واقتدار. واكتملت كل الكتب العلمية الضرورية للتعليم باللغة العربية، إلى أن احتل الإنجليز مصر عام ١٨٨٢، وفرضوا تحويل لغة التعليم إلى الإنجليزية عام ١٨٨٧، حتى تحول كل التعليم تدريجيًا إلى اللغة الأجنبية [٣].

ومن الجدير بالذكر هنا بعض نتائج التعليم بالعربية آنذاك، كونها نقطة تسترعي اهتمام المعارضين للتعليم بالعربية أو المتذبذبين تجاهها، وهي تحسّن الوضع الصحي في البلد، وبناء كوادر طبية ممتازة، وتطور الخدمات والممارسات الطبية، نتيجة

---

[١] انظر: مازن المبارك، **اللغة العربية في التعليم العالي والبحث**، الطبعة الرابعة، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٨، ص٧٤-٨٠.

[٢] صادق الهلالي، **التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب**، http://www.voiceofarabic.net/ar/node/2120.

[٣] انظر: المصدر السابق.

تمكن الخريجين من التحدث عن الأمور الصحية بالعربية مع مواطنهم، فاختلطوا بمجتمعهم، وتمكنوا، مثلًا، من تدريب بعض الفئات المناسبة على تطعيم الأطفال، وغيرهم، ضد الجدري، وجعلوا هذا التطعيم إجباريًا، فقلّت الإصابات بهذا المرض الخطير لدرجة كبيرة. وهذا كله نتج عن التعليم بالعربية، فلم يجدوا هوةً بين لغة العلم والتواصل مع المرضى. وكانوا أقدر على إيصال أفكارهم وعلمهم للشعب كله [١].

وفي لبنان، افتتحت في بيروت عام ١٨٦٦ الكلية السورية الإنجيلية (البروتستانتية)، والتي أصبحت فيما بعد الجامعة الأمريكية في بيروت، وراحت تعلم كل علومها بالعربية (بما فيها علوم الطب)، ثم جامعة القديس يوسف في بيروت عام ١٨٨٢ التي علّمت أيضًا بالعربية.

واستمرت الدراسة بالعربية فترة طويلة، وأثبتت كفاءتها العالية في تعليم الطب، وكانت نتائجها مشجعة، وتنامت في أثناء تلك الفترة، الدعوة للتعريب الشامل في كل العلوم والدراسات الجامعية، حتى إن اللغة العربية أصبحت آنذاك لغة كل المعاملات الإدارية ومع الإدارة التركية الحاكمة المتشددة، وقد اطلع مستعرب فرنسي في سنة ١٩٣٠ على ذلك الوضع الجامعي وعبّر عن انطباعاته قائلًا: "أما في بيروت بالذات التي غادرتها السنة الماضية، كانت محاولة تدريس الرياضيات أو الفيزياء بالعربية بمثابة التفكهة اللطيفة وفي السنة التالية ولقناعتي بعدم تصديقي الأمر، أُتيحت لي الفرصة بامتحان بعض المترشحين في مادة الفلسفة، فلم يعد ممكنًا التمادي على اعتبار مثل هذا التدريس أمرًا مستحيلًا"[٢]

لكنّ الأمر تحوّل بعد ذلك إلى الإنجليزية في معظم التخصصات [٣].

أما في سوريا فقد بدأ التعليم الطبي باللغة العربية عام ١٩١٩، فبذل الروّاد الأوائل جهودًا جبارة في تأليف الكتب الطبية المناسبة، وإيجاد المصطلحات الطبية وتطورها، وتأليف المعجمات الطبية والعلمية. وأصدر مؤتمر اتحاد الأطباء العرب قرارات عام ١٩٣٨ بتوحيد مصطلحات الطب فاشتركت سوريا ومصر في جهود موحّدة لذلك، حتى صدر المعجم الطبي الموحّد في أوائل السبعينات [٤]، كما فرضوا العربية في كل الكليات العلمية والإنسانية الأخرى في الجامعات السورية كلها، وتطور مستوى التعليم لدرجة جيدة جدًا، حتى وصل إنجاز الأطباء المتخرجين من كلياتهم الطبية درجة تفوق مستوى خريجي بعض الجامعات التي تعلم طبّها باللغة الإنجليزية في بعض البلدان العربية الأخرى.

وابتدأ التعليم بالعربية في السودان عام ١٩٩٠، في الجامعات والمعاهد العلمية، وفي كلية العلوم التي تعد الطلاب للدخول بعد عام واحد إلى كليات الطب والصيدلة وطب الأسنان والصحة والعلوم البيطرية والزراعة. كما بدأ التدريس بالعربية

---

[١] انظر: صادق الهلالي، **التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب**، http://www.voiceofarabic.net/ar/node/2120.

[٢] محمد المنجي الصيادي، **التعريب وتنسيقه في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٤، ص١٧.

[٣] انظر: **التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب.**

[٤] انظر: **اللغة العربية في التعليم العالي والبحث** ص٧٢.

في كلية العلوم الرياضية التي تعد الطلاب للدخول لكلية الهندسة. أما التعليم في الكليات الأدبية والقانونية والإنسانية والاجتماعية والزراعية، فما زال بالعربية. ويستمر التعليم العلمي بالعربية بكل كفاءة ونشاط، حتى إنه شمل معظم الفروع والاختصاصات.

وفي السعودية جَرَت بعض الجهود والمحاولات لتعريب بعض العلوم، مثل إنشاء مركز التعريب التقني لكلية الهندسة بجامعة الملك عبد العزيز في جدة، لتعريب العلوم الهندسية. وقام هذا المركز بتنفيذ بعض المخططات العلمية لترجمة العديد من الكتب الهندسية الأساسية ومعجمات المصطلحات الهندسية والتأليف في ذلك. [١]

وقد قام كل من رفاعة الطهطاوي وبطرس البستاني وفارس الشدياق ومحمد عبده وناصيف اليازجي وجورجي زيدان، بمحاولات جادّة لتكييف العربية وابتكار المصطلحات المولدة في زمانهم [٢]

إذًا؛ فإنّ جهودًا عظيمة وجادّة قد قامت بها كثيرٌ من البلدان العربية، في مجال تعريب التعليم العالي، وذلك في التخصصات العلمية لا النظرية والإنسانية فقط !، وهذا يُعيد فتح باب الأمل في حاضرنا لنحاول استعادة مكانة العربية في التعليم العالي، بصفتنا الجيل الحديث الذي يحمل مسؤولية المحافظة على اللغة والهوية.

وفي حديثنا عن قطر وجهودها في هذا المجال؛ فقد صدر قرار المجلس الأعلى للتعليم بضرورة أن تكون لغة التعليم في جامعة قطر هي العربية، وقد نصّ على أن يُقبل الطلاب مباشرة في جميع التخصصات التي تُدرّس باللغة العربية اعتبارًا من الفصل الدراسي (ربيع ٢٠١٢)، والتخصصات المقصودة هي تخصصات كليات: القانون والشؤون الدولية والإعلام والإدارة، كما ألزم القرار الجامعة باتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك [٣].

وقد تلا ذلك إصدار مدير جامعة قطر عام ٢٠١٦، تعميمه بضرورة أن تكون لغة الخطاب الرسمية داخل جامعة قطر هي اللغة العربية سواء كانت مراسلات أو اجتماعات أو محاضر اجتماعات [٤].

وفي هذا الجزء من البحث سنعرض نماذج تطبيقية لتقويم الالتزام بقرارات التعريب في جامعة قطر من عدة نواحٍ تم تقسيمها لأغراض الرصد إلى المجالات التالية: البريد الإلكتروني الصادر من الجامعة، وموقع الجامعة والكليات، وصفحة النظام التعليمي "BlackBoard "، ونظام البانر MyBanner، وأسماء المباني، وخارطة الجامعة واللوحات الإرشادية للطرق، وتعريب المناهج.

١- البريد الإلكتروني الصادر من الجامعة:

من خلال ملاحظة رسائل البريد الالكتروني الصادرة من جامعة قطر، نجد أنّ كثيرًا من الرسائل مازالت تُرسل باللغة الإنجليزية، دون وجود نسخة بالعربية، كما توجد بعض الأقسام التي تلتزم فعلًا بإرفاق نسخة من العربية مع الرسالة.

وقد ركّزتُ على رصد رسائل بعض الأقسام التي تصلنا منها رسائل إلكترونية باستمرار، مثل:

---

[١] انظر: **التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب.**

[٢] انظر: **التعريب وتنسيقه في الوطن العربي**، ص ١٩،٢٠.

[٣] انظر: موقع وزارة التعليم والتعليم العالي:
http://www.edu.gov.qa/Ar/Media/News/Pages/NewsDetails.aspx?NewsID=8154.

[٤] انظر: موقع جريدة العرب. http://www.alarab.qa/story/1002628 .

- إعلانات جامعة قطر Qu Announcement
- تعميمات جامعة قطر Qu Broadcast
- إدارة خدمة تقنية المعلومات IT Services
- مكتب الدراسات العليا The office of Graduate studies
- مركز الخدمات المهنية careerDevelopmentunit

المُرسل الأول " Qu Announcement " هو مصدر أغلب الرسائل التي تصل إلى جميع الطلبة، وغالبًا ما تضمّ منشورات تتعلق بجهات مختلفة في الجامعة مثل: الكليات عامة، الأنشطة الرياضية، والبرنامج التأسيسي، ومركز التعليم المستمر، وإدارة التسجيل، ومركز دعم تعلّم الطلاب، ومركز التطوع والخدمة المجتمعية.

والواضح أنه متعدد المصادر في الإرسال، إلا أن الرسائل الموجهة منه إلى الطلبة دائمًا ما تجيء بالعربية، وقد تأتي أحيانًا باللغة العربية فقط دون وجود نسخ إنجليزية. كما نرى في الصورتين رقم (٦) و (٧). فالأولى تحوي اللغتين العربية والإنجليزية معًا، وهي موجهة من مركز التطوع والخدمة المجتمعية، أما الثانية فهي من قسم الأنشطة الطلابية.

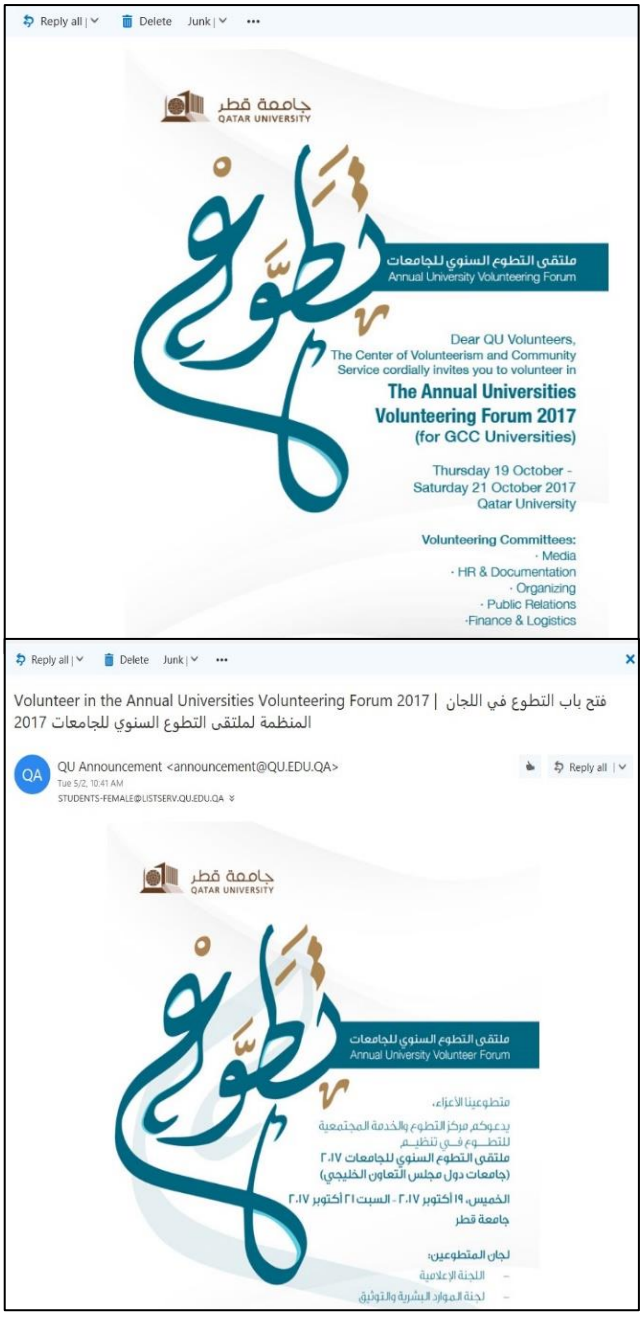

الصورة رقم (٦) - رسالة تحوي العربية والإنجليزية معًا.

الصورة رقم (٧) – رسالة من الأنشطة الطلابية، مرسلة باللغة العربية فقط.

أما المرسل الثاني " Qu Broadcast" فهي عبارة عن رسائل تأتي يوميًا حسب الأحداث التي تحصل، وتُسمى بالعربية "تعميمات الجامعة"، تُطلع فيها الجامعة المنتسبين إليها على الأخبار السريعة التي تهمهم في نفس اليوم. وفي الصورتين رقم (٨ أ) و (٨ ب) مثال لهذه الرسائل، وهو خبر عن تعيين نائب لرئيس الجامعة لشؤون الطلاب، وهو مُرسل باللغتين العربية والإنجليزية.

الصورة رقم (٨ أ) – رسالة من تعميمات الجامعة، النسخة العربية.

Sweep Move to Categories ••• Undo

يتمتع الدكتور خالد بخبرات واسعة في مجالات التعليم العالي وشؤون الطلاب، وإدارة ووضع الاستراتيجيات والتطوير المؤسسي، بالإضافة إلى تنمية الموارد البشرية والتدريب والإرشاد الفردي و الإرشاد المهني.

وتتقدم إدارة الجامعة بالشكر للدكتور عمر محمد الانصاري على ما قدمه خلال فترة توليه منصب نائب رئيس الجامعة لشؤون الطلاب.

From: Office the President

To: All

Subject: Appointment of VP for Student Affairs

The Office of the President is pleased to announce the appointment of Dr. Khalid Mohamed Al-Khanji as Vice President for Student Affairs. The appointment is effective starting October 5, 2015.

Dr. Khalid Mohamed Al-Khanji held the position of Vice President for Student Affairs at Hamad Bin Khalifa University in 2012, where he monitored and oversaw student affairs administration, including recruitment, admissions and registration, student housing, as well as certain aspects of student life.

He held the position of Senior Consultant in the Corporate Development Bureau of Aljazeera Network, and before that, was the Director of the Student Counselling Center at Qatar University, where he worked as an Assistant Professor at the Department of Psychological Sciences.

الصورة رقم (٨ ب) – رسالة من تعميمات الجامعة، النسخة الإنجليزية.

أما رسائل "IT Services " وهي "إدارة خدمات تقنية المعلومات"، فتدخل ضمن رسائل تعميمات الجامعة، وهي التي ترسل أخبارًا تتعلق بالأمور التقنية والتكنولوجية الخاصة بالطلبة والهيئة التدريسية. كما نرى في الصورة رقم (٩)

ITS Data Center Network Maintenance | ترقية برامج مفاتيح الشبكة في وحدة البيانات المركزية

IT Services
Thu 4/6, 1:03 PM
Broadcast <Broadcast@qu.edu.qa>

إدارة خدمات تقنية المعلومات

(Please scroll down for the English version)

الأعزاء الطلبة، الأكاديميين والموظفين:

تعلن إدارة خدمات تقنية المعلومات عن قيامها بتحديث وترقية برامج أجهزة ربط الشبكة في وحدة البيانات المركزية وفق الجدول الزمني أدناه.

من: الجمعة 07 أبريل 2017 07:00 صباحا
إلى: الجمعة 07 أبريل 2017 04:00 مساءا

خلال فترة التحديث قد يحدث انقطاع وعدم استقرار لخدمات تكنولوجيا المعلومات في داخل وخارج الحرم الجامعي.

إذا كانت لديكم أية استفسارات، بإمكانكم مراسلة مكتب مساعدة خدمات تقنية المعلومات على البريد الإلكتروني:

helpdesk@qu.edu.qa

أو الاتصال مباشرة على الرقم: 44033456

الرجاء عدم الرد على هذه الرسالة لأن هذا الحساب يستخدم لإرسال الرسائل فقط.

شاكرين لكم حسن تعاونكم ودعمكم

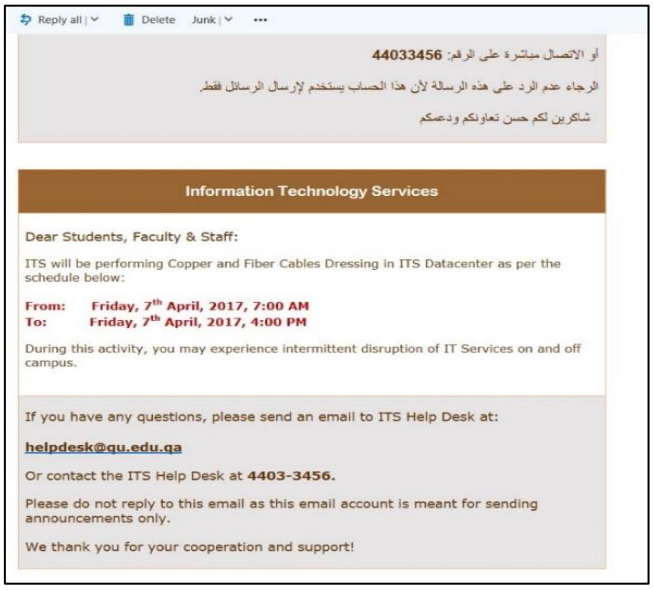
Reply all | Delete Junk | ...

أو الاتصال مباشرة على الرقم: 44033456

الرجاء عدم الرد على هذه الرسالة لأن هذا الحساب يستخدم لإرسال الرسائل فقط.

شاكرين لكم حسن تعاونكم ودعمكم

Information Technology Services

Dear Students, Faculty & Staff:

ITS will be performing Copper and Fiber Cables Dressing in ITS Datacenter as per the schedule below:

From: Friday, 7th April, 2017, 7:00 AM
To: Friday, 7th April, 2017, 4:00 PM

During this activity, you may experience intermittent disruption of IT Services on and off campus.

If you have any questions, please send an email to ITS Help Desk at:

helpdesk@qu.edu.qa

Or contact the ITS Help Desk at 4403-3456.

Please do not reply to this email as this email account is meant for sending announcements only.

We thank you for your cooperation and support!

الصورة رقم (٩) – رسالة من إدارة خدمة تقنية المعلومات، وتحوي العربية والإنجليزية.

أما مكتب الدراسات العليا "The office of Graduate studies "، فإنّ رسائلهم في أغلب الأحيان تكون باللغة الإنجليزية دون إرفاق نسخة باللغة العربية، كما نشاهد النموذج في الصورتين رقم (١٠) و (١١).

الصورة رقم (١٠) – رسائل مكتب الدراسات العليا، باللغة الإنجليزية دون وجود نسخة عربية.

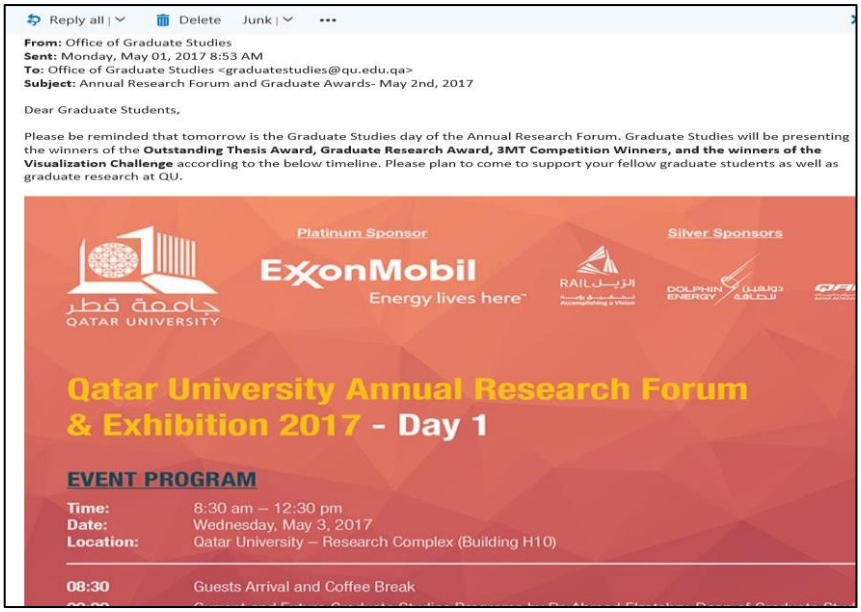
Reply all | Delete Junk | ...

From: Office of Graduate Studies
Sent: Monday, May 01, 2017 8:53 AM
To: Office of Graduate Studies <graduatestudies@qu.edu.qa>
Subject: Annual Research Forum and Graduate Awards- May 2nd, 2017

Dear Graduate Students,

Please be reminded that tomorrow is the Graduate Studies day of the Annual Research Forum. Graduate Studies will be presenting the winners of the **Outstanding Thesis Award, Graduate Research Award, 3MT Competition Winners, and the winners of the Visualization Challenge** according to the below timeline. Please plan to come to support your fellow graduate students as well as graduate research at QU.

الصورة رقم (١١) – رسائل مكتب الدراسات العليا، باللغة الإنجليزية دون وجود نسخة عربية.

أيضًا في الصورة التالية رقم (١٢) نجد رسالة من قسم التطوير المهني، حول برامج "أوفيد التدريبية"، وفيها استخدام مصطلح "أوفيد" للدلالة على "مكتب التنمية وتطوير عمليات التعليم" وهذا من الأخطاء التي لا بدّ من مراجعتها في ظل قرار التعريب، والعمل على استبدال المصطلحات العربية بالاختصارات الأجنبية.

من: OFID Online
تاريخ الإرسال: Sunday, March 19, 2017 1:43 PM
إلى: OFID Online <ofidonline@qu.edu.qa>
الموضوع: برامج أوفيد التدريبية الالكترونية OFID Online Training Programs

برامج أوفيد التدريبية الالكترونية
OFID Online Training Programs

Scroll down for English

الزملاء الكرام ،
يسر مكتب التنمية المهنية وتطوير عمليات التعليم (أوفيد) اعلامكم بان البرامج التدريبية الالكترونية التالية متاحة للتسجيل الان:

الصورة رقم (١٢) –رسالة من البريد الإلكتروني حول برامج أوفيد.

وأخيرًا نعرّج على رسائل "careerDevelopmentunit" وهو مركز الخدمات المهنية للطلاب، وفي الصور التالية نماذج من رسائله الإلكترونية للطلبة، وهي تعتمد العربية غالبًا، كما ف الصورة رقم (١٣).

Sweep Move to Categories ... Undo

دورات شهر مايو - مركز الخدمات المهنية

CareerDevelopmentUnit
Wed 4/26/2017 8:26 AM

يسر مركز الخدمات المهنية بطرح ورش شهر مايو بالتعاون مع عدة متدربين محترفين

الورشة الأولى: أسرار لغة الجسد (سحر الكاريزما)
للدكتور سهيل عواد
التاريخ: 1 -2 مايو 2017م
الوقت: 7.30 – 3.30
المكان: B13-203

الورشة الثانية: تعلم مهارات كفاءة الإداء عن طريق العاب LEGO
للأستاذ صلاح البلاصي
التاريخ: 7 مايو 2017 م
الوقت: 8 – 3.30
المكان: H08-B212

الورشة الثالثة: تعرف على قدراتك القيادية الكامنة
للأستاذ ماجد فتح الله
التاريخ : 10 مايو 2017 م
الوقت: 7.30 – 3.30
المكان: H08-C211

تقدم شهادات حضور للمشاركين في الورش

للتسجيل عبر الرابط التالي:
/https://myadvisor.qu.edu.qa/career

تمنياتنا لكم بالتوفيق

قسم التطوير المهني
مركز الخدمات المهنية | إضاءة دروب الطالب
هاتف: 44035998 | فاكس: 44033878

الصورة رقم (١٣) – رسالة مركز الخدمات المهنية للطلاب، بالعربية فقط.

٢- موقع الجامعة والكليات:

تتميز جامعة قطر، بموقعها الإلكتروني الشامل لكل المعلومات التي قد يحتاجها الطالب المنتظم بالدراسة فيها، أو مازال قيد الالتحاق بها، حيث يتيح الموقع للطلبة وغيرهم فرصة معرفة أي معلومة هم بحاجة إليها قبل التسجيل أو في أثناء الدراسة، وواجهة الموقع وأقسامه عامّة، تُمكن القارئ من تصفحها باللغتين: العربية والإنجليزية، انظر الصورتين رقم (١٤)، إلا أن بعض الكليات لا تتوفر فيها هذه الخاصية ولا يمكن للمتصفح قراءة المعلومات إلا بالإنجليزية، حتى الآن وهي كليات: (الهندسة-التربية-العلوم الصحية)، انظر الصورة رقم (١٥).

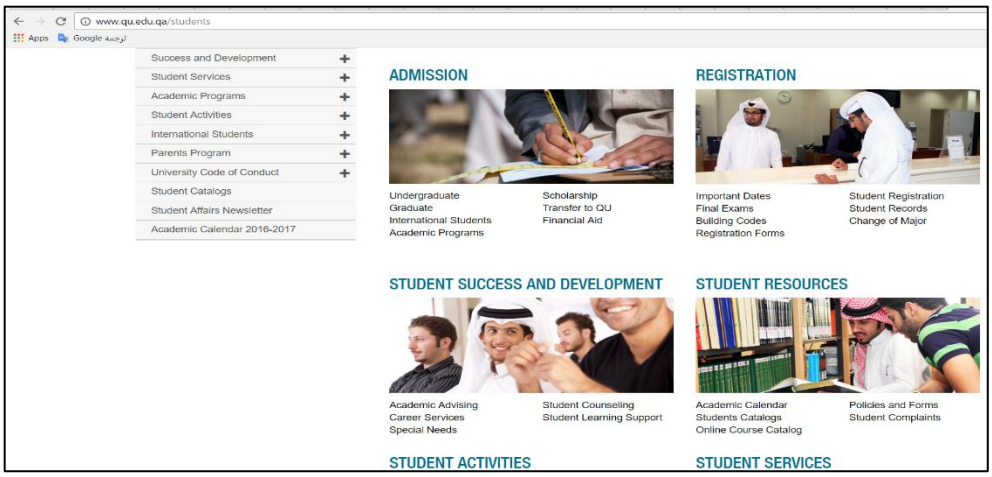

الصورة رقم (١٤) - الصفحة الرئيسة لموقع جامعة قطر وفيها نسختان بالعربية والإنجليزية.

الصورة رقم (١٥) - صفحة كلية التربية لا تتوفر باللغة العربية.

وعمومًا فإن تعريب واجهة الموقع الرئيسة ومعظم العناصر فيه؛ يُعد خطوة إيجابية، إلا أنّ المشكلة مازالت قائمة في الصفحة الخاصة بالطلاب، التي ننتقل إليها من أيقونة "جامعتي" فندخل إلى صفحتنا الخاصة والتي لا تتوفر محتوياتها إلا باللغة الإنجليزية كما هو موضح في الصورة رقم (١٦)، فالخانة الأولى "MyQU" نجد فيها صفحة لمعلومات أساسية تهمنا مثل: بعض العناوين الجديدة لأحداث هامة في الجامعة، وبيانات التوقيت من التاريخ والساعة واليوم وغيرها.

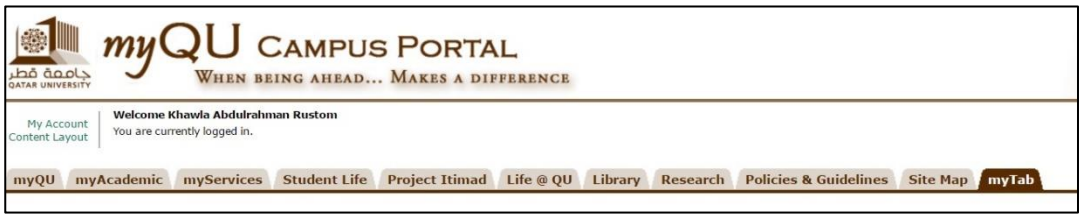

الصورة رقم (١٦) – صفحة "البو ابة الإلكترونية "MyQU" والتبويبات الأساسية فيها لاستخدام الطالب.

ثم ننتقل إلى خانة "Myacademic" وهي خاصة بالشؤون الأكاديمية للطالب مثل: معلومات سنواته الدراسية واسم المرشد المسؤول عن متابعته، كذلك يُنتقل من خلال هذه الصفحة إلى عرض مواد الفصل والتسجيل فيها وحاسبة المعدل التراكمي وغيرها من الخدمات الأكاديمية الهامة، كما هو ظاهر لدينا في الصورة رقم (١٧).

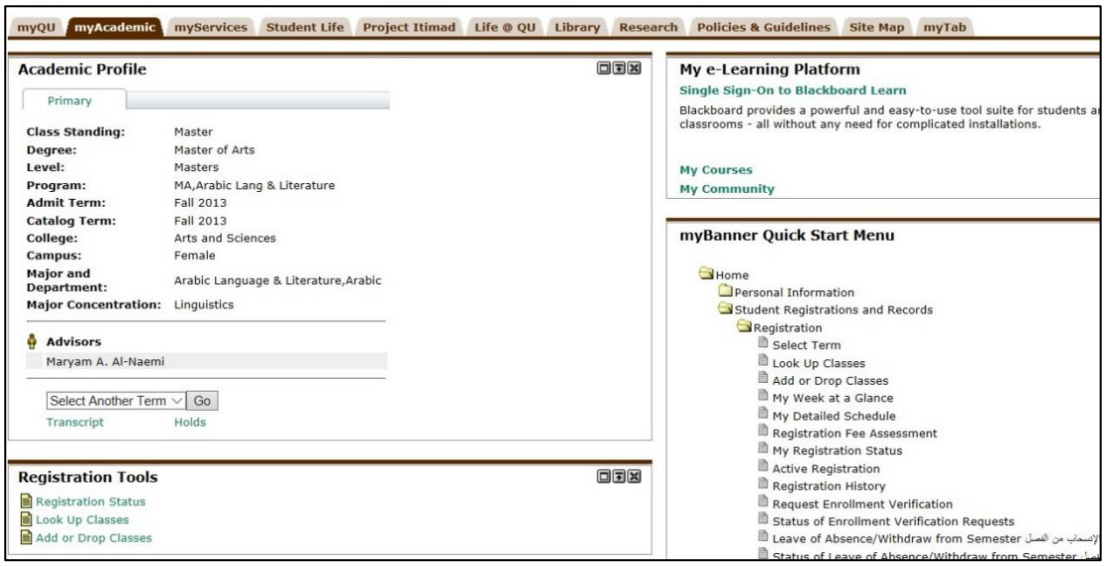

الصورة رقم (١٧) - صفحة الشؤون الأكاديمية الخاصة بالطالب، من تسجيل مواد والاطلاع على الجدول والمرشد الأكاديمي وغيره من المعلومات الهامة.

أما "myServices" فتُعنى بالخدمات الجامعية المتعلقة بالطالب من أمور الدفع وغيرها، وتليها "student Life" وفيها كل ما يتعلق بالحياة الجامعية للطالب من أخبار ومسابقات وجوائز وغيرها، يليها خانة "project Itimad" وهي صفحة تتحدث عن مشروع الاعتماد المؤسسي لجامعة قطر، ثم تأتي خانة "Life @ Qu" وهي عبارة عن نشرة إخبارية متجددة حول الحياة داخل الحرم الجامعي، وتأتي بعدها المكتبة باسم "Library" والتي يتم البحث فيها عن الكتب في جامعة قطر ومتابعة حالة استعارة الكتب للطالب، ثم خانة "Research" وفيه حديث عن جميع أمور الأبحاث المتعلقة بالجامعة، ثم خانة "QU Policies & Guidelines "

وهي تتعلق بسياسات وتوجهات جامعة قطر وتحوي قائمة كاملة بالسياسات الأكاديمية والسياسات الإدارية وسياسات الكلية. ثم أيقونة "Site Map " وهي خارطة لمحتويات الموقع. وأخيرًا "MyTab"وهي تقودنا إلى صفحة الجامعة الأساسية العامة التي كنا فيها في البداية.

ما دفعني إلى تفصيل هذه التبويبات الموجودة في البوابة الإلكترونية ومحتوى كل منها مع مدى أهميته للطالب؛ هو أنها ليست معرّبة، ولا يعرف معظم الطلاب المفردات المقابلة لها باللغة العربية، فيستخدمونها كما هي في الإنجليزية، وحتى كلمة "البوابة الإلكترونية MyQU"، يستخدمها جميع الطلبة بهذا المسمى بالنطق والاستعمال اليومي: "MyQU"، رغم أنّ تعريبها في الموقع جاء تحت مسمى "البوابة الالكترونية" ولكننا لا نجد ذكر هذا المسمى في واجهة الصفحة كما هو ظاهرٌ لنا بالخط العريض في أعلى الصفحة مصطلح "MyQU" بالإنجليزية دون ذكر المسمى العربي، كما لا يُفعّل استخدام هذا المصطلح بين الطلبة والأساتذة في التواصل.

وفي الخانة الأخيرة التي تقودنا إلى الصفحة الرئيسة للموقع، نجد جزءًا من التعريب ولكننا نُفاجأ بمصطلحَيْ: "نظام بانر MyBanner" و "بلاك بورد BlackBoard" ، حيث لا أثر للتعريب هنا إلا فيما يشمل نظام البلاك بورد فقط. انظر الصورة رقم (١٨).

الصورة رقم (١٨) - مازال مصطلحا "البلاك بورد" و"نظام البانر" بدون تعريب.

٣- صفحة النظام التعليمي "BlackBoard ":

حرصت جامعة قطر على توفير الموقع أو النظام الخاص بالتفاعل بين الأستاذ والطالب، حيث يتيح للطرفين متابعة المقررات الدراسية ووضع موادها العلمية وأنشطتها، وكل ما يتعلق بالرصد الأولي للدرجات وصور التواصل المختلفة المرتبطة بالتعليم والتعلم، وهذا ما يُسمّى بـ "BlackBoard".

ومن المُلاحظ أن هذا الموقع قد توفّر باللغة العربية، بجميع أيقوناته وأقسامه، انظر الصورة (١٩)، إلا أن اسمه مازال لم يدخل حيز التعريب كما نلاحظ في الصورة (٢١)، وأيضًا عند إضافة أي مستند من قِبل أستاذ المادة، فإنه يصل للطالب عبر البريد الالكتروني تنبيهًا بذلك، لكن الرسالة تكون أيضًا باللغة الإنجليزية كما هو موضح في الصورة رقم (٢٢).

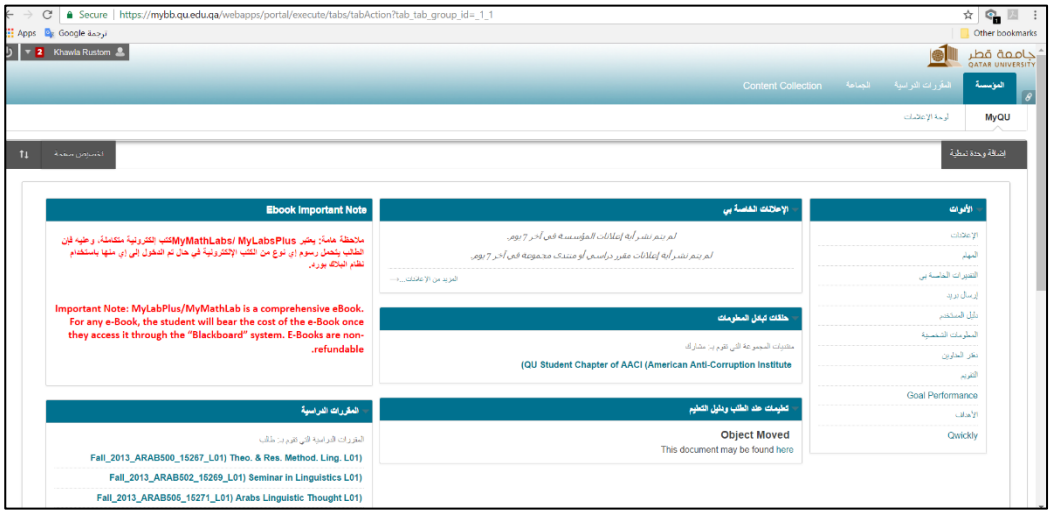

الصورة رقم (١٩)- أيقونات موقع Blackboard معرّبة.

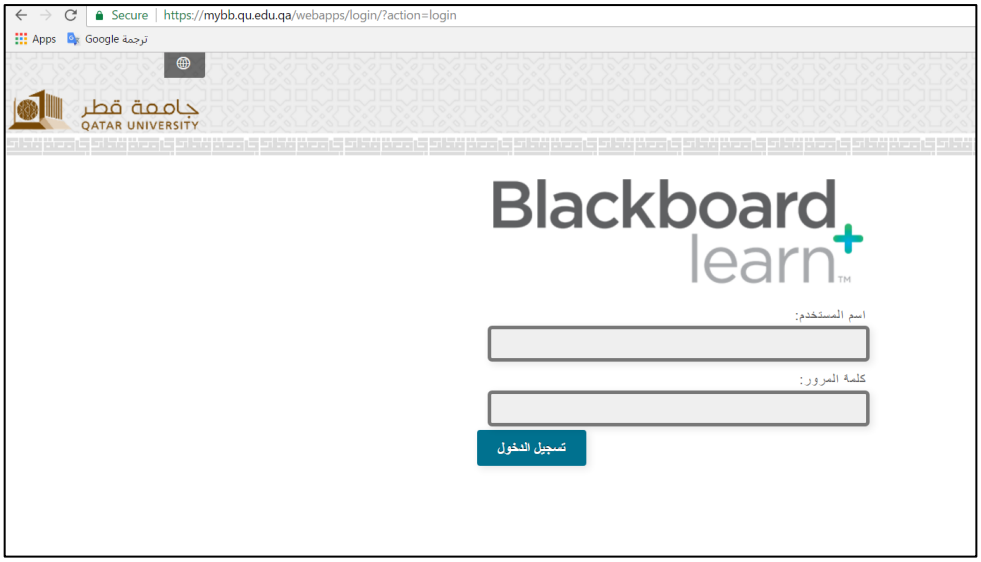

الصورة رقم (٢٠)- واجهة موقع Blackboard معرّبة، إلا من الاسم.

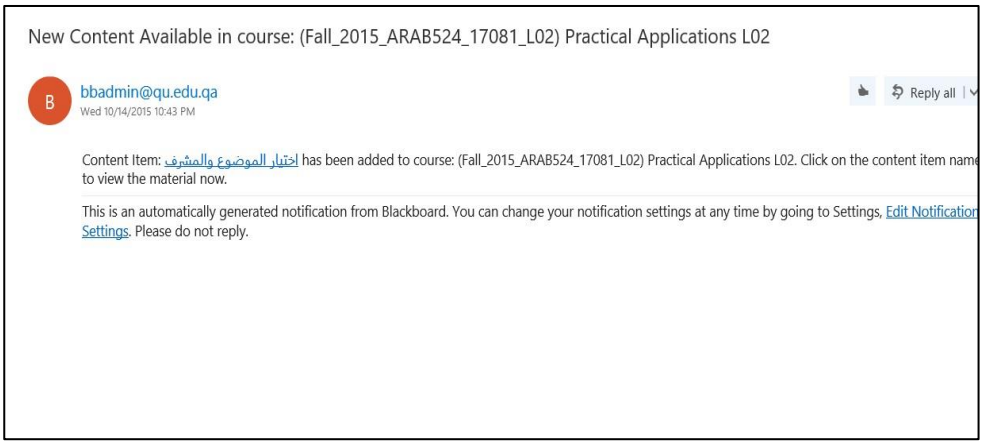

الصورة رقم (٢١) – رسالة تنبيه بوصول محتوى جديد في Blackboard.

٤- نظام البانر MyBanner:

وهي صفحة الخدمة الذاتية، التي يقوم من خلالها الطالب بالدخول إلى مساحته الخاصة بالتسجيل، فيغير فيها كلمة السرّ لاسم المستخدم، ويستعرض جدوله الدراسي، وغيرها من الخدمات الأساسية كما نراها في الصورة رقم (٢٢)، إلا أنّ هذه الصفحة لا تحوي نسخة عربية، بل حتى مسماها مازال يُتداول على ألسنة الطلبة باسم "ماي بانر" .

الصورة رقم (٢٢) - صفحة "نظام البانر"

٥- أسماء المباني:

من الملاحظ في الجامعة تسمية المباني بالرموز الأجنبية وتعليقها على واجهات المبنى كما نشاهد في الصورة رقم (٢٣)،هذا بخلاف إطلاق مسميات المباني باللغة الإنجليزية وتداولها بين الطلاب والأساتذة، دون الالتفات إلى مسمّاها بالعربية، ومثال ذلك استخدامهم لكلمة مبنى "GCR" والذي قدّمته الجامعة بالاسم العربي "مبنى قاعات البنات" ولكن دون إبراز لهذا المسمى على المبنى، ولذلك فهو لا يُعرف بغير مصطلحه الإنجليزي، وكذلك استخدامهم لمصطلح "Faculty Building" لمبنى أعضاء هيئة التدريس، و"Gym" تعبيرًا عن الصالة الرياضية، و"Food court" لمبنى المطاعم، أما مبنى الإدارة والاقتصاد فهو دارج على الألسنة بمسمى مبنى ال "Business"، وذات الأمر في مبنى التأسيسي الذي يُسمى "Foundation". ومبنى البنين الذي يضمّ عددًا من الممرات تُسمى بأحرف ورموز مختلفة، يُطلق عليها الغالبية مسمى "corridor" .

وهذا على سبيل الذكر لا الحصر، ولعل هذه الظاهرة ترجع إلى سبب عدم تعريب أسماء المباني بشكلٍ واضح يترسخ في أذهان الطلاب، كما هو الحال الآن مع الرموز المتداولة والمسميات الإنجليزية.

الصوة رقم (٢٣) - رمز لمبنى من المباني الجامعية.

٦- خارطة الجامعة واللوحات الإرشادية للطرق:

تكثر اللوحات الإرشادية في ممرات الجامعة، التي تُبيّن لك موقعك حاليًا وما حولك من الطرقات والأماكن، وغالبًا ما تستخدم اللغة الإنجليزية لهذه التوضيحات والشروح، ومثال ذلك الصورة رقم (٢٤)، وهي توضيح للطرقات في مكتبة البنات. وكذلك نلاحظ أنّ خارطة الجامعة كاملةً متوفرة على الموقع للمساعدة، ولكنها باللغة الإنجليزية، كما نراها في الصورة رقم (٢٥).

الصورة رقم (٢٤) – خارطة إرشادية لا توجد فيها البيانات باللغة العربية.

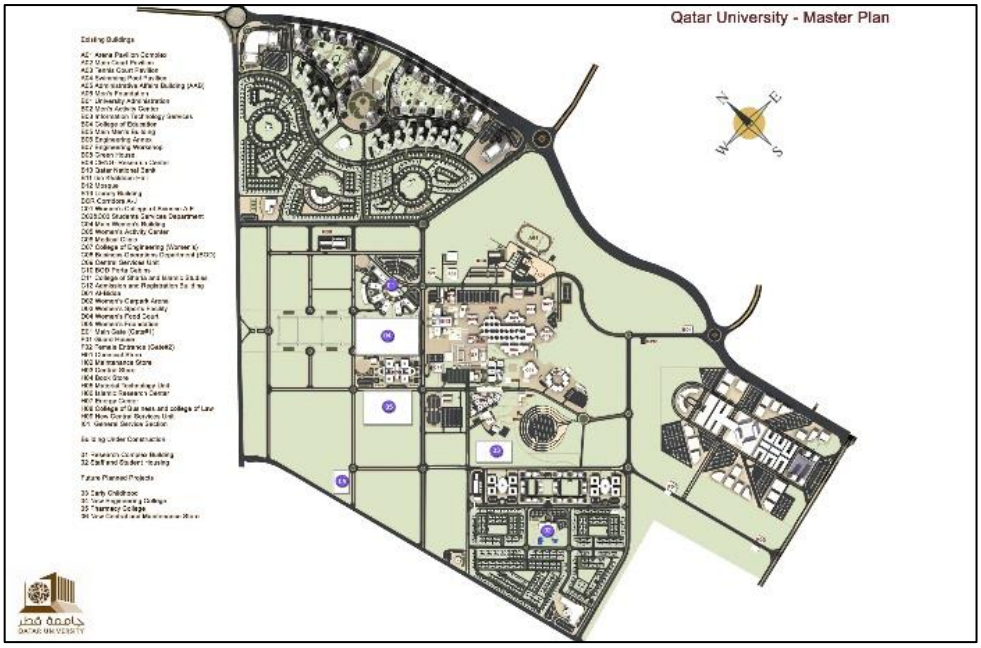

الصورة رقم (٢٥) – خارطة جامعة قطر، باللغة الإنجليزية فقط.

٧- تعريب المناهج:

مرّ بنا سابقًا قرار التعريب الذي شمل بعض التخصصات كالقانون والإعلام وكلية الإدارة والاقتصاد. وحول هذا الموضوع كان لي لقاء مع أحد أساتذة كلية الإدارة والاقتصاد، للحديث عن تجربة التعريب عن قُرب، وتعرّف تفاصيل التطبيق بشكلٍ أوضح.

في البداية، يكشف لنا الأستاذ بدء ظهور هذا المشروع إلى النور، حيث صدر القرار الأميري في نهاية عام ٢٠١١ للاستعداد لهذه المرحلة، وفي عام ٢٠١٢ تمّ إقراره والتحرّك لتنفيذه. وقد قبلت الكلية دفعةً كاملةً في برنامج اللغة العربية، وكان فوج برنامج الإنجليزية مستمرًا إلى جانب العربية أيضًا، لكنّ القسم العربي بدأ من مقررات المقدمات بالتدريج، ولم يُسمح لطلاب برنامج اللغة الإنجليزية بالتحويل إلى العربية، ولكن بدأ قبولٌ جديد للطلاب المستجدّين في برنامج العربية.

أما عن طريقة تنفيذ قرار التعريب، فقد تمّت عبر مراحل وخطوات، حيث إن الكلية تابعة لاعتماد هيئة AACSB التي تطالبهم بمخرجات معيّنة للتعليم، وانطلاقًا من ذلك فقد افترضت الهيئة أن تكون مخرجات برنامج اللغة العربية هي ذاتها مخرجات برنامج اللغة الإنجليزية أيضًا، وحتى يتحقق هذا الأمر كان لا بدّ من استخدام المراجع والمواد العلمية نفسها التي تُدرّس في برنامج اللغة الإنجليزية، أي أن يتم تعريبها، حتى يحافظ البرنامج على مستواه العلمي ويأخذ الطلاب نفس المادة العلمية والشرائح التعليمية المرافقة للكتب.

لذا قامت الكلية بالتواصل مع العديد من دور النشر العالمية لترجمة كتبها إلى العربية، فقوبل طلبهم بالرفض من أغلب الدور، عدا شركة واحدة وافقت على القيام بمهمة ترجمة هذه الكتب وتعريبها، ولكن حين وصلت الكتب إلى أيدي الأساتذة تفاجؤوا بأنها دون المستوى المطلوب، وركيكة جدًا وسيئة الترجمة، وأنها غير صالحة لاعتمادها مادة علمية للطلبة، مما اضطرهم إلى أن يتقاسموا هذا العمل فيما بينهم، بحيث يأخذ كل أستاذ مادة ويعيد تصحيح تعريبها وترجمتها، ليتمكّن الطلاب من التعامل مع مادة علمية واضحة وصحيحة، وقد كان أمامهم حلٌ آخر من خلال الحصول على كتب عربية جاهزة، إلا أن هذه الخطوة لم تكن قابلة للتنفيذ، فالكتب العربية تنقصها الكفاءة اللازمة التي يريدها القسم للطلبة، كما لا يتوفر معها المواد المساندة مثل: الشرائح والأسئلة والإجابات.

فتطبيق قرار التعريب بالنسبة للمناهج في كلية الإدارة والاقتصاد كان فيه، عوائق وصعوبات تمثلت في:

١- سوء الترجمة الخارجية.

٢- عدم توحيد المصطلحات: فالمادة التي يتم التعامل معها لها اسم واحد بالإنجليزية، وأسماء متعددة بالعربية، مثل مصطلح "destruction " فهو قد يُترجم إلى معنى "إهلاك" و "استهلاك"، ومثال آخر هو مصطلح "Accounts receivable " الذي قد يترجمه البعض (بالمدينين) والبعض الآخر (بالحسابات المدينة)، والفرق في اختيار الترجمة المناسبة يرجع إلى اختلاف الخلفيات العلمية للأساتذة، والدول المُستخدمة لها، والبيئة التعليمية لهم، فكل واحد حاول استخدام المصطلح الذي اعتاد عليه. وتكمن المشكلة هنا؛ حيث حاول الأساتذة أن يكون هناك ثبات في استخدام المصطلح نفسه من البداية إلى النهاية. وقد شكّل هذا تحديًا كبيرًا لهم.

وقد حاولوا بذل أقصى جهودهم لإعطاء الطلاب مادة علمية خالية من الأخطاء ومع ذلك لم يخل الأمر من وجود أخطاء، وكان يتم تداركها أولًا بأول في كل فصل دراسي، إلى أن تمكنوا من مراجعة كل الأخطاء وتنقيحها ووصلوا إلى مادة علمية صحيحة وسليمة، بمصطلحات صحيحة ومُوحّدة.

ولكن هذه الخطوة، قد خلقت لهم صعوبة أخرى؛ فالكتاب المترجم نُشر في عام ٢٠١١ وتسلّمته الكلية في عام ٢٠١٣، فكان ما يزال حديثًا بمحتواه نوعًا ما، والآن وصلنا إلى عام ٢٠١٧، وأصبحوا بحاجة إلى تحديث الكتاب وفق المعايير الدولية في المحاسبة التي تتغير وتتحدث، ولا بدّ من وجود أمثلة حديثة في المنهج، فزملاؤهم في القسم الإنجليزي يحصلون على الكتب المحدّثة بشكلٍ أسرع، ولكنّ المشكلة أيضًا أنّ لا أحد من هيئة التدريس لديه الحماسة الكافية لإعادة تلك التجربة في التعريب، والعودة للمرور بجميع المراحل الشاقة التي مروا بها للوصول إلى مادة علمية صحيحة وسليمة، فهُم ما إن استطاعوا تدارك الموضوع وإصلاحه وإتمامه بشكل جيد، حتى احتاجوا إلى إعادة الكرّة مرة ثانية.

ولذلك اقترح البعض أن يتم شراء كتب عربية أصلًا، وهذا الخيار من عيوبه كما ذكر الأستاذ سابقًا؛ أنه لا يتوفر معه مواد مساندة من شرائح وأسئلة اختبارات وتمارين فهو غير ملائم لهم، بالإضافة إلى السبب الأهمّ وهو أن المادة العلمية باللغة العربية لا ترتقي إلى مستوى الطلاب والجامعة، ولن يكون الكتاب متوافقًا مع مستوى طلاب البرنامج الإنجليزي.

وبناء على ذلك اقتُرح حل آخر بأن يُنشأ مركز معين ليكون مسؤولًا عن الترجمة والتعريب، لكن هذا الطلب لم يكن موفقًا، فقد طلبت الإدارة من هيئة التدريس كتابة كتب جديدة باللغة العربية تعبر عن المناهج الجديدة، والبدء في هذا من الصفر يمثل تحديًا وصعوبة أكثر من الترجمة نفسها.

وقد أثقلت كاهلهم هذه التجربة خصوصًا في المدة ما بين عام ٢٠١٣ إلى ٢٠١٥ والتي جرى فيها الكثير من التعديل والتنقيح والمراجعة، فإلى جانب هذه المهام التعريبية، كانوا مطالبين أيضًا بالقيام بمهامهم الأساسية الأخرى، فكان العبء عليهم مضاعفًا، ولكن في ظل التحديات التي واجهتهم استطاعوا استيعاب الموضوع.

وأما بالنسبة للطلاب وقرار التعريب، فقد زاد إقبال التحاق الطلاب بشكل كبير، ولكن بالمقارنة بمستوى الدرجات والمعدل التراكمي الدراسي بين طلاب البرنامجين، نجد أن النسبة الأقل كانت لصالح طلاب برنامج العربية، وهذا بحسب قول الأستاذ ليس من ضعف المنهج المعرّب، بل من مستوى الطالب الأكاديمي السابق ومستوى اجتهاده وبذله، فهذه الدفعات لم تخضع لامتحانات القبول الخاصة باللغة الإنجليزية التي هي مؤشر لجدية الطالب بسبب صعوبتها، فهناك فرق كبير بينهم، يرجع إلى الطالب نفسه ومستواه الأكاديمي بغض النظر عن اللغة المعتمدة في الدراسة.

وأما بالنسبة لمستقبل سوق العمل لخريجي الدفعتين العربية والإنجليزية، فيرى الأستاذ أن برنامج اللغة العربية يُعدّ الطلاب بسهولة للعمل في القطاع الحكومي لأنه يشمله التعريب أيضًا، بينما طلاب برنامج اللغة الإنجليزية فسيكون الأمر أسهل لهم في حال العمل في القطاعات الخاصة.

وقد حصلتُ على نماذج من العمل المعرّب، لأحد مناهج المحاسبة، كما نرى في مجموعة الصور من الصورة رقم (٢٦) إلى رقم (٢٨).

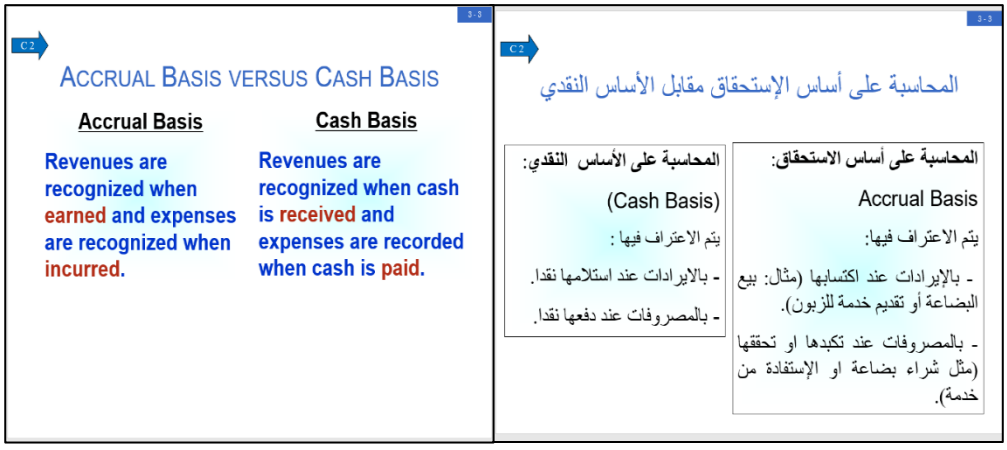

الصورة رقم (٢٦) – مواد من الشرائح المرافقة للمنهج، بعد تعريبها من قبل الكلية.

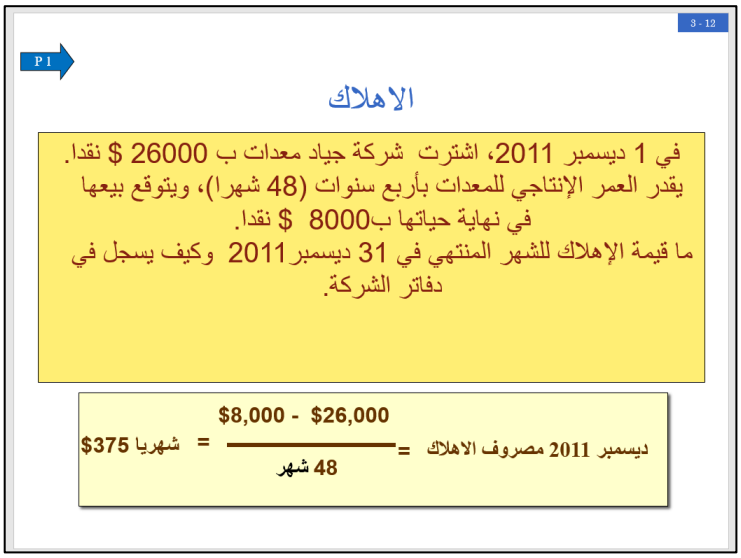

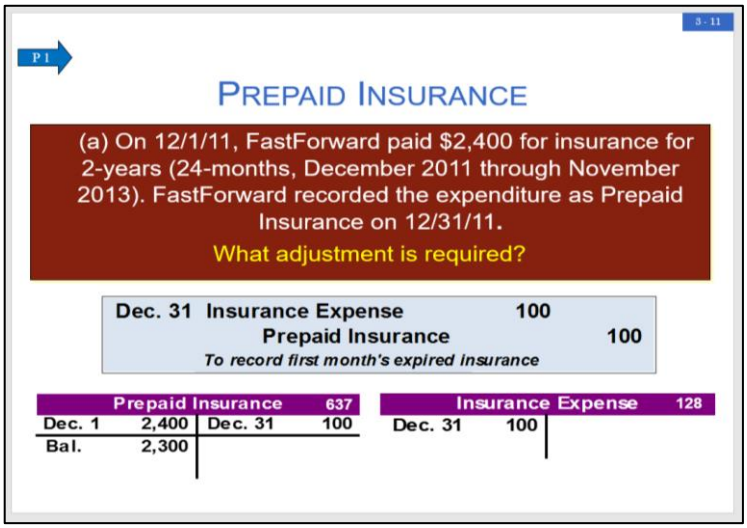

الصورة رقم (٢٧) - مواد من الشرائح المرافقة للمنهج، بعد تعريبها من قبل الكلية.

التمرين ٣- ٢

فيما يتعلق بكل حالة مما يلي، قم بإعداد قيود التسوية اللازمة للقوائم المالية عن السنة المالية المنتهية في 31 ديسمبر 2011 . (افترض أن المصروفات المدفوعة مقدمًا قد تم تسجيلها كأصول وأن الأتعاب المحصلة مقدمًا مقابل الأعمال قد تم تسجيلها كالتزامات).

أ. تم تنفيذ ثلث الأعمال المتعلقة بالمبلغ النقدي 30,000 دولارًا والمحصل مقدمًا في هذه الفترة.
ب. استحق العمال أجورهم البالغة 9,000 دولارًا ولكن لم يتم دفعها حتى 31 ديسمبر 2011.
ج. إهلاك معدات الشركة في 2011 هو 19,127 دولارًا.
د. يحتوي حساب المستلزمات المكتبية على رصيد مدين بمبلغ 480 دولارًا في 31 ديسمبر 2010. وتم شراء مستلزمات مكتبية بقيمة 5,349 دولارًا خلال 2011. وبعد الجرد العيني للمستلزمات المكتبية في نهاية العام تبين أنه لا تزال هناك مستلزمات بقيمة 587 دولارًا.
هـ. كان حساب التأمين المدفوع مقدمًا يحتوي على رصيد مدين بمبلغ 5,000 دولارًا في 31 ديسمبر 2010. وتبين من تحليل بوالص التأمين في نهاية عام 2011 عن وجود فوائد تأمين غير منتهية الصلاحية بمبلغ 2,200 دولارًا.
و. استحقت الشركة فائدة قدرها 750 دولارًا من استثماراتها في أحد المشروعات ولكنها لم تسجلها في الدفاتر حتى 31ديسمبر 2011. ومن المقرر تحصيل تلك الفائدة في 10 يناير 2012.
ي. حصلت الشركة على قرض بنكي وتكبدت مصروفات فوائد بقيمة 3,500 دولارًا ولكنها لم تسجلها في الدفاتر حتى 31ديسمبر 2011. ويجب على الشركة دفع تلك الفوائد في 2 يناير 2012.

Exercise 3-2

For each of the following separate cases, prepare adjusting entries required of financial statements for the year ended (date of) December 31, 2011. (Assume that prepaid expenses are initially recorded in asset accounts and that fees collected in advance of work are initially recorded as liabilities.)

a. One-third of the work related to $30,000 cash received in advance is performed this period.

b. Wages of $9,000 are earned by workers but not paid as of December 31, 2011.

c. Depreciation on the company's equipment for 2011 is $19,127.

d. The Office Supplies account had a $480 debit balance on December 31, 2010. During 2011, $5,349 of office supplies are purchased. A physical count of supplies at December 31, 2011, shows $587 of supplies available.

e. The Prepaid Insurance account had a $5,000 balance on December 31, 2010. An analysis of insurance policies shows that $2,200 of unexpired insurance benefits remain at December 31, 2011.

f. The company has earned (but not recorded) $750 of interest from investments in CDs for the year ended December 31, 2011. The interest revenue will be received on January 10, 2012.

g. The company has a bank loan and has incurred (but not recorded) interest expense of $3,500 for the year ended December 31, 2011. The company must pay the interest on January 2, 2012.

الصورة رقم (٢٨) – نموذج من ملفات الواجبات والتمارين التي تُرسل للطلبة، بعد تعريبها من قبل الكلية.

تعقيب:

بعد هذا العرض يتضح لنا من هذه التجربة، عدة عقبات وتحديات تواجه تعريب التعليم العالي، وإذا وضعنا أيدينا عليها واكتشفنا مكامن الخلل التي تواجه مسيرة التعريب، فإننا نضمن بأننا على الطريق الصحيح، فمعرفة التحديات والمشكلات هي أولى الطرق المؤدية لإيجاد الحلول التي تساعد على التغلب عليها، وتحقيق هدف التعريب بشكل أسرع وأفضل.

وبناءً على ما مرّ بنا في رحلة البحث والاستطلاع والتوثيق السابقة، نقف عند بعض التحديات والعقبات:

١. عدم وجود مركز للتعريب:

يُعدّ افتقار الجامعة إلى مركز مُعتَمد ومتخصص في الترجمة والتعريب، أول العوائق وأكبرها، التي تواجه مسيرة التعريب في جامعة قطر، إذ كان حريًّا بالجامعة -بعد صدور قانون التعريب- أن تُنشئ هذا المركز ليكون مرجعية موثوقة ومنصّة تعتمد عليها جميع الأقسام التي تحتاج إلى الترجمة والتعريب، ولقد حاولت الجامعة تفادي مشاكل تعريب المناهج عن طريق عرض حوافز ومكافآت للأساتذة التي يتولون هذه المهمة من الكلية نفسها، ورغم أنها قد تبدو بادرة عملية، إلا أنها قد تجعل الفجوة أكبر، لأننا من خلال هذه الخطوة سنظلّ ندور في دائرة العوائق التي قد تنشأ وتزداد عند تطبيق هذا المقترح، وسنستخلصها من خلال ما تم ذكره من قِبل أستاذ كلية الإدارة والاقتصاد حول تجربتهم في تعريب المناهج، كما يلي:

أ- عدم توافق المصطلحات بين تعريب كل أستاذ وكل منهج.

ب- عدم اكتساب التعريب صفة رسمية، فهو جهد فردي منفصل.

ت- عدم الدقة، وذلك لأن الأساتذة المترجمين ليسوا من ذوي التخصص اللغوي.

ث- أن الجهد غير مستقرّ وثابت، ولا يُمكن التعويل عليه.

وهذه المشاكل التي تُصاحب هذه الخطوة لا تليق بجامعة رسمية مُصنّفة، تُواكب موادها العلمية ومناهجها كل تطوّر وتحديث في العلم، ويُطالب فيها الأستاذ بمخرجات معيّنة مع كل دفعة من الطلبة الذين أنهوا المقرر الدراسي.

فالأمر يستحق دراسة هذا المقترح العملي، القائم على وجود هيئة متخصصة من أساتذة اللغة العربية المتخصصين في اللغة، إلى جانب وجود أساتذة من التخصصات نفسها، مما يمكّنهم من التعريب الصحيح والتدقيق السليم للغة، فتتلاشى مشاكل اختلاف المصطلح، ويصبح هذا المركز مرجعية دائمة وثابتة لكل ما يتم تعريبه في جامعة قطر.

٢. عدم وجود مركز للإنتاج الفكري العربي:

إذا فكّرنا بالخروج من الصندوق قليلًا والنظر إلى أفق بعيد من مراحل التعريب في دولة قطر وتحديدًا في جامعة قطر، فإننا نطمح إلى رؤية مركز يقوم على الإنتاج الفكري العربي الجديد، دون الحاجة إلى ترجمة كتب أجنبية بالحرف الواحد، وهنا تكمن قوة العربية والتعريب أكثر، فنحن حين نترجم تلك الكتب والألفاظ نظل متأثرين بالنص المترجم، واقعين تحت ظلال ما يجبرنا عليه من ألفاظ وتراكيب، وبذلك تفرض علينا الترجمة تلقائيًا أن نستعير مواقف غير مواقف أمتنا، فآثار الترجمة تظل واضحة في المضمون والأسلوب، ويظل فيها تأثر بالمؤلف وخضوعٌ له وتسليم لا يمكن أن نرى مثله فيما نريده من التعريب، يقول أندرسون: ((يجب أن يملك المترجم موهبة المحاكاة والقدرة على تأدية دور المؤلف، وتقمص سلوكه

وكلامه ووسائله بأقصى درجة من الإمكان)) [١] وهذا يثبت أن الترجمة إنما هي نقلُ فكريّ بحت ولكن بلغة عربية، وإن لغتنا العربية التي ندرك ونتصور من خلال ألفاظها وجملها، هي وسيلتنا إلى الرؤية الواضحة الخاصة، والتصور السليم المتميز، وهذا لا يتحقق بالنقل ولا بالتقليد، وإنما يتحقق حين نستوعب ما ننقل ثم نتمثله ونروّضه في أعماق الفكر والنفس، ثم نخرجه خلقًا جديدًا متميزًا بها موسومًا بخصائصنا.[٢] ولذا فإننا نشجع وجود عقول عربية ناضجة وواعية بما يكفي لإنتاج مناهج ومقررات جامعية علمية قوية، وحتى إن تمت ترجمة كتب أجنبية، فتكون على أيدي متخصصين قادرين على خلق روح العربية وأفكارها ومبادئ الأمة في مناهجها، لا أن يظل الأمر نقلًا حرفيًا مقيدًا بالأمم الأخرى.

٣. مشكلة الكتاب الجامعي:

وهذه المشكلة تعوق التعريب، كما ذكرنا آنفًا في حديث أستاذ كلية الإدارة والاقتصاد حيث أكّد ضعف المحتوى العلمي للكتب العربية، والواقع يثبت لنا أن المراجع العلمية باللغة العربية نادرة وقليلة، "وقد يرجع ذلك إلى مشكلتيّ التأليف والترجمة، فالكتب العلمية المؤلفة باللغة العربية قليلة جدًا إذا ما قيست بالكتب المترجمة والكتب المؤلفة باللغة الأجنبية، ولعل سبب ذلك يعود إلى عدم وجود مؤلفين أكفاء باللغة العربية، وإن وجدوا فهم قلة. ويواجه الكتاب العلمي المؤلف باللغة العربية مشكلة في التوزيع، ومشكلة أخرى في الطباعة والإخراج الفني غير الدقيق. وكذلك الكتب المترجمة قليلة، إضافةً إلى عدم تحديث الترجمة لكل ما يستجد من أبحاث في مجالات المعارف والعلوم، وعدم ترجمة الكتاب بطبعاته الجديدة، فالمعلومات في الكتاب تصبح قديمة إذا لم يُلاحَق الكتاب ويُتَرجم كل جديد فيه، ولعل هذه العوائق في الترجمة تعود إلى قلة المترجمين، الأكفاء ذوي القدرة والخبرة. وكل هذا يؤدي إلى أن تظل المكتبة العربية تُعاني من قلة الكتب العلمية باللغة العربية، مما يعوق الطالب الجامعي ويدفعه إلى الاعتماد على المراجع الأجنبية لتوافرها بكثرة وحداثة المعلومات فيها وقربها من مواده الدراسية التي يدرسها. ونظرًا لهذه التبعات فلا بدّ من محاولة استدراك المشكلة من الأساس والعمل على حلّها، وذلك من خلال الحرص على تشجيع الجهود في مجال التأليف العلمي باللغة العربية، والذي قد يأتي مبادرة من الجامعة، من خلال إعطاء الحوافز واعتماد ذلك في الترقيات العلمية، والعمل - كما قلنا من خلال مركز التعريب الخاص بالجامعة – على الترجمة المتتابعة لكل ما يستجد من معارف وعلوم".[٣]

٤. مشكلة توحيد المصطلح:

إن مشكلة توحيد المصطلح في الوطن العربي ما تزال قائمة، رغم جهود اتحاد المجامع العربية في توحيده؛ فاختلاف مصدر المصطلح يؤدي إلى الاختلاف في ترجمته إضافة إلى قلة المعاجم الاصطلاحية المتخصصة، وقد ذكرتُ آنفًا على سبيل المثال اختلاف المصطلحات في مواد المحاسبة في كلية الإدارة والاقتصاد، واعتماد كل أستاذ لمصطلح

---

[١] مازن المبارك، **اللغة العربية في التعليم العالي والبحث**، الطبعة الرابعة، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٨، .ص٧٨-٧٩.

[٢] انظر: السابق نفسه.

[٣] انظر: عبد الرؤوف خريوش، **تعريب التعليم الجامعي وأهم المشاكل التي تواجهه** .http://www.voiceofarabic.net/ar/node/2118

مختلف حسب دراسته سابقًا، وربما وجود مركز تعريب مختصّ قد يُسهم في الحدّ من هذه المشكلة، بجهود اللجنة العربية المتخصصة التي ستتولى أمر تعريب المصطلح.

٥. مشكلة المدرس الجامعي:

مع قلة إتقان اللغة العربية الفصيحة لدى بعض الأساتذة الجامعيين، فإنهم يلجؤون إلى التدريس بالعامية العربية مع التطعيم بالإنجليزية، مما يؤدي إلى التشتت في المعلومات العلمية بتشتت مصادرها، فيؤدي هذا إلى تشتت الطالب فكريًا، ويحدث فجوة علمية بين العلم واللغة. ومن مشاكل هيئة التدريس قلة إيمانهم بقضية التعريب والسبب في ذلك يعود إلى عدم اعتماد الأبحاث المترجمة والمؤلفة باللغة العربية في السلم الوظيفي، كما أن نشر الأبحاث في دوريات عربية مشهورة معدوم لديهم، لقلّة توفر هذه الدوريات التي تتمتع بالمكانة العالية؛ لذلك فإن عميلة تحسين وضعهم المادي والعلمي كإدخال الترقية على الأبحاث المترجمة والمعدة باللغة العربية يساعد المدرس على الاهتمام باللغة العربية وبالتعريب.[١]

٦. مشكلة اللغة العربية:

لاشكّ أننا نلاحظ ما تشهده اللغة اليوم من قلة العناية بها، منذ المراحل الأساسية من التعليم إلى المراحل العليا، إضافةً إلى إدخال لغة أجنبية تدرس منذ المراحل الأساسية إلى جانب اللغة العربية؛ مما يؤثر على مدركات الطالب ويدفعه إلى التشتت في التفكير ما بين لغتين، فيتأثر بذلك نمط تفكيره وقدرته على الإبداع؛ مما يُنتج ضعفًا في لغته (الأم)، فيبدأ بالتفكير بنمطين مختلفين ليعبّر بلغتين مختلفتين. وفي المراحل التعليمية العليا، أصبح التدريس باللغة الإنجليزية، كما أن لغة الحوار في المحافل العلمية العربية أصبحت باللغة الإنجليزية أيضًا !. وكل هذا يؤدي إلى تراجع قيمة اللغة العربية ويدعم رأي القائلين بأن اللغة العربية لغة دين وليست لغة علم وحضارة، كما أن الطالب الجامعي بحاجة إلى التشجيع على البحث في اللغة العربية والترجمة وجعل ذلك عنصرًا معتمدًا في تقويم الأبحاث وشروط إنجازها. هذا كله يدفعه إلى الاهتمام باللغة العربية والتركيز على الفصيحة منها.

ومن مشكلات اللغة إدخال العامية في الحوار وفي قاعة الدرس، بحجّة أنّ إيصال المعلومة هو الهدف، ولكنّ الإبداع لا يتأتّى إلا بلغة العلم !، فالعامية ليست لغة مصطلحات ولا لغة علمية، فمن أسباب قلة الاهتمام بالعربية إدخال العامية بدل الفصيحة في محافل عدة، حتى في قاعة الدرس منذ المراحل الأساسية إلى المراحل العليا من التعليم؛ لذلك لا بد من احترام الفصيحة وجعلها لغة تدريس والتركيز عليها.[٢]

---

[١] انظر: السابق نفسه.

[٢] انظر: السابق نفسه.

٧. مشاكل متعلقة بالطالب الأكاديمي:

إن قلة المراجع العربية، وقلة المصطلحات والمعاجم، وضعف هيئة التدريس، وقلة إيمانهم بالتدريس باللغة العربية الفصيحة - تؤثر سلبيًا على الطالب فتصبح قضية التعريب بالنسبة إليه مشكلة بحاجة إلى حل؛ فالطالب الجامعي في المجالات العلمية يتلقى تعليمه بالإنجليزية، فتصبح لغة الحوار والتفكير والبحث بالنسبة إليه، وهذا يؤثر على المجتمع بصفة عامة إذ يجد صعوبة في الموازنة بين لغة الحياة اليومية ولغة العلم الإنجليزية.

لذلك فإن إدخال التعريب خطوة بعد خطوة مع جعل لغة الحوار بالعربية الفصيحة والدفع إلى الترجمة وكتابة الأبحاث بالعربية، كل هذا يؤدي إلى حل هذه المشكلة، ومن شأنه أن يرفع مكانة اللغة العربية التي أصبحت اليوم إحدى لغات العمل في الأمم المتحدة [١].

[١] انظر: عبد الرؤوف خريوش، **تعريب التعليم الجامعي وأهم المشاكل التي تواجهه** .http://www.voiceofarabic.net/ar/node/2118

المبحث الثاني

مجال الإعلام

يظلّ الإعلامُ لغة العصر ووسيلة إيصال الأخبار المحليّة والعالمية، والمستجدّات فيها، فهو النافذة الأساسية، التي- نطلّ - من خلالها - على العالم يوميًا، فتؤثّر في المتلقي، وكذلك تُجاريه وتتأثر !

وعادةً ما يكون ذلك التأثّر في ناحية اللغة، فاللغة والإعلام مرتبطان ارتباطًا وثيقًا من حيث التأثير والتأثّر ببعضهما، وذلك لأن الإعلام هو إحدى الوسائل الهامّة والقوية التي تنشر وتُعممّ اللغة المُستخدمة من خلاله، والإعلام يحتاجُ إلى لغةٍ واضحة وسليمة ليحقق هدفه في التواصل.

وينقسم الإعلام إلى ثلاث قنوات أساسية، هي: الصحافة والإذاعة والتلفاز. ونضيف مؤخرًا وسائل التواصل الاجتماعي بما تحويه من برامج متنوعة، وقد أصبحت هذه الوسيلة الأخيرة هي الأهمّ، وهي المصدر الأساس للثقافة العامة للشعوب، والحصول على الأخبار، وهي أيضًا وسيلة ترفيه وترويح عن النفس في أوقات الفراغ. ويأتي بعدها التلفاز الذي يأخذ مكانة مقاربة في الاهتمام، بل هو من الوسائل التي تبث تأثيرها طوال اليوم. فلا عجب أن تلعب هذه الوسائل ذلك الدور الكبير في التأثير اللغوي لدى الأفراد. فضلًا عن الوسائل الأخرى، كالصحافة والإذاعة والتي ربما قد خَفَتَ نورها وقلّ تأثيرها نوعًا ما في الآونة الأخيرة، ولكننا لا ننكر أثرها ودورها، فمازالت " تُعدّ الصحافة من أهمّ الوسائل التي يتوصل بها إلى ربط العرب بالعالم وربط لغتهم بلغاته"[1].

وقد كثرت هذه الوسائل في دولة قطر وتعددت، ومن خلال هذا المبحث سوف أحاول تسليط الضوء على نماذج من كل منها، لندرس حقيقة الالتزام باللغة العربية فيها، ونحاول لمس الخلل الواقع فيها، من حيث استخدام اللغة.

وسنأخذ نماذج من بعض الوسائل الإعلامية:

١- الصحافة: وفيها نماذج من الصحف الرئيسية للدولة.

٢- القنوات الفضائية: ونتناول هنا أهمّ القنوات الأساسية في الدولة: (قناة قطر الأولى- قناة الريان).

٣- مسرح قطر.

أولًا- الصحافة:

كانت لغة الصحافة مصدرًا غنيًا من المصادر التي اعتمد عليها واضعو المعاجم العربية الحديثة، فقد أخذ عنها (هانز فير) في معجمه (معجم اللغة العربية المعاصرة)، حيث يرى أن تأثيرها في العربية المعاصرة كبير ويمتدّ إلى كل أقطار العالم العربي. ولغة الصحافة ليست لغة فنّية خاصة يمتاز بها مجموعة من الناس بل هي لغة عامة يتفق من يستطيعون القراءة على فهمها.[2]

---

[1] محمد حسن عبد العزيز، **لغة الصحافة المعاصرة**، دار المعارف، القاهرة، ص٩.

[2] انظر: **لغة الصحافة المعاصرة**، ص١٢.

وتعتمد لغة الصحافة الآن على ثلاثة أنماط وفق التطورات الحديثة الحاصلة في المجتمعات، وهي كالتالي:

١- الفصحى، كما قعّدت لها كتب اللغة.

٢- اللغات الأجنبية.

٣- اللغة العامية.[١]

ويُعد التأثر باللغة الأجنبية أقوى من التأثر بالعامية، وأول جانب يناله التأثّر باللغة الأخرى هو (متن اللغة)، وقد سلكت الصحافة طريقًا خاصًا في معاملة الكلمات المعربة من اللغات الأخرى، ومنها:

١- تعريب الألفاظ:

أ. الاشتقاق من الكلمات المعرّبة: خضعت كثير من الكلمات المعربة لقواعد الاشتقاق، وأصبحت هذه الكلمات تدل على ما تدلّ عليه الصيغ المشتقة في العربية. مثل: (أكسدة، تأكسد / دبلج - دبلجة)

ب. تركيب الكلمات: يرى (أولمان) أن الكلمات المركبة تنشأ كلما ضمت كلمتان مستقلتان بعضهما إلى بعض لتكوين كلمة جديدة. وله صور وأمثلة كثيرة نذكر منها – على سبيل المثال - مثال:

(لا تاريخي) وقد شاعت هذه الصورة نتيجة تأثير الصورة الإنجليزية التي تتكون من:

A, An, in, im, il, un + noun or adjective

وتقابل هذه المجموعة من السوابق التي تدل على النفي في الإنجليزية بأداة النفي العربية (لا).[٢]

٢- تعريب الأساليب:

وهو الوجه الثاني من وجوه تأثير اللغات الأجنبية في لغة الصحافة المعاصرة، وقد حددها عبدالقادر المغربي بقوله: (نريد بتعريب الأساليب إدخال العرب في أساليبها أسلوبًا أعجميًا)، وقد نبّه (فندريس) إلى هذه المسألة حين قال: إذا صار التركيب المستعار مثالًا يُحتذى وفرض على العقل صور كلامية معينة كانت اللغة في هذه الحال قد أدخلت في نظامها وسيلة صرفية جديدة، وقد يصل الأمر باللغة إلى إقصاء وسيلة سابقة إقصاءً تامًا.[٣]

ويندرج تحت هذا التأثير مجموعة من الظواهر التي لا يسعني ذكرها الآن في مجال البحث. كما لن أتطرق إلى تأثير العامية على اللغة العربية في الصحافة وغيرها.

وحديثنا عن مدى تأثر لغة الصحافة بغيرها من اللغات، وشيوع ظواهر جديدة فيها وتغييرات، لهو من باب التنبيه إلى الخطر كبير الذي يتهدد الأسلوب العربي في التركيب اللغوي للجملة. ويأتي الحرص والتنبيه "من دافع الرغبة في المحافظة على اللغة

---

[١] المصدر السابق، ص٤٢.

[٢] انظر: المصدر السابق ص٤٠-٦٠.

[٣] انظر: السابق نفسه.

القومية التي نتكلمها ونكتب بها ونعلّمها لطلابنا، وحرصًا على أن تكون هذه اللغة خالصة مما يشوبها من آثار اللغات الأخرى، محتفظة بخصائصها معبرة عن الفكر العربي بالأسلوب العربي النقي".[١]

وفي إطار الحديث عن التعريب ولغة الصحافة، وما ينبغي لها أن تكون من دقة ووضوح وصحة وحُسن دلالة، سأورد في الصفحات القادمة بعض الأمثلة التي تُعبّر عن خروج لغة الصحافة القطرية عن الالتزام بالتعريب فيها ولجوئها إلى طرق أخرى بعيدة عن الفصحى.

[١] انظر: المصدر السابق، ص ٦٠.

نماذج تطبيقية:

الصحف المحلية القطرية:

مما رصدتُ من بعض الصحف المحلية، ما نشاهده في الصورة رقم (٢٩)، وهو حوار صحفي مع أحد مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي، وقد اقتصصت مقطعين منها، فنلاحظ فيها استخدام الصحفي لكلمة "السوشيال ميديا" و "ستاند آب كوميدي" عوضًا عن مصطلح "وسائل التواصل الاجتماعي" و "الهزل الارتجالي"، وهو هنا يُقدّم استخدام اللفظ الشائع بالإنجليزية، رغم توفّر المصطلح البديل باللغة العربية

◄ أكد صعود الحركة في قطر .. محمد السعدي الشهير بـ حطام:

أقدم الكوميديا الهادفة عبر السوشيال ميديا

كبسولة قصيرة ومكثفة

■ هل تصنف نفسك في خانة الاستاند آب كوميدي ؟

- لا لأن الستاندآب كوميدي له طابع لا يروقني ففيه

السوشيال ميديا في الخليج

■ من خلال متابعتك لحركة السوشيال ميديا في الخليج .. أيها أقوى في نظرك ؟ وأين تضع

الصورة رقم (٢٩) - جريدة الراية، بتاريخ ٢٠١٦/١٢/١٨، العدد ١٢٦٤.

أما في الصورة التالية رقم (٣٠)، فقد ورد فيها ذكر خطاب سمو الأمير أمام الدورة السبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، والأمر الذي يهمنا هو انطلاق تأييد واسع من متابعي برنامج "تويتر"، وعبّر الصحفي عن ذلك باستخدام كلمة "هاشتاج" رغم أن المصطلح المقابل له باللغة العربية والمُستخدم في مواطن العربية الفصحى عادةً، هو كلمة "وسم" .

وفي الصورة رقم (٣١)، يلفت انتباهنا استخدام مصطلح "برامج التوك شو" عوضًا عن مصطلح "البرامج الحوارية".

الصورة رقم (٣٠)- جريدة الراية، ٢٠١٥/٩/٢٩، العدد ١٢١٩٧.

الصورة رقم (٣١) - جريدة الراية، ٢٠١٥/٩/٢٩، العدد ١٢١٩٧.

وفي صحيفة أخرى نجد استخدام كلمة "سيلفي" للتعبير عن الحدث الواقع، دون الالتفات إلى تعريبه بما يتوافق مع مكانة الصحيفة وطبيعتها. انظر الصورة رقم (٣٢).

«سيلفي القطار» يقتل هنديًا

لقي طالب يبلغ من العمر 16عاما حتفه في جنوب الهند، بينما كان يحاول التقاط صورة «سيلفي» مع قطار سريع في الخلفية، وكان الصبي عائدا إلى المنزل بعد نزهة مع الأصدقاء مساء أول أمس الأحد عندما صدمه القطار في إحدى محطات القطار خارج تشيناي . وقال رئيس المحطة إم سودهاكار «أبلغنا الشهود أنه كان يقف على حافة الرصيف عندما كان يحاول التقاط سيلفي وصدمه القطار». و سجلت الهند العديد من حالات الوفاة على صلة بالصور السيلفي في الأسابيع الأخيرة، وهذا الأمر دفع الشرطة الأسبوع الماضي في مومباي إلى استحداث مواقع ممنوع التقاط السيلفي فيها بعدما سقطت طالبة جامعية في البحر وغرقت بينما كانت تحاول التقاط صورة لنفسها بهاتفها الجوال.

كما غرق الرجل الذي قفز في المياه في محاولة لإنقاذها، وفي يناير الماضي سقط شاب كان يلتقط لنفسه سيلفي من على سور إحدى القلاع في شمال الهند ليلقى حتفه على الفور.

الصورة رقم (٣٢) جريدة الشرق، ٢٠١٦/٢/٢٠.

أما الصورة التالية (٣٣) فهي صورة لعمود يومي في الصحيفة الرياضية، معنون باسم "كلام في الجول" والتي يُقصد بها كلام في الهدف أو المرمى. حيث التزموا باستخدام الحروف العربية ولكن في غير موضعها الصحيح.

والبطلات وسط أجواء تنافسية رائعة مع تقارب المستويات بين

كلام في الجول

رضوان الزياتي

أحمد الفهد.. والكلام الشهد

"من شابه أباه فما ظلم".. هذا المثل ينطبق على الشيخ أحمد الفهد رئيس المجلس الأوليمبي الآسيوي الذي يذكرني بوالده الشهيد فهد الأحمد في رجولته وعروبته وجرأته وصراحته ومواقفه الشجاعة والحاسمة.. وحديثه لبرنامج "حوار آسيا" في قناة الكأس كان بطعم الشهد.

وسواء كنت صحفيا أو مذيعا ماهرا أو غير ماهر.. فإنك ستخرج من هذا الرجل بالجديد والمفيد.. فهو يصنع الخبر والمانشيت ويكشف المستور وما وراء السطور.. وهو قد يفاجئك بشيء لا تتوقعه ولم يخطر ببالك.. وعندما سئل الشيخ أحمد الفهد عن المونديال

الصورة رقم (٣٣) - جريدة الشرق، ٢٠١٥/١/٤.

ثانيًا- القنوات الفضائية القطرية:

إنّ اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية، تؤلف أهم عناصر تكوين الرأي العام، الذي يسعى الإعلام بوسائله المختلفة إلى التأثير فيه. وهذا يعني افتراض وجود علاقة قوية بين اللغة والرأي العام، فالرأي العام هو محصلة الآراء والأحكام السائدة في المجتمع بين جمهور من الناس تربطهم مصالح مشتركة إزاء المواقف والمسائل العامة التي تثير اهتمامهم. وهو ما يُعبّر عنه حديثًا بعدة وسائل منها التلفاز، وذلك من خلال أداة اللغة التي تتميز بالقدرة على الانتقال والاستمرار والنمو، وهي هنا الجزء الذي يساعد على التعلّم وزيادة الخبرة، والشيء المهم الذي لا يلتفت إليه الباحثون كثيرًا هو أنّ اللغة قد تتدخّل في تركيب أغلاط الفكر وتركيبه في المجتمع الذي تسود فيه، سواء أأدرك الناس ذلك أم لم يدركوه، إذًا فوسيلة الاتصال الإعلامي هي: اللغة، سواء أكان الهدف هو التأثير في الرأي العام ونقله، أم أي أهداف أخرى قد تتحقق من خلال الوسيلة الإعلامية، فاللغة هنا في هذا المجال لا تصبح مجرد وسيلة للتعبير عن الأفكار أو مجرد رموز لما يدور في الأذهان، وإنما تصبح تلك الوسيلة التي تمتزج بها العقول والنفوس، وهي الرابطة التي تؤلف بين أفراد المجتمع وتوحّد بين أفكارهم وأحاسيسهم وعواطفهم [١]

ومن هنا نقول: إن القنوات الفضائية بما تُظهره من لغة مُستخدمة فيها، هي وسيلةٌ مؤثّرة وقوية، لكون هذه الوسيلة هي ما يجمع أكبر عدد من المجتمع للتأثر والتأثير بما يُعرض فيه، وأهمّه اللغة.

ولهذه القنوات الفضائية دورٌ كبير يقع على عاتقها تجاه حماية اللغة العربية بما تبثه من برامج ومسلسلات وغيرها.

وقد قمتُ برصدٍ موجز لبعض الجهود للقنوات الفضائية، وحساباتها الخاصة على وسائل التواصل الاجتماعي. معتمدةً في العرض على أسماء القنوات الأساسية للدولة.

١- قناة قطر:

تضمّ المؤسسة القطرية للإعلام "قناة قطر"، القناة الأولى وواجهة الدولة في القنوات الفضائية، فمن خلالها تُبث الأخبار المحلية وغيرها، وتُنشر العديد من البرامج الثقافية والعلمية وغيرها.

وعند محاولة استيضاح جهود القناة في التعريب، ورصد مستوى العربية فيها، خلصتُ إلى نتائج حولها، هي كالتالي:

أ- بينما وقّعت المؤسسة القطرية للإعلام عقد شراء بث حصري للمسلسل التاريخي التركي الشهير "قيامة أرطغرل"، وقامت بتحمّل تكاليف ومسؤولية دبلجته باللغة العربية الفصيحة - تضج بقية القنوات بالدبلجة باللهجات المحلية.

ب- تتولى قناة قطر إنتاج برامج وثائقية مُعدّة من قبل القناة، وتلتزم أن تكون باللغة العربية الفصيحة، وإن صادف وجود مقاطع باللغة الإنجليزية أو اللغات الأخرى حسب ما تقتضيه المادة العلمية للبرنامج، فإنهم يقومون بإضافة الترجمة مباشرةً أثناء الحديث. كما في الصورة الملتقطة لأحد البرامج الوثائقية عبر القناة في الصورة رقم (٣٤).

---

[١] انظر: مجلة اللسان العربي، المجلد الحادي عشر، الجزء الأول، **(الإعلام ولغة الحضارة)**، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، ص٣٣٤-٣٣٦.

الصورة رقم (٣٤) - ترجمة القناة لأي مقطع إنجليزي يظهروسط البرنامج العربي.

فقناة قطر قد بدأت فعليًا بتفعيل التعريب فيها، ولكننا نلاحظ بعض المصطلحات غير المعرّبة، التي تظهر في سياق العربية وفي البرامج العربية، وهذه من الأمور التي ماتزال بحاجة إلى رقابة وتدقيق لغوي، وأمثلة ذلك ما يلي:

استخدام كلمة "Active " بدلًا من نشاط في برنامج "رياضة" الحلقة التاسعة عشرة، كما نرى في الصورة رقم (٣٥).

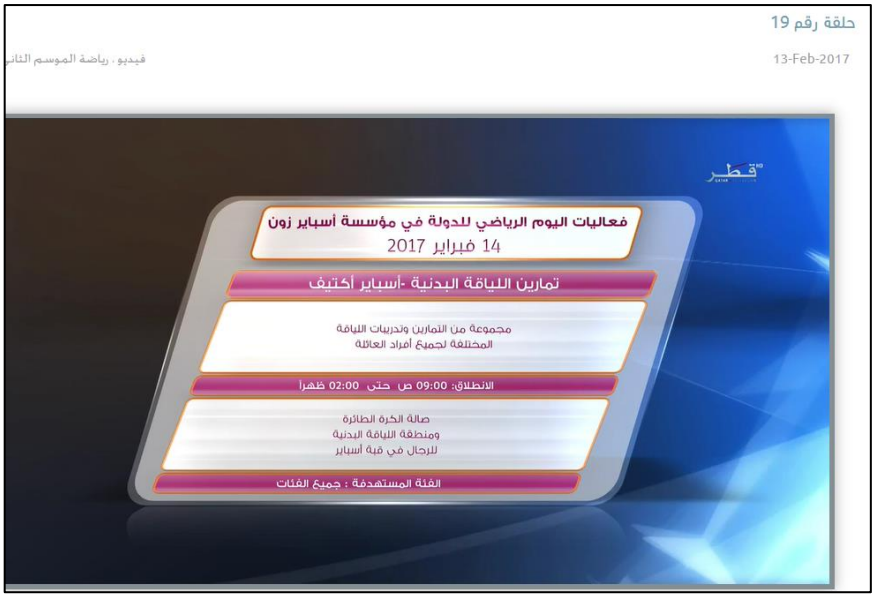

الصورة رقم (٣٥) - لقطة من برنامج رياضة.

وفي المثال الآخر، نجد في برنامج "سنيار" استخدام مصطلحات أجنبية أيضًا، مثل "life jacket " في الحلقة الثالثة في الدقيقة ٣٣:١٢، كما نرى صورة من البرنامج في الصورة رقم (٣٦)

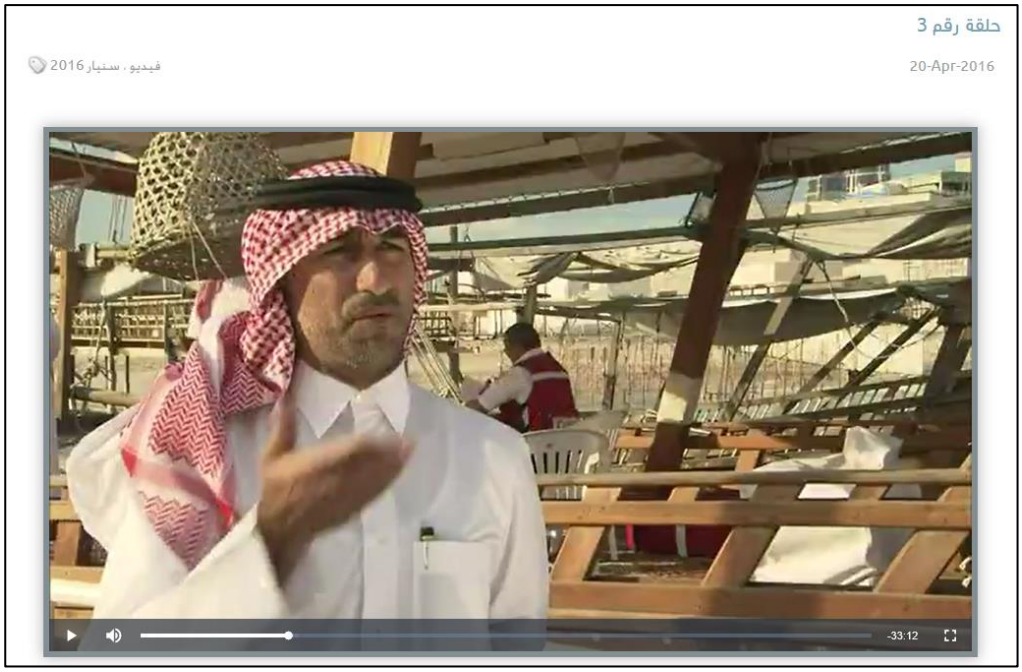

الصورة رقم (٣٦) - لقطة من برنامج سنيار.

وفي برنامج "الطب والحياة"، يستخدم المذيع اللغة الفصيحة بقدر الاستطاعة، ولكنه أيضًا يدمج بعض المصطلحات الإنجليزية، مثل "graphic " للتعبير عن صورة الجدول أو المخطط البياني الظاهر على الشاشة، وذلك كما نشاهد لقطة من البرنامج في الصورة رقم (٣٧)، في الدقيقة ٤٢:٠١ .

الصورة رقم (٣٧) – لقطة من برنامج الطب والحياة.

كما نجد في برنامج "خدمات"، في الحلقة السابعة، استخدام لفظة "Wheel chair " للتعبير عن الكرسي المتحرك، وذلك كما نشاهد في الصورة رقم (٣٨).

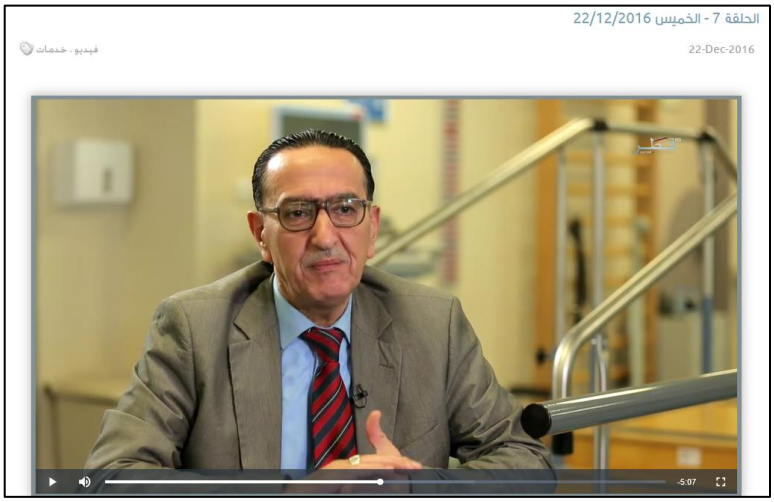

الصورة رقم (٣٨) – لقطة من برنامج خدمات.

٢- قناة الريان:

قناة فضائية منوعة، تتبع شركة الريان للإعلام والتسويق، وتستهدف المجتمع القطري بوصفه جمهورًا أساسيًا وتراعي خصوصية هويته الوطنية وتطلعاته.

تهدف القناة إلى الإسهام في نهضة قطر من خلال تنمية الهوية الوطنية والثقافية للقطريين، والعمل على تنمية المجتمع وتوعية فئاته بما يسهم في تحقيق رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠، بالإضافة إلى الترويج لقيم الفضيلة والإيجابية وأصاله التراث القطري وتنميته، ودعم التواصل الاجتماعي وإذكاء روح التنافس والتفكير الإبداعي بين الشباب بعضهم وبعض بشكل خاص، وعموم شرائح

المجتمع بشكل عام، وكذلك تقديم كل ما هو مفيد ونافع ضمن إطار عام يوازن ويجمع بين الترفيه والفائدة باستخدام أحدث تقنيات الإنتاج والبث.[١]

وهذه أمثلة لنماذج للمفردات واللغة المستعملة في القناة:

أ- برنامج مواتر:

هو برنامج مُوجّه للشباب، يُعنى بعالم السيارات ويقدّم للمشاهد كل ما يتعلّق بها من معلومات حول خصائصها ومميزاتها وما إلى ذلك، كما يضمّ فقرات نقاشية حول التجمعات والبطولات الخاصة بالسيارات، والذي يعنينا ذكره هنا؛ هو عنوان البرنامج "مواتر" حيث ورد باللغة الإنجليزية وبجمع خاطئ، حيث أن أصل الكلمة "Motors" وتعني "سيارات". ومن الواضح أن هذا شبه تعريب عن طريق استخدام العامية، وهذا غير مقبول، والأصح بدلًا من ذلك: محرّكات.

ب- برنامج تكنولوجيا:

هذا البرنامج يضم الكثير من المصطلحات التي ترد باللغة الإنجليزية دون تعريب أو توضيح، ونذكر على سبيل المثال الفقرة التي ضمن البرنامج بعنوان "توب ٥ -Top 5" والمكتوبة بحروف عربية، كما نشاهد في الصورة رقم (٣٩).

الصورة رقم (٣٩) – استخدام كلمة "توب" الإنجليزية بحروفها العربية.

[١] انظر: قناة الريان. https://www.alrayyan.tv/.

ت- برنامج إضاءات تربوية:

لفت انتباهنا استخدام كلمة "Shift" للتعبير عن "المناوبة" في فترات العمل اليومية ما بين الصباح والمساء.

الصورة رقم (٤٠) – لقطة من برنامج إضاءات تربوية.

تعقيب:

هناك الكثير من الأمثلة التي لا يتسع المجال لذكرها، ولكن قنواتنا العربية مازالت تقع في أخطاء تمسّ اللغة العربية، على الرغم من حرص المسؤولين في بعضها – كما في قطر - على استخدام العربية الفصيحة بشكل كبير في الآونة الأخيرة، إلا أننا في ظل دراسة التعريب والعمل على زيادة ظهور العربية في كل المجالات، نجد أنّ هذه الثغرات الصغيرة التي يقع فيها المذيع بذكر مثل هذه المفردات الأجنبية، أشدّ تأثيرًا، فالعقل يلتقطها كلمة مُسلَّمًا بها بأنها من اللغة العربية وصادرة عن مذيع موثوق اللهجة واللغة. تلك المواضع الصغيرة التي نسمع فيها هذه الأخطاء؛ هي أكثر ما يحتاج إلى الاهتمام ومحاولة القضاء عليها ومحاربة تفشّيها، عن طريق المراجعة الدائمة لمحتوى الإعداد لدى كل مذيع، وكذلك عند تنقيح المادة الإعلامية قبل عرضها، لأن اللغة تُطبع في الأذهان سماعيًا أيضًا، ومكانة المذيع في التلفاز تأخذ مكانة الشخص القدوة الذي يأخذ عنه الناس كلماته ومصطلحاته في أثناء حديثهم.

ونحن لا نريد للغة التلفزة أن تكون عربية فقط، بل أن تكون لغة قوية وسليمة خالية من الأخطاء، بعيدة قدر المستطاع عن العامية إلا في قليل من البرامج التي تتيح استخدام العامية وفق نمطها والجمهور المستهدف فيها.

وهنا يؤكد قولي الدكتور عبد العزيز شرف أن اللغة تعتمد في صحتها وقوتها على المستوى العام للغة القائم على التآلف بين المستويات العلمية والأدبية والعملية، لأن الحديث اليومي حين يُحسنه أفراد المجتمع بشكل عام أو الذين نستمع إليهم بشكل يومي عبر التلفاز والإذاعة؛ فإنه يُنشط اللغة ويعيد لها الشباب فالكلام الإنساني من خلق العامة من الناس وليس فقط من العلماء أو اللغويين.[1]

وقد اتفقت كل الدراسات العلمية التي أُجريت في هذا الصدد على أنّ الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام كبيرٌ في الحفاظ على اللغة وزرع المفاهيم اللغوية الصحيحة في عقول الجماهير وقلوبهم، ولذلك كان على أجهزة الإعلام أن تلتزم دائمًا بالأصول والقواعد اللغوية وأن تأخذ على عاتقها تحمّل المسؤوليات الآتية:

١- حسن اختيار اللفظ والعبارة، ومراعاة الكلمات الصحيحة التي تستطيع الجماهير استيعابها وفهم مقاصدها، والابتعاد عن الألفاظ المبتذلة والإسفاف في اختيار الكلمات الهابطة لعرض المعاني، بهدف الارتقاء بمستوى الجماهير ورفع مستوياتهم اللغوية وملكاتهم الفكرية، وفي الوقت ذاته؛ الابتعاد عن الألفاظ الغريبة المتكلفة، ومراعاة مستوى أفهام الجماهير حتى يُقبلوا على العربية الصحيحة ولا ينفروا منها.

٢- الاهتمام بالقدرة على النطق السليم للغة العربية والحديث السليم بها، والتعامل الصحيح مع ألفاظها وحروفها، بهدف ترسيخ هذه العادة لدى الجماهير، وخاصةً الأطفال الذين يتأثرون سريعًا ويكتسبون عادات النطق لأول مرة، لأنه يصعب اقتلاع ما تعلموه في سنواتهم الأولى. فالتلفاز يملك التأثير الفعال في تعليم الجماهير النطق الصحيح لمفردات اللغة من خلال تكرارها.

---

[1] انظر: عبد العزيز شرف، **المدخل إلى علم الإعلام اللغوي**، مصر، ص٧٦.

٣- الوضوح والبساطة في صياغة القضايا الإعلامية دون إسفاف، وتناول مختلف القضايا بأسلوب عربي يُمكّن المستويات الجماهيرية المختلفة من الفهم والاستيعاب.

٤- الالتزام بقواعد اللغة وحدودها في تأليف الكلام ونظمه، وهذا يفرض على الإعلاميين التمكّن من قواعد اللغة والسيطرة على معانيها، والقدرة على نظم الكلام ومراعاة الغرض المقصود منه.

٥- تعتبر اللغة الإعلامية هي العنصر الجامع لكل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم الاجتماعية والفنون والآداب وغيرها من المجالات التي نعايشها؛ فصار لزامًا على أجهزة الإعلام أن تساهم في جعل الفصحى منتشرة في كل مكان.[١]

وبخلاف اللغات الأجنبية في لغة الإعلام، مازال هناك ضعف في العربية نفسها لدى المذيعين العرب،-حيث تكثر لديهم أخطاء من مثل: أخطاء في التعبير اللغوي، وأخطاء في استعمال الكلمة، وأخطاء في قواعد النحو، وأخطاء في بنية الكلمة من حيث حركة حروفها.[٢]

فعلى المسؤولين الغيورين على اللغة والحريصين على تطبيق التعريب بشكل صحيح، أن يراجعوا مخرجات الإعلاميين. وكنتُ قد حضرتُ ندوةً حول أهمية اللغة العربية تحدثت فيها الإعلامية الضليعة في قناة الجزيرة (غادة عويس) وأشارت فيها إلى أهمية عقد اختبارات لغوية في كل قناة فضائية، يقوم فيها التقييم على النطق السليم، واختيار الحركات الصحيحة للكلمات، وكذلك الدقة في إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وأشارت إلى أن الكثير من القنوات الفضائية لا تُطبق ذلك فعلًا.[٣] وفي اعتقادي هذا التهاون في الاختيار وفي تطبيق معايير للقبول قائمة على قوة اللغة العربية؛ هو ما يعطينا لغة هجينة في البرامج التي تُقدّم.

وفي سياق التقويم والمقارنة، لا بدّ أن نستحضر جليًا دور "قناة الجزيرة"، التي تُعدّ مثالًا رصينًا للتلفاز الذي يُسهم في إحداث صحوة لغوية كبيرة في إطار النهضة بالواقع اللغوي وتعريبه، ليس فقط على المستوى المحلي بل على المستوى الإقليمي الدولي من خلال لغة المذيعين السليمة القوية التي تُعدّ مرجعًا عرفيًا للمصطلحات المعربة، وكذلك تمتد جهود القناة إلى المستوى العالمي المفتوح من خلال موقع الجزيرة لتعليم العربية للناطقين بغيرها، الذي قد ذكرتُ سابقًا دوره في تقويم اللسان العربي ونشره.

---

[١] انظر: **العربية في الإعلام**، ص ٥٣-٥٥.

[٢] انظر: المصدر السابق، ص٦٠.

[٣] كلمة غادة عويس، **حضور شخصي لندوة حول أهمية اللغة العربية**، مدرسة قطر الإعدادية المستقلة للبنات، ٢٠١٥.

ثالثًا- مسرح قطر:

اللغة العربية الفصحى كما أنها لغة الشعر أو لغة ديوان العرب، هي أيضًا لغة المسرح، وتظهر جماليات العربية على الخشبة بالأداء والتمثيل ولغة الإشارة ولغة الجسد بوضوح كبير، ذلك أن الممثل الذي يمتلك فن الإلقاء وفن الإيقاع يستطيع بمهاراته هذه أن يكشف عن جماليات اللغة العربية ويضيف من طاقته المسرحية إلى هذه الجماليات على الخشبة.[١]

وأما عن مجال المسرح في دولة قطر، فهو يقع تحت مظلة وزارة الثقافة والرياضة التي من مسؤولياتها الإشراف على المسرح، كما جاء في المادة العاشرة من القرار الأميري السابع.[٢]

وما نجده في واقع المسرح القطري، يبعد عن العربية الفصحى بأميال وأميال، لأنه أوغل في اللغات الأجنبية علاوةً على العامية طبعًا، وهذا ما نراه من أسماء بعض المسرحيات، فنجد بعض الأمثلة لعناوين داخلتها المصطلحات الأجنبية، دون محاولة تعريبها، وفي الصورة رقم (٤١) المعبر عن مسرحية بعنوان "آن فولو" والتي تعني "إلغاء المتابعة". وكذلك في مسرحية أخرى بعنوان "عرب تويت" أو "تغريد العرب" في الملصق الإعلاني صورة رقم (٤٢)، وكذلك الحال في مسرحية "الجنرال" والتي يُقصد بها "اللواء أو الضابط". انظر الملصق الإعلاني في الصورة رقم (٤٣).

الصورة رقم (٤١) – ملصق إعلاني لمسرحية "آن فولو".

[١] انظر: يوسف أبولوز، **العربية لغة المسرح**، http://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=4903

[٢] قرار أميري رقم (٧) لسنة ٢٠١٦ بالهيكل التنظيمي لوزارة الثقافة والرياضة.

الصورة رقم (٤٢) - ملصق إعلاني لمسرحية "عرب تويت".

الصورة رقم (٤٣) - ملصق إعلاني لمسرحية "الجنرال".

وناهيك عن المسرحيات التي تسيطر عليها العامية، سواء في اختيار العنوان أو الحوار خلال المسرحية. وهذا الآن ليس ضمن محاور بحثي ولكن كان لا بدّ من الإشارة إليه في إطار عملية التعريب وضرورة إحلال اللغة العربية في شتى المناشط العامة التي يشارك فيها الأفراد ويتأثرون بها بشكل مباشر.

فمهما بلغ بنا التطوّر والانفتاح، لا بدّ أن تظل الرقابة على اختيار العناوين، والمحافظة على وجود اللغة العربية فيها، بل وجعلها شرطًا من شروط اعتماد المسرحية، وربما هذا من القصور الحاصل تجاه الرقابة على المسرح من الجهات المسؤولة.

فالمسرح ما زال نشطًا ومؤثرًا، وخاصة على فئة الأطفال والناشئين الذي يلتقطون الكلمات ممن حولهم، ويتأثرون بالمشاهير والشخصيات التي تظهر إلى جوار هذه العناوين الرنانة.

الفصل الثالث:

و اقع التعريب في مجالي الصحة والتجارة

توطئة:

إنّ قطرَ ماضيةٌ في الاستثمار بشكلٍ كبير في نظام الرعاية الصحية المتقدّم، وذلك لمواكبة النمو السكاني السريع في الدولة، كما تطمح أن تتبوأ مركز الامتياز في مجال البحوث الطبية في منطقة الخليج، وتعمل الآن على تحقيق هذا الهدف من خلال مشاريع البحوث في "مؤسسة قطر"، كما يوجد في المدينة التعليمية كلية "وايل كورنيل **Weil Cornel Medical colleg**." للطب، التي تتولى حاليًا تطوير مرافق التدريب والبحوث الهامة، ومركز "سدرة للطب والبحوث".[١] إذًا؛ فالقطاع الصحي في قطر قطاعٌ حيوي وله أهميته العلمية والتفاعلية، فهو من ناحية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتعاملات المباشرة مع المراجعين والمرضى، ومن ناحية أخرى له دور فعال في نهضة العلوم الصحية في قطر من خلال الأبحاث التي تُعد بجهود المؤسسات الصحية المتنوعة.

ومادام القطاع الصحي مؤثراً في مجاليّ (البحوث – الناس)، وتابعاً أيضًا لقوانين البلاد، فلا بدّ أن يُدرس في إطار التحقق من التزام التعريب فيه، لأنه يمسّ شرائح ومجالات مهمة، ومهمٌ أن نجد حضور العربية فيه. وهذا ما سندرسه في المبحث الأول من هذا الفصل.

وسأتناول موضوع التعريب من ناحيتين، هما: (تعريب المصطلحات الطبية – تعريب القطاع الصحي).

أما المبحث الثاني، فإننا نبحث فيه وضع التعريب في قطاع التجارة، انطلاقًا من كون اللغة أصلًا لكل أنواع النشاط الحضاري والثقافي في المجتمع، ودليل النشاط الإنساني، ومظهر السلوك اليومي الذي تقوم به الجماعة، وهي أيضًا أقرب الأدلة وأقواها عند استقصاء الملامح الخاصة لأي مجتمع معاصر، ففي كل مجتمع، مهما كانت طبيعته وحجمه تلعب اللغة دورًا مهمًا وأساسيًا ؛ فهي الرمز لمصالحهم المشتركة، وهي الأداة التي تمكننا من الدخول إلى المجتمع،[٢] ومن وهذه المجالات التي تدخل فيها اللغة وتلعب دورًا أساسيًا وتتكشف من خلاله صورة المجتمع : مجال التجارة، بكل الأفرع التي تندرج تحته.

وفي هذا المقام نذكر ما قامت به "منظمة التجارة العالمية" التي تضم مائة وأربعًا وستين دولة، تُعدّ قطر إحداها؛ حيث دعت فيها المجموعة العربية المكونة من ثلاث عشرة دولة، إلى اعتماد اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية للمنظمة، واعتبرت المجموعة أن هذه الخطوة ستُسهم في تقوية وتطوير عمل المنظمة، وأنّ جعلها لغة رسمية في المنظمة سيُسهل مشاركة الحكومات العربية، وسيُسهم في زيادة وعي الجمهور بنظام التجارة العالمية في المنطقة العربية، وبالفعل تم اعتماد لغة الضاد ضمن اللغات الرسمية فيها عام ٢٠١٥[٣]. فإذا كانت مؤسسة دولية عالمية قد استجابت إلى نداءات دخول العربية وتقديرها ضمن اللغات المفروضة في المنظمة، رغم أن عدد الدول العربية فيها لا يزيد عن ثلاث عشرة دولة، فالأحرى أن نجتهد نحن العرب في بلادنا لإعزاز

---

[١] انظر: http://qatar.smetoolkit.org

[٢] تمام حسان، **اللغة بين المعيارية والوصفية**، الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٧،١٥.

[٣] انظر: http://www.aljazeera.net/news/arabic

هذه اللغة وفرضها في كل المجالات ومنها المجال التجاري. وهذا هو محور المبحث الثاني، الذي سأوضح فيه أولًا ماهيّة المجال التجاري، ومن ثم سأختار بعض المجالات التي سأطبّق عليها واقع التعريب.

وسأعرض في المحورين القادمين نماذج تحليلية تكشف واقع الالتزام بتطبيق التعريب في مجالي الصحة والتجارة، ويبحث كل من المحورين حال التعريب في هذه القطاعات بدراسة موجزة، تُعالج نماذج من مراسلات ومُحررات وفواتير وغيرها من المنشورات المُعتمدة في هذه الجهات، بناءً على ما تمّ عرضه في الفصل الأول من قوانين تُلزم بالتعريب.

وسآخذ في عين الاعتبار -حول كل ما تم دراسته- ما صدر عن اجتماع مجلس أمناء المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية، برئاسة الدكتور عبدالعزيز بن تركي السبيعي، رئيس مجلس الأمناء، في الخامس والعشرين من يناير، سنة ٢٠١٥، الذي عُقد لمناقشة ومتابعة ما تم إنجازه في إعداد الخطة الاستراتيجية للمنظمة خلال السنوات الخمس القادمة للنهوض باللغة العربية.

وقد عُرض خلال الاجتماع "مشروع قانون حماية اللغة العربية" في دولة قطر، الذي قدّمه رئيس مجلس أمناء المنظمة، مشيرًا إلى أن مشروع القانون يحقق ما نصّت عليه المادة الأولى في الدستور القطري، وهو أن الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية، لافتًا النظر إلى أن القانون يعالج المخالفات اللغوية الدارجة والمختلطة على حساب العربية، ويحد من استعمال العامية في المؤسسات الخدمية والإعلامية والتربوية التعليمية والأكاديمية، كما أنه يؤكد القرارات الرسمية الصادرة عن مجلس الوزراء بشأن احترام اللغة العربية[١].

إلا أن الموافقة على هذا القانون، لم تصدر إلا في العاشر من فبراير عام ٢٠١٦، وذلك في اجتماع ترأّسه معالي الشيخ عبد الله بن ناصر بن خليفة آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء في الديوان الأميري، والذي قرر فيه عقب الاجتماع سعادة السيد أحمد بن عبدالله آل محمود نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ما يلي:

" نظر المجلس في الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال، على النحو التالي:

أولًا - الموافقة على مشروع قانون حماية اللغة العربية.

ويتضمن مشروع القانون من بين أحكامه بأن تلتزم الوزارات والمؤسسات الرسمية، والمؤسسات التعليمية الرسمية في جميع مراحل التعليم، والبلديات، باستخدام اللغة العربية في جميع ما يصدر عنها من أنظمة وتعليمات ووثائق وعقود ومعاملات ومراسلات وتسميات وبرامج ومنشورات وإعلانات، كما تلتزم الجامعات القطرية العامة ومؤسسات التعليم العالي التي تشرف عليها الحكومة بالتدريس باللغة العربية في جميع العلوم والمعارف".[٢]

وانطلاقًا من هذا القرار كان الاستقصاء والجمع والبحث للنماذج التي سأعرضها، مع التعقيب.

---

[١] انظر: http://www.raya.com/home/print/f6451603-4dff-4ca1-9c10-122741d17432/faa1aee8-b5ad-4529-ab0b-e8c27f420891

[٢] انظر: صحيفة العرب القطرية، ٢٠١٦/٠٢/١١.

المبحث الأول

مجال الصحة

إنّ دراسة التعريب في مجال الصحة، تتكوّن من ناحيتين هما: (تعريب المصطلحات الطبية – تعريب القطاع الصحي)، وفي محورنا هذا، سنعرضُ بشكلٍ سريع لتعريب المصطلحات الطبية، لأنه ليس موضوعنا؛ نظراً إلى أنه لا توجد خطوات حقيقية في هذا الأمر، وبعد ذلك سنبحثُ تعريب المجال الصحي في المؤسسات والتعاملات، وذلك لأنّ هذا المجال هو القابل للرصد والمتابعة، كما نصّت القوانين أساساً على وجود اللغة العربية في هذه المواطن.

بالنسبة لتعريب المصطلحات، خطت وزارة الصحة خطوة أولى من خلال استضافة الندوة التعريفية الأولى "للمركز العربي لتعريب العلوم الصحية"[١]، وذلك بهدف التعريف بجهود مركز تعريب العلوم الصحية في ترجمة الكتب والمناهج الطبية، والندوة تعكس حرص وزارة الصحة على تعزيز التعاون مع المراكز والهيئات الإقليمية والدولية، وتعريف المختصين في الأجهزة الحكومية والجامعات والمؤسسات في القطاعين الخاص والعام في دولة قطر بهذا المركز وبدوره الهام في تحقيق الكثير من الأهداف في مجال التعريب، ومنها الإسهام في تعريب التعليم الطبي، وقد حقق إسهاماتٍ مميزة في ترجمة وتأليف الكتب الطبية باللغة العربية، وبناء القواميس والأطالس الطبية، وحصر وتخزين الوثائق والمعلومات الطبية في قاعدة معلومات شاملة يسهل استرجاعها عند الحاجة.

وقد أكّد المشاركون في الندوة ضرورة تقديم المزيد من الدعم وتضافر الجهود، خصوصًا أن ترجمة وتعريب العلوم الطبية تُعدّ من أسس نهضة وتقدم الأمة، وتُسهم في إزالة الحواجز والعقبات أمام المهتمين .

وناقشت الندوة التعريفية نشاط وجهود مركز تعريب العلوم الصحية منذ انطلاقه ومعوقات التعريب وعرض تجارب الدول العربية في هذا المجال، وقد استطاع المركز ترجمة حوالي ٦٥ ألف مصطلح طبي من أصل ١٥٠ ألف مصطلح ضمن مشروع توحيد المصطلحات بمنظمة الصحة العالمية، كما قام المركز بترجمة ٣٢٠ كتابًا من أمهات الكتب الطبية إلى اللغة العربية، علاوة على تأليف عشرين كتابًا طبيًا في مختلف فروع العلوم الطبية، إلى جانب تأليف سبعين كتابًا ينتمي إلى سلسلة كتب الثقافة الصحية والمتاحة للقارئ العادي.[٢]

وبالانتقال للحديث عن التعريب في المؤسسات، يتبيّن لنا أنّ وزارة الصحة العامة هي المسؤول الأول عن هذا المجال، وفي هذا السياق نجد اختصاصاتها، حسب قوانين الدولة، في المادة الثامنة عشر ة: أن وزارة الصحة العامة: "تختص بشؤون الرعاية الصحية في الدولة، وتوفير أقصى مستوى من الرعاية الصحية، وتقديم الخدمات الصحية الوقائية والعلاجية على مستوى يحظى

---

[١] منظمة عربية منبثقة عن مجلس وزراء الصحة العرب (جامعة الدول العربية)، مقرّه دولة الكويت، وقد تم إنشاؤه من قِبَل مجلس وزراء الصحة العرب في دورته الخامسة عام ١٩٨٠م بتونس، ويقوم بتعريب العلوم الصحية، وذلك بتوفير الأدوات والوسائل الضرورية للتعريب، والعناية بالترجمة والتأليف باللغة العربية في مجالات العلوم الصحية.

[٢] انظر: جريدة الراية. http://www.qna.org.qa/News، http://www.raya.com/news/pages/dbf2c29c-0091-47c2-86ff-e75e9e5ab6b8

بسمعة دولية وتقدير عالمي، ونشر وتنمية الوعي الصحي، وتنظيم إقامة القطاع الخاص للمنشآت الصحية والإشراف عليها، والإشراف على نظام التأمين الصحي والمستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية ومزاولة المهن الطبية والطبية المساعدة والصيدلية"[١]

وتندرج تحت مسؤولية الوزارة: مؤسسة حمد الطبية، وهي المستشفى الحكومي للدولة، وتتمثل في عدة مستشفيات:

١- مستشفى حمد العام.

٢- مستشفى النساء والولادة.

٣- مستشفى الرميلة.

٤- مراكز الرعاية الصحية الأولية والمرافق العلاجية الأخرى.

٥- أي مستشفى أو مركز صحي أو مرفق علاجي تنشئه المؤسسة أو يصدر قرار من مجلس الوزراء بضمّه إليها.[٢]

وحيث إنّ جميع هذه المستشفيات تابعة لمؤسسة حمد وخاضعة لقوانينها وأحكامها، وتأخذ نفس المنحى في التطبيق والتعاملات، فمن المفترض أن تسري عليها جميعاً قوانين التعريب، لذا فقد قمتُ بجمع نماذج من المُحررات التي تصدر عنها مع التعقيب والتحليل لكل منها.

[١] قرار أميري رقم (١٦) لسنة ٢٠١٤ بتعيين اختصاصات الوزارات.

[٢] انظر: المادة ٣، قانون رقم ١٤ لسنة ٢٠٠٢، بتنظيم مؤسسة حمد الطبية وتعيين اختصاصاتها.

النماذج التطبيقية:

١- طوابع تسجيل الدخول للمركز الصحي:

الصورة رقم (١) تُمثل طوابع المرضى التي تُسلّم إليهم بمجرد تسجيل الدخول إلى المركز الصحي، فيُقدّمها المريض إلى الممرض أو الطبيب الذي يمرّ عليه في المراحل القادمة من زيارة العلاج، كما تُطبع لاستخدام المرضى في مجالات أخرى عديدة في أثناء وجودهم في المستشفى، مثل حالات الطوارئ، وغيرها.

وكما هو موضّح في الصورة، فإنّ البيانات المذكورة في البطاقة هي: (الرقم الصحي- الاسم – الجنسية – تاريخ الميلاد – النوع – تاريخ انتهاء البطاقة) وقد وردت جميعها باللغة الإنجليزية، دون ذكر المعلومات بالعربية إلى جانب اللغة الإنجليزية. وقد كان بالإمكان إضافة هذه البيانات باللغة العربية، خاصةً أن مجال المستشفى هو ساحة متسعة يرتادها كل الناس من جميع الأعمار والمستويات الثقافية، فمنهم الأطفال ومنهم كبار السنّ، وهذه الفئات يُحتمل جداً أن يكونوا ممن لا يُجيد اللغة الإنجليزية.

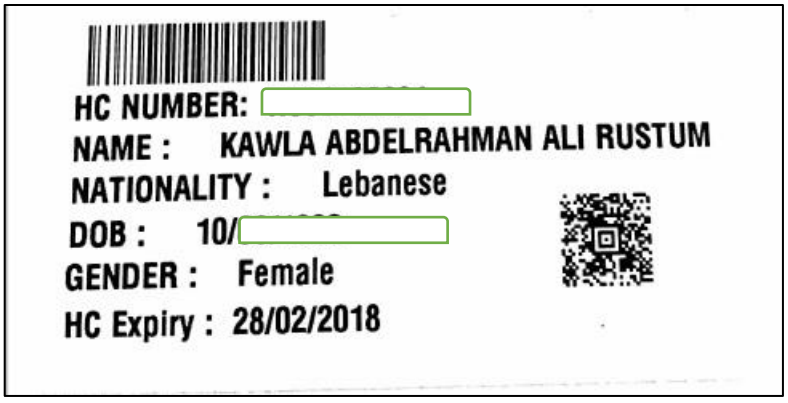

الصورة رقم (١) – طوابع تسجيل الدخول إلى المركز الصحي.

٢- البطاقة الصحية للمريض:

البطاقة الصحية للمريض هي جواز دخوله إلى المستشفى، ومواصلة الحصول على خدمات الرعاية الصحية في مرافق ومستشفيات مؤسسة حمد؛ من إجراءات تلقي العلاج وتسلم الدواء وحجز المواعيد وغيرها من المعاملات التي يحتاجها المريض. وهي تُمنح لجميع المواطنين والمقيمين في دولة قطر، وتحمل البيانات التالية: (الاسم، ورقم البطاقة الشخصية، والجنسية، وتاريخ الإصدار، والرقم الصحي).

وكما نلاحظ في الصورة رقم (٢) فإنّ البطاقة الصحية، في وجهها الأول تحمل البيانات باللغتين العربية والإنجليزية، أما الجهة الثانية فقد ذُكرت معظم المعلومات باللغة الإنجليزية، مثل: رقم المركز الصحي، وفئة الدم، والموقع، ورقم الملف.

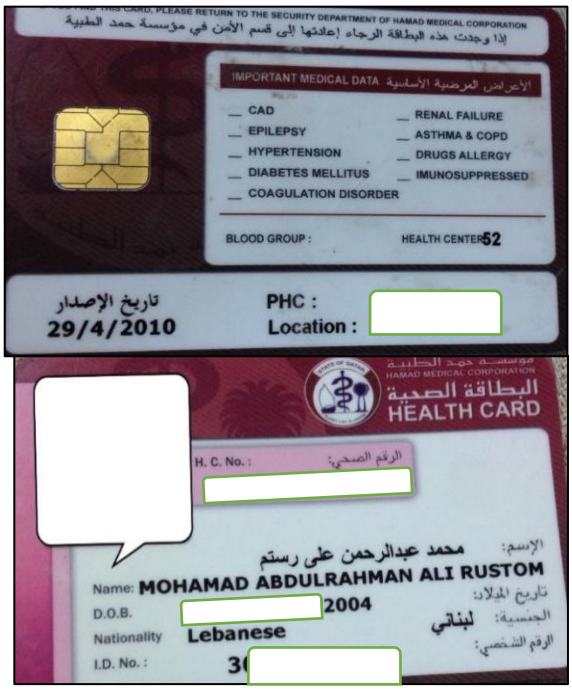

الصورة رقم (٢) – البطاقة الصحية القطرية.

٣- دفتر متابعة الحمل:

يُخصص لكل سيدة حامل تابعة لمؤسسة الرعاية الصحية الأولية "حمد" مُفكّرة خاصة بها، يتم من خلالها متابعة الحمل عن طريق رجوع الطبيبة والممرضة إلى الدفتر في كل زيارة، وتدوين المعلومات الحديثة عن السيدة والجنين، وتوصيات الطبيبة ورأيها.

وفي هذا الكتيب، نلحظ الدمج بين اللغتين، إلا أن اللغة الإنجليزية هي السائدة في الصفحات الأهمّ من الكتيب، حيثُ لا تتم مراعاة كون اللغة العربية هي اللغة الأمّ للمريضة.

فتأتي صفحات المتابعة والمعلومات المتعلقة بها وبطفلها جميعها باللغة الإنجليزية. ويُكتفى باستعمال اللغة العربية في صفحة المُقدّمة، وذلك من خلال ذكر نبذة تعريفية بسيطة: "تُعتبر هذه الوثيقة سجلًا صحيًا متكاملًا للعناية بك في فترة حملك،

لأنها تؤمن لك تطور الحمل ونمو الجنين صحيًا، ويستطيع الفريق الطبي من خلال هذه الوثيقة الاطلاع على الحالة الصحية لك مما يمكنه من تقديم الرعاية المتكاملة لك في فترة الحمل"[1]، ثم في صفحات النصائح الإرشادية للحامل.

وفي الصور القادمة من رقم (٣) إلى (٥) نماذج من المفكرة، توضح انعدام تعريب المعلومات الأساسية اللازمة للأم، والاكتفاء باللغة الإنجليزية.

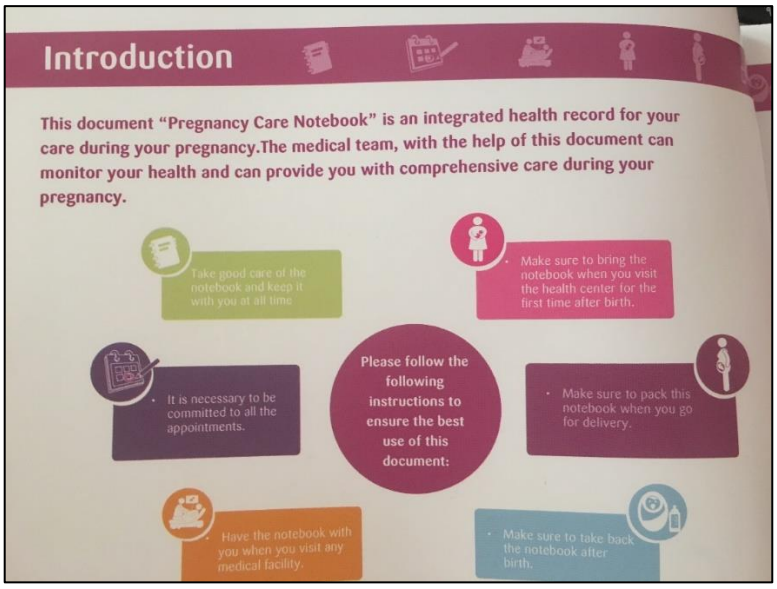

[1] مفكرة رعاية الحامل، ص٥.

الصورة رقم (٣) – صفحة المقدمة تشمل اللغتين: العربية والإنجليزية.

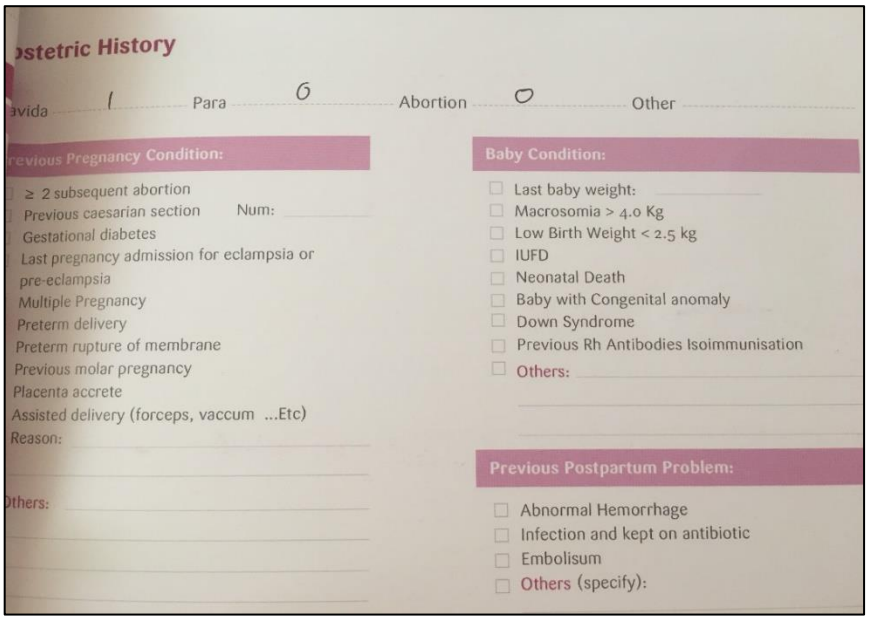

ostetric History

avida 1 Para 6 Abortion 0 Other

Previous Pregnancy Condition:

- ≥ 2 subsequent abortion
- Previous caesarian section Num:
- Gestational diabetes
- Last pregnancy admission for eclampsia or pre-eclampsia
- Multiple Pregnancy
- Preterm delivery
- Preterm rupture of membrane
- Previous molar pregnancy
- Placenta accrete
- Assisted delivery (forceps, vaccum ...Etc)

Reason:

Others:

Baby Condition:

- Last baby weight:
- Macrosomia > 4.0 Kg
- Low Birth Weight < 2.5 kg
- IUFD
- Neonatal Death
- Baby with Congenital anomaly
- Down Syndrome
- Previous Rh Antibodies Isoimmunisation
- Others:

Previous Postpartum Problem:

- Abnormal Hemorrhage
- Infection and kept on antibiotic
- Embolisum
- Others (specify):

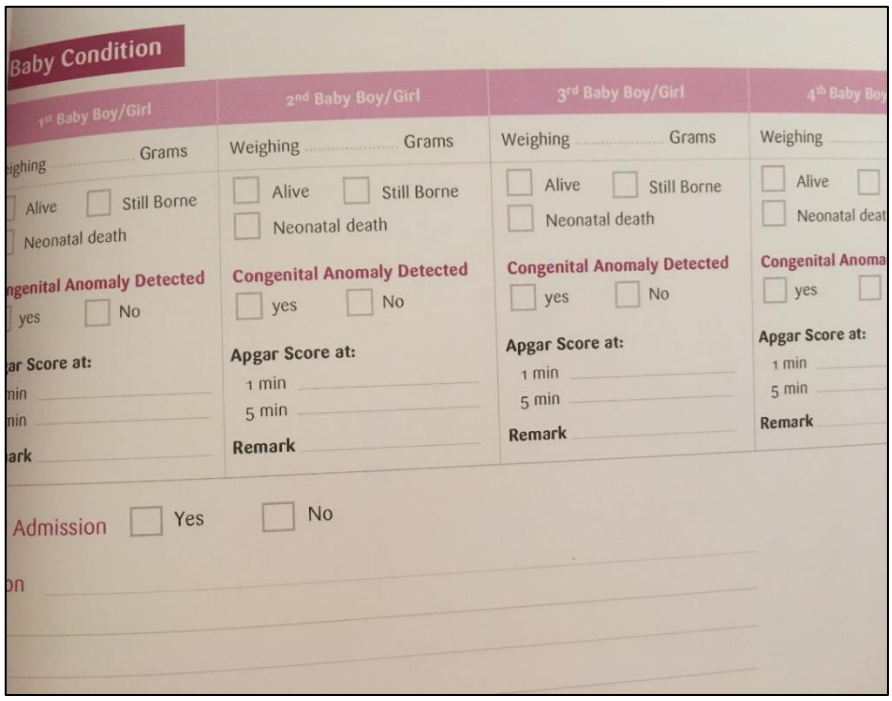

Baby Condition

1st Baby Boy/Girl	2nd Baby Boy/Girl	3rd Baby Boy/Girl	4th Baby Boy
ighing Grams	Weighing Grams	Weighing Grams	Weighing
Alive Still Borne	Alive Still Borne	Alive Still Borne	Alive
Neonatal death	Neonatal death	Neonatal death	Neonatal deat
ngenital Anomaly Detected	Congenital Anomaly Detected	Congenital Anomaly Detected	Congenital Anoma
yes No	yes No	yes No	yes
ar Score at:	Apgar Score at:	Apgar Score at:	Apgar Score at:
nin	1 min	1 min	1 min
nin	5 min	5 min	5 min
ark	Remark	Remark	Remark

Admission Yes No

on

الصورة رقم (٤) – صفحات المتابعة التي تحوي البيانات المُهمة مكتوبة باللغة الإنجليزية.

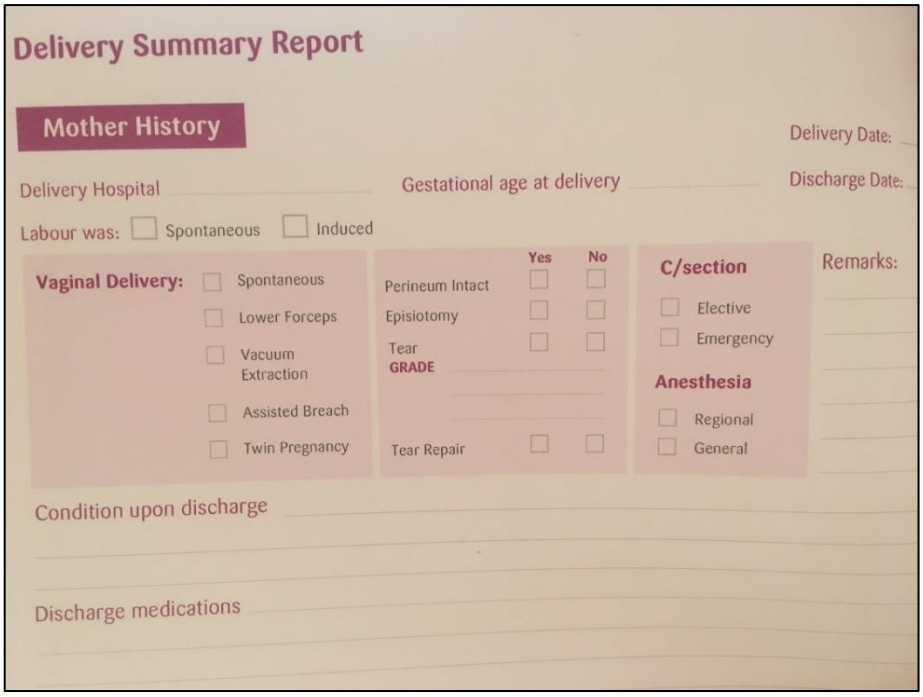

Delivery Summary Report

Mother History

Delivery Date:

Delivery Hospital

Gestational age at delivery

Discharge Date:

Labour was: Spontaneous Induced

Vaginal Delivery: Spontaneous, Lower Forceps, Vacuum Extraction, Assisted Breach, Twin Pregnancy

Yes / No

Perineum Intact

Episiotomy

Tear

GRADE

Tear Repair

C/section: Elective, Emergency

Anesthesia: Regional, General

Remarks:

Condition upon discharge

Discharge medications

الصورة رقم (٥) - صفحات المتابعة التي تحوي البيانات المُهمة مكتوبة باللغة الإنجليزية.

٤- معاملة الدفع للصيدلية:

تأتي فواتير الدفع في المراكز الصحية التابعة لمؤسسة حمد الطبية، أنموذجًا آخر لعدم تطبيق استخدام اللغة العربية، فكما نرى في الصورة رقم (٦)؛ هذه الصورة عبارة عن إيصال يُفيد بدفع المريض لرسوم الخدمة الطبية، وقد حُرّر كاملًا باللغة الإنجليزية، باستثناء اسم المريض.

فالتواريخ والجنسية والخدمة المطلوب الدفع لها، وثمن الرسوم، واسم المُستلم. جميعها قد حُرّرت باللغة الإنجليزية.

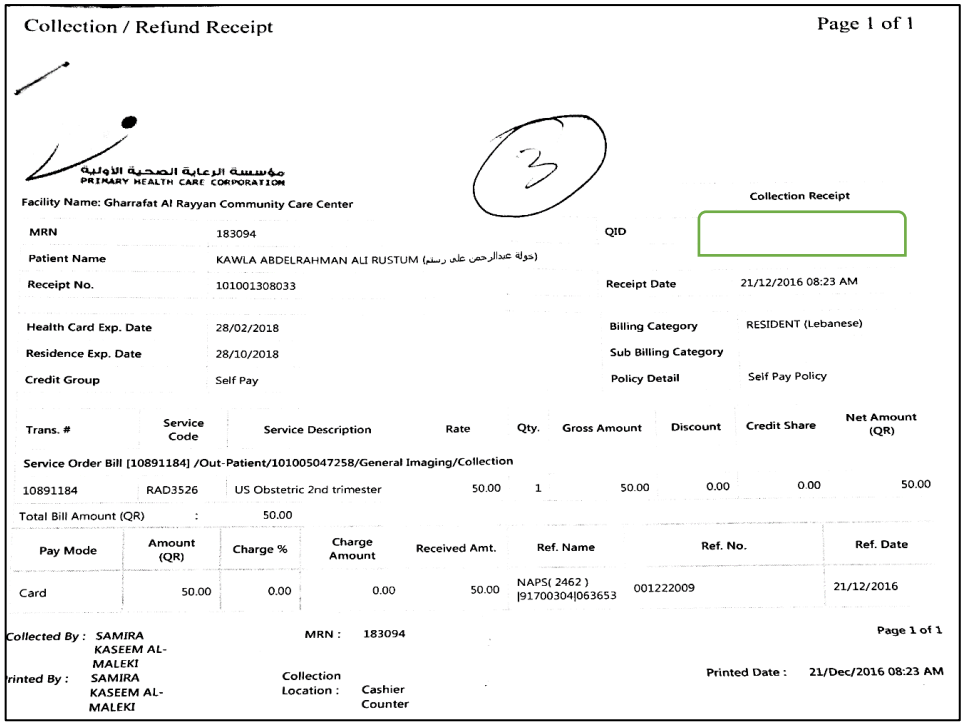

Collection / Refund Receipt

Page 1 of 1

مؤسسة الرعاية الصحية الأولية
PRIMARY HEALTH CARE CORPORATION

Facility Name: Gharrafat Al Rayyan Community Care Center

Collection Receipt

MRN	183094	QID	
Patient Name	KAWLA ABDELRAHMAN ALI RUSTUM (خولة عبدالرحمن علي رستم)		
Receipt No.	101001308033	Receipt Date	21/12/2016 08:23 AM
Health Card Exp. Date	28/02/2018	Billing Category	RESIDENT (Lebanese)
Residence Exp. Date	28/10/2018	Sub Billing Category	
Credit Group	Self Pay	Policy Detail	Self Pay Policy

Trans. #	Service Code	Service Description	Rate	Qty.	Gross Amount	Discount	Credit Share	Net Amount (QR)
Service Order Bill [10891184] /Out-Patient/101005047258/General Imaging/Collection								
10891184	RAD3526	US Obstetric 2nd trimester	50.00	1	50.00	0.00	0.00	50.00

Total Bill Amount (QR) : 50.00

Pay Mode	Amount (QR)	Charge %	Charge Amount	Received Amt.	Ref. Name	Ref. No.	Ref. Date
Card	50.00	0.00	0.00	50.00	NAPS(2462) |91700304|063653	001222009	21/12/2016

Collected By : SAMIRA KASEEM AL-MALEKI

Printed By : SAMIRA KASEEM AL-MALEKI

MRN : 183094

Collection Location : Cashier Counter

Printed Date : 21/Dec/2016 08:23 AM

Page 1 of 1

الصورة رقم (٦) – إيصال الدفع للصيدلية.

٥- أوراق حجز المواعيد:

عند قيام المريض بحجز موعدٍ لحضوره في المرة القادمة، فإنه يحصل ورقيًا على "بطاقة المواعيد"، تحمل هذه الورقة جميع البيانات اللازمة للموعد القادم. ومنها: (الاسم -الرقم الصحي-الجنسية-الطبيب المعالج-نوع الزيارة- اسم العيادة- تاريخ الموعد- وقت الموعد-اسم الموظف/الموظفة) مُذيلة بملاحظات عامة لصاحب الموعد.

اللافت للذكر هنا، أنّ المعلومات المهمة نفسها، لا تُدوّن باللغة العربية، ويُكتفى بالاسم التعريفي للمعلومة، كما هو موضح في الصورة رقم (٧)، بينما تُذكر -فقط- الملاحظات باللغة العربية وهي: (الرجاء إحضار بطاقتك الصحية سارية المفعول – إذا لم تتمكن من الحضور الرجاء الاتصال على الرقم أدناه قبل الموعد بثلاثة أيام على الأقل، حتى نتمكن من تخصيص الوقت لمريض آخر- الرجاء الحضور قبل الموعد بثلاثين دقيقة).

مؤسسة الرعاية الصحية الأولية
PRIMARY HEALTH CARE CORPORATION

Gharrafat Al Rayyan Health Center

APPOINTMENT SLIP — بطاقة المواعيد

Name	: KAWLA ABDELRAHMAN ALI RUSTUM	خولة عبدالرحمن على رستم :	الاسم
HC No.	: [redacted]	[redacted]٠٩٤ :	الرقم الصحي
Nationality	: Lebanese		الجنسية
Doctor	: GHR Maternal Health Clinic		الطبيب المعالج
Appt Type	: Obs & Gyn Antenatal FU		نوع الزيارة:
Location	: GHR Maternal		عيادة:
Appt. Date	: 13 April, 2017		تاريخ الموعد:
Appt. Time	: 01:10 PM		وقت الموعد
Appt. Given By	: PHC52019		اسم الموظف/الموظفة

Remarks: Please remember to bring your valid health card — ملاحظات: الرجاء احضار بطاقتك الصحية سارية المفعول

If you are not able to come for your appointment, we urge you to give us notice of at least 3 days prior to your appointment date, this will allow us to grant the available time to another patient. You can contact us at the following number.	إذا لم تتمكن من الحضور الرجاء الإتصال على الرقم أدناه قبل الموعد بثلاثة أيام على الأقل حتى نتمكن من تخصيص الوقت لمريض اخر
Tel. No:107	رقم الهاتف: ١٠٧
Please come 30 minutes before your appointment time.	الرجاء الحضور قبل الموعد بثلاثين دقيقة.

الصورة رقم (٧) - ورقة تفاصيل حجز موعد.

٦- ملصقات علب الدواء:

تفرض القوانين أن تكون ملصقات الدواء، مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، مع توضيح طريقة الاستخدام على العلبة باللغة العربية، ونرى في الصورتين رقم (٨) و (٩) مثالين على تطبيق هذا القانون.

ولكن الأنموذج الثاني يُقدّم لنا وجهًا من طبيعة التعريب في شرح استخدام الأدوية، فالتعريب في هذا المجال يُظهر ضعفًا في التركيب والقدرة على الشرح اللازم حول استخدام الدواء، فالتعبير ركيك وضعيف في قولهم (يوضع ١ جل من الخارج مرتين)، وهذا مما يلوّث البصر عند رؤيته، ويشوّه صورة العربية في الأذهان.

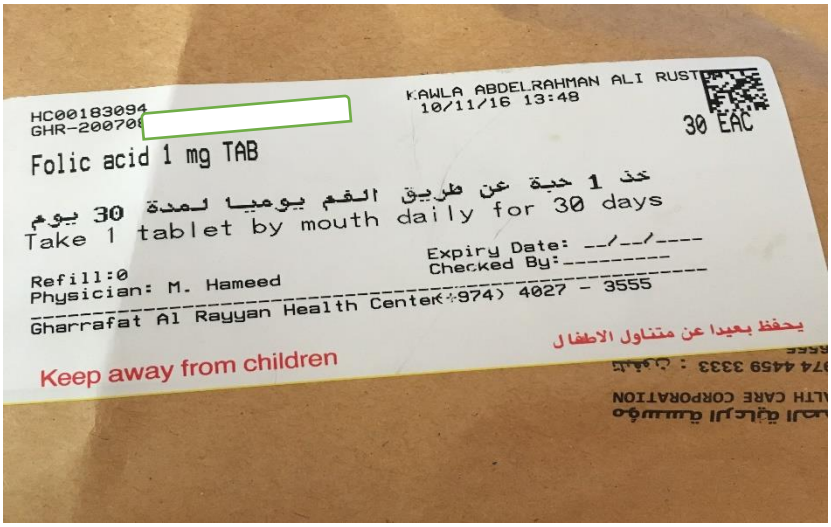

الصورة رقم (٨) - ملصق لحبوب علاجية.

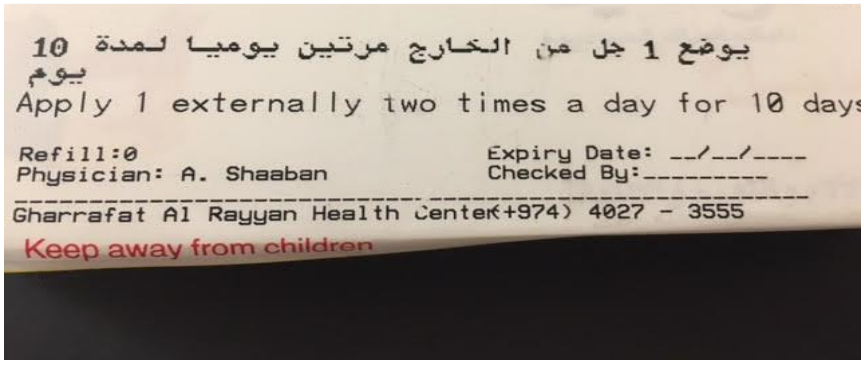

الصورة رقم (٩) - ملصق لدواء علاجي.

تعقيب:

هذا مسحٌ سريع لوضع اللغة العربية في مجال الصحة؛ وقد أظهر لنا أنّ الخطوة الكبرى في تعريب المصطلحات الطبية، غير موجودة في قطر، أما الخطوة الأخرى في تعريب المؤسسات الطبية، فإننا نلحظ أنه يظهرُ على استحياء وبشكلٍ طفيف.

وقد قمتُ بالاطلاع على وثائق القوانين والتشريعات الخاصة بمؤسسة حمد الطبية، فلم أجد أي مادة تنصّ على وجوب إلزام استخدام اللغة العربية في معاملات المؤسسة وما يتبع لها، رغم أن قانون حماية اللغة العربية يُلزم جميع المؤسسات باستخدامها وجعلها لغة المراسلات والتعاملات عامةً، كما ورد في نصّه في مقدمة هذا المبحث، والجدير بالذكر أن تلك المواد كانت بتواريخ تسبق ظهور القانون الجديد فيما يخص تعميم استخدامها، ومع ذلك لم يصدر إلى هذه اللحظة -من خلال متابعتي الدائمة- أي تعديلٍ أو تغييرٍ يدعم العربية ضمن قوانين المؤسسة، كما لم يُطبّق ما جاء في نصّ مادة حماية اللغة العربية، وبناءً على هذا لا بدّ من مراجعة هذا الأمر والنظر فيما يخدم عملية التعريب من ناحية هذه المؤسسة الطبية؛ لكونها صرحًا مؤثرًا يصدر عنه الكثير من المعاملات والأوراق يوميًا، والتعريب في هذا المكان واجبٌ، حتى يتمكن الناطقون باللغة العربية – بشكل لا يحتمل اللبس في هذا المجال الحيوي - من فهم حالتهم الصحية ومعاملاتهم الخاصة بالدفع وغيرها من الأوراق والمهمة، وبالأخص في حالة تنوّع أعمار المرضى وثقافاتهم، وتعارض فرض اللغة الإنجليزية عليهم بشكل عملي مع أمور وثوابت كثيرة أهمها الهوية. فوجود العربية في هذا المجال هو إعزازٌ وتقديرٌ لها منّا. ودليل على سير خطة التعريب بشكل سليم وفي الأماكن الصحيحة.

المبحث الثاني

مجال التجارة

يبدو السوق كاشفًا جيدًا لتحقيق عملية التعريب وإدارة التعدد اللغوي في البلد الذي تنتشر فيه أكثر من لغة، فنحن نجد فيه لغات تفرض كل واحدة منها نفسها لغة ناشرة قد لا تُستخدم إلا في هذا الموضع، وقد تكتسب مواقع في أماكن أخرى، ووظائف أخرى، غير الوظيفة التجارية، لأنّ هذه اللغات التي تفرض نفسها في هذا الموضع، ومن أجل هذه الوظيفة، يمكن أن تكون في المجتمع كله؛ لغات الغد المسيطرة والناشرة [١].

وبحديثنا هنا عن المجال التجاري وما ينضوي تحته، فإننا سنُحدد أولًا ما تختص به وزارة الاقتصاد والتجارة، كما ورد في القرار الأميري:

"تختص وزارة الاقتصاد والتجارة بالإشراف على النشاط الاقتصادي والتجاري، وتوجيهه بما يتفق مع متطلبات التنمية الوطنية، واقتراح أهداف وأدوات وبرامج السياسات الاقتصادية، والعمل على تنمية الأعمال وجذب الاستثمارات ودعم وتنمية الصادرات، وتطوير أساليب وإجراءات تقديم الخدمات العامة لقطاع الأعمال والاستثمار، والإشراف على مزاولة المهن التجارية، وقيد وتسجيل المنشآت التجارية والاستثمارية، وإصدار التراخيص اللازمة لممارسة نشاطها، والإشراف على تنظيم ومراقبة الأسواق في مجال اختصاصها، واتخاذ التدابير اللازمة لحماية المستهلك ومكافحة الغش التجاري وحماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية، وحماية حقوق الملكية الفكرية" [٢]

فالمجال التجاري يضمّ مجالاتٍ كثيرة، منها ما نصّت عليه المادة الخامسة من قانون التجارة [٣]؛ من أن الأعمال التالية تُعدّ عملاً تجارياً خاضعاً لوزارة الاقتصاد والتجارة:

---

(١) انظر: لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٦١.

(٢) المادة (١١) من القرار الأميري رقم (١٦) لسنة ٢٠١٤.

(٣) قانون رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٦ بإصدار قانون التجارة.

أ. معاملات البنوك.

ب. أعمال الصرافة والمبادلات المالية والاستثمار والتمويل.

ج. أعمال الوكالة التجارية والسمسرة.

د. عقود التوريد.

هـ. أعمال المخازن العامة، والرهون المترتبة على الأموال المودعة بها

واستناداً إلى قانون التعريب الذي أقرّته وزارة الاقتصاد والتجارة الأخير الذي أوردناه في الفصل السابق، فإنّ من المجالات التجارية أيضاً: (المنشآت التجارية، وصالونات التجميل، والفنادق، ومراكز الصيانة، ووكالات السياحة والسفر).

وينصّ القانون على تعريب الفواتير، وقوائم الخدمات، وبيانات السلع، وخدمات مراكز الاستقبال والاتصال. وتسري القوانين على ما يتعلق بالسلع مثل: (السيارات، والمنتجات الإلكترونية والكهربائية، والسلع الاستهلاكية، والملابس والقطنيات، ولعب الأطفال)، بحيث تكون الإعلانات والبيانات المتعلقة بالسلعة باللغة العربية، مع جواز استخدام أي لغة أخرى إلى جانبها، وكذلك اعتماد اللغة العربية عند عرض البيانات الأساسية للسلع، ووجوب تحرير وثيقة الضمان باللغة العربية.

وفي هذا المبحث سآخذ مقتطفاتٍ من المجالات التجارية التي تسري عليها قوانين التعريب، وهي المجالات الأكثر قرباً من الناس من ناحية التعاملات الدائمة واليومية، التي ينبغي أن نرى فيها التعريب جلياً كما حدد القانون، وهي:

١. فواتير المحلات التجارية والمطاعم.

٢. قوائم الطعام في المطاعم.

٣. ملصقات العلب الغذائية.

٤. الإعلانات.

٥. لافتات المحلات وأسماؤها.

وقد حرصتُ في هذا الرصد على إظهار الواقع كما يبدو في الحقيقة التي نعيشها مع التعريب، وذلك من خلال التقاط الصور والجمع الميداني من المحلات التجارية، والجهات المختلفة.

النماذج التطبيقية:

١- فواتير المحلات التجارية والمطاعم:

يُعد تعريب فواتير الشراء وكتابتها باللغة العربية؛ خطوة إيجابية للمحافظة على اللغة العربية وتعزيز مكانتها؛ لأنها تحفظ حقوق المستهلكين، خاصة أولئك الذين لا يعرفون المصطلحات التي تكتب باللغة الإنجليزية في الفواتير، فمعظم الفواتير باللغات المختلفة قد تكون مضللة للمستهلك نظراً لعدم درايته بها.

ويُسهم تعريب الفواتير أيضًا في تحقيق العدل لدى المستهلكين؛ لأنه يمكّنهم من الاطلاع على البيانات والخدمات المدفوعة، بلغة سهلة متداولة، علاوةً على أنه يحفظ الهوية والتراث ويزيد الروابط بين العربي ولغته التي يجدها حاضرةً في خدمته في جميع المجالات، ويسهل عملية استبدال السلعة واسترجاعها، كما يمنع الغش وتلاعب بعض التجار.[١]

ونرصد في هذا القطاع الفواتير التي تُصرف في المحلات المختلفة والمطاعم، التي تدخل ضمن رقابة الدولة، وتنطبق عليها قوانينها، بما في ذلك استخدام اللغة العربية.

ونرى في الصورتين رقم (١٠) و(١١) مثالاً على سوء التركيب في الجمل، مثل: (أكلينا جبنة – واحة دجاج أرجل – سنبلة بيتزا- زيتون أخضر سلقيني– التغذية صدر حبش – جبنة رومي مصري).

---

[١] انظر: موقع البيان http://www.albayan.ae/opinions/articles/2015-05-30-1.2384911، وجريدة الراية ١٤-٤-٢٠١٧ العدد ١٢٧٦٠.

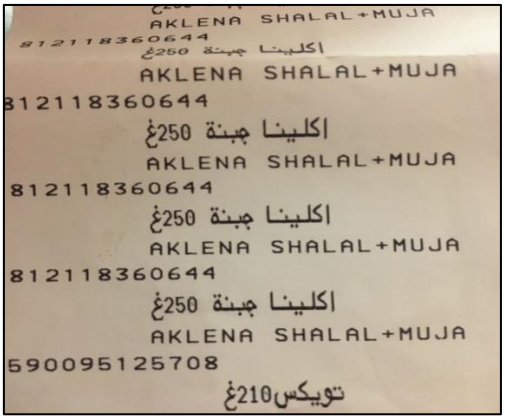

الصورة رقم (١٠) – فاتورة مشتريات غذائية.

الصورة رقم (١١)- فاتورة مشتريات غذائية.

نقف هنا أمام اضطراب في طبيعة اللغة العربية المُستخدمة في التعريب، فعند قراءة هذه الفاتورة يلتبس عليك اسم الشركة، مع اسم المنتج، ووصف المنتج؛ حيث تتداخل تراكيب الجملة معًا دون ترتيب واضح يُحقق لنا الهدف من تعريب الفاتورة !

أما في الصورة رقم (١٢)، فإننا نجد التعريب بشكلٍ حرفي بالضبط (اسبرسو- جيلاتو براون- اكوابانا- كلاسيك براون)، فعند قراءة الفاتورة أنت لا تعرف على أي شيء تدل كلمة "اكوابانا" وما هو "كلاسيك براون" ؟ كأنك تقرأ الكلمات الإنجليزية ولكن بحروف عربية، فأين موقع التعريب هنا من هذه الفاتورة ومثيلاتها في الكثير من المطاعم والمحلات؟ وكيف تتحقق من صحة طلبك حينما تكون الفاتورة بهذا الشكل من التعريب؟ وهل تُحقق هذه الفاتورة أهداف التعريب في هذا المجال وتحفظ حقوق المستهلك وتوضح ماله وما عليه عند مراجعته للفاتورة؟

	Outdoor	
22.00	Aqua Panna Lrg لـ /اكوابانا	1
18.00	Classic Brownie كلاسيك براون	1
29.00	CLBrwniGelato جيلاتو براون	1
7.00	EX Warm Choc EX Warm Choc	1
32.00	Espresso اسبرسو	2
26.00	Doubl Espresso اسبرسو مزدوج	1
13.00	Aqua Pana sml م /اكوابانا	1
١٤٧،٠٠	المجموع الفرعي	
147.00	Subtotal	
١٤٧،٠٠	المبلغ المستحق	
147.00	Total	

الصورة رقم (١٢)- فاتورة مطعم.

وهناك نوعٌ آخر من الأخطاء، كما نرى في الصورة رقم (١٣)، حيث كُتب في آخرها:

"شكراً لكم – زيارة مرة أخرى لأسباب السحي لا يحصل تبديل على الملابس الداخلية والالكترونيات".

ويقصد بذلك: (شكراً لك، زُرنا مرة أخرى .... الملابس الداخلية والإلكترونيات لا تُستبدل، وذلك لأسباب صحية).

لكننا هنا نرى التعريب بشكلٍ حرفي ورديء، فضلاً عن الأخطاء الإملائية التي تشوّه العبارات وتزيد الأمر سوءًا، بدلاً من أن تؤدي وظيفة التعريب فيها وتُسهّل على المستهلك القراءة والاستيعاب السريع للفاتورة.

الصورة رقم (١٣)- فاتورة محل.

أما في الصورة رقم (١٤)، فهي فواتير صادرة باللغة الإنجليزية دون تعريب.

ITEM NAME	QTY	PRICE	TOTAL
9800986016153 Kiwi	2.584	6.25	16.15
9800094010005 Apple Green	2.105	4.75	10.00
9811595005803 Carrot Australia	2.109	2.75	5.80
9852396013505 Maglooba	0.750	18.00	13.50
9851178007404 Lasagna Laham	0.370	20.00	7.40
9813470007957 Potato	4.543	1.75	7.95
9820464001501 Arabic Brown Mediu	1.00	1.50	1.50
5100000006144 Korean Hot Dog Rol	1.00	4.25	4.25
9822552003756 Pan De Coco-4 Pc	2.00	3.75	7.50
9861359082359 Fresh Beef With Bo	3.050	27.00	82.35
9850798015059 Mutton Biriyani/Kg	0.836	18.00	15.05
	0.664	18.00	11.95

1 ESPRESSO	15.00
1 DOUBLE ESPRESSO	20.00
1 HOT CHOCOLATE	0.00
Hot Choco Rg	22.00
1 WATER SMALL	11.00
Sub-total:	68.00
Total Amount: 68.00	اجمالي مستحق:

الصورة رقم (١٤)- نماذج غير معربة.

وفي الصورة رقم (١٥) نكتشف خطأً من نوعٍ آخر، وهو على ما يبدو مشكلة برمجية أو تقنية تقع فيها كثير من المحلات، فالجملة باللغة العربية تبدو بهذا الشكل:

- " يخ آخر عملية شراء ١٤ يتم استبدال شكرنز بعد يوماً من تار ".
- "أحرزتها في هذه العملية يتم استبعاد شكرنز في رصيدك المتوفر التي".

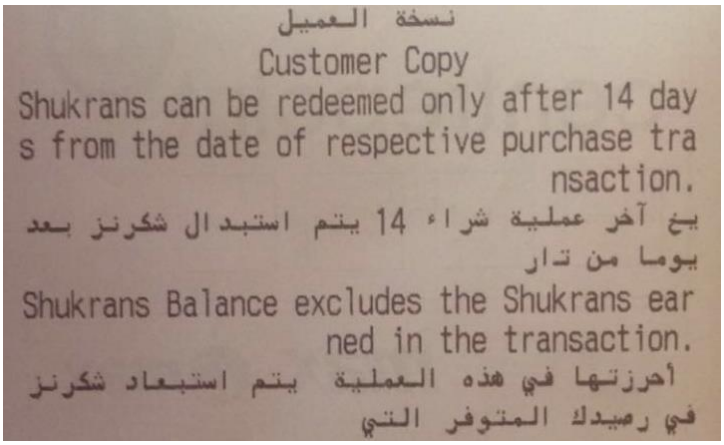

الصورة رقم (١٥)- تعريب ركيك.

ولعله يتضح لنا أين يكمن الخلل هنا، فدخول رقم باللغة الإنجليزية إلى وسط الجملة وهو "١٤" ؛ قد قلب الترجمة رأساً على عقب، وجعل بداية الجملة مشطورة إلى قسمين، فالمفترض أن تكون: (يتم استبدال شكرنز بعد ١٤ يوماً من تاريخ آخر عملية شراء). والجملة الثانية يفترض أن تكون: (يتم استبعاد شكرنز في رصيدك المتوفر الذي أحرزته في هذه العملية).

وعلى كل حال فالتركيب ركيك ويحتاج إلى إعادة صياغة، بغضّ النظر عن وجود أرقام تُفسد سير تركيب الجملة بالشكل الصحيح.

ونكتفي بهذا القدر من النماذج الواقعية التي تعكس لنا وضع التعريب في فواتير المحلات التجارية والمطاعم، وإلى جوار هذه النماذج لا ننكر أيضاً وجود نماذج تعريبية جيدة، لكنّ الأمر الذي يعنينا هنا هو كثرة النماذج السيئة وانعدام التعريب تماماً في بعض المحلات، وهذه هي المُعضلة التي نسعى إلى إيجاد حلولٍ لها.

وأرى أن أقرب الحلول الفعّالة هو تكوين فريق مُختص بترجمة الفواتير وتعريبها، ليقوم بتوحيد الكلمات المُعرّبة المستخدمة في الفواتير بشكلٍ عام، التي يشيع استخدامها وتكون مكررة في معظم المحلات والمجمعات التجارية والمطاعم، كالمواد الغذائية، وأدوات النظافة، وغيرها من المستلزمات الشرائية للسلع المعروضة في المحلات. فيعمل هذا الفريق على توحيدها وكتابتها بلغة عربية سليمة إملائيًا وتركيبيًا، فتُحلّ قضية إحلال العربية في هذا المجال. وتتفادى المجمعات والمحالّ التجارية ما قد يحصل من أخطاء نتيجة عدم وجود شخص متخصص في الترجمة.

٢- قوائم الطعام في المطاعم:

تفتقر كثير من قوائم الطعام في المطاعم إلى التعريب الصحيح والسليم للأصناف المُقدّمة، وبعد الجمع والاطلاع على عدد من القوائم في مطاعم متعددة متفاوتة المستوى، أستطيع القول بأن مشاكل تعريب قوائم الطعام، تتلخص فيما يلي:

أ. عدم وجود تعريب أساسًا:

حيث تستوقفنا أحيانًا بعض القوائم في المطاعم التي ليس فيها أي ترجمة للمصطلحات والأطباق. مما يضطرنا لسؤال النادل عن معاني أنواع الأصناف المذكورة في القائمة. وذلك كما نرى في الصورة رقم (١٦).

الصورة رقم (١٦) – عدم وجود تعريب.

ب. النقل الحرفي للمسميات:

حيث يتم كتابة الكلمة الإنجليزية ذاتها ولكن بحروف عربية. وهذا النوع من الأخطاء هو الأكثر شيوعًا في القوائم، فالزبون في هذه الحالة لا يستفيد شيئًا من عملية التعريب المبنية على النقل الحرفي للكلمات، ومثال ذلك في الصورتين رقم (١٧).

الصورة رقم (١٧) أ – نقل حرفي للمسميات.

الصورة رقم (١٧) ب – نقل حرفي للمسميات.

ج. التركيب الخاطئ للجملة كاملة:

حيث نجد في هذا النوع، تقديمًا وتأخيرًا في كلمات الجملة المُعبّرة عن الصنف المعروض في القائمة. وذلك في الأصناف التي تحوي أكثر من كلمة، أو التي يُدرج فيها نبذة بسيطة لإيضاح محتويات الصنف، مما يشوّه المظهر العام للغة العربية. كما نرى في الصورة رقم (١٨).

الصورة رقم (١٨) – تركيب خاطئ وأخطاء إملائية.

د. الأخطاء الإملائية:

تقع كثير من المطاعم في أخطاء إملائية أثناء تعريب المصطلحات الإنجليزية، كزيادة حروف أو إنقاصها، أو تقديم وتأخير الحروف لتصبح في أماكن غير أماكنها الصحيحة في الكلمة، مما يجعل الكلمة في وضع حرج ومضحك، وهذا مما لا يُرتضى للغة العربية في أي موقعٍ كانت. ومثال ذلك، الصور رقم (١٨) و (١٩).

الصورة رقم (١٩) - أخطاء إملائية.

٣-	ملصقات العلب الغذائية:

نص القانون -كما مرّ علينا في الفصل السابق- على أن تكون البيانات المحررة على العبوات باللغة العربية أكبر حجمًا وأوضح مكانًا، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الأغذية المستوردة من الخارج، لا بدّ أن تدوّن البيانات على أغلفتها بالترجمة العربية، وكذلك في حالة عرضها في المحلات التجارية.

ولكن ما وجدته أثناء عملية الرصد، يكشف لنا واقعًا مختلفًا عمّا تسنّه القوانين، كما نلاحظ في الصورة رقم (٢٠)، من أن بعض المحلات هنا قد أوضحت مسمى الصنف الغذائي باللغة الإنجليزية فقط، دون بيان باللغة العربية. أما الصورة رقم (٢١) فنلاحظ فيها تعريبًا، ولكنه - كما نرى - نقل حرفي دون توضيح للصنف.

الصورة (٢٠) – ملصقات غذائية لا توضّح نوع الصنف باللغة العربية.

الصورة رقم (٢١) – نقل حرفي.

والخلاصة أن الملاحظ بشكلٍ عام حول ملصقات العلب الغذائية والسلع التجارية مما تمّ توثيقه هنا أو مما نراه يومياً في السوق أن التعريب فيها إما معدوم تماماً، أو مكتوب بتركيب وإملاء خاطئَين، وإما منقول نقلًا حرفيًا لا يشرح لنا المعنى باللغة العربية كما ينبغي للمستهلك.

٤-الإعلانات:

الإعلان التجاري هو مجموعة من الوسائل المُستخدمة لتعريف الجمهور بمنشأة تجارية أو صناعية، أو إقناعه بميزات منتجاتها؛ فهو رسالة اتصالية هدفها استمالة المستهلك سلوكياً من خلال الأساليب الفنية واللغوية والنفسية التي يستخدمها. ولاشكّ أن العملية الإعلانية بحاجة إلى استعمال اللغة باعتبارها وسيلة لنقل المادة الإعلامية إلى الجمهور، [١] وبما أن الإعلان له أبعاد نفسية ومؤثرة في نفس المستهلك أو المطّلع عليه، فإنه من الطبيعي أن تكون اللغة عاملاً مؤثراً فيه، ولذا فلا بدّ هنا من انتهاز الفرصة لتثبيت العربية في أذهان العامة، والمساعدة على شيوعها بالشكل الصحيح والسليم. وجعلها لغة شائعة منتشرة في جميع المجالات.

---

[١] انظر: وليد إبراهيم الحاج، **اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة**، الطبعة الأولى ، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، ٢٠١١، ص١٤٤،١٤٣.

ولكنّ الإعلانات لدينا بدأت تأخذ منحىً آخر، إذ انتشرت فيها العامية، وغزتها الإنجليزية، ويشمل هذا الجزء من البحث الحديث عن تلك الإعلانات التي تُطبع في الصحف القطرية، لكننا لا ينبغي أن نغفل أيضاً عن وجود مخالفات لغوية في الإعلانات المُعلقة في الميادين العامة والطرقات، مما يشغل حيزًا جغرافيًا واسعًا له، ويترك تأثيرًا عميقًا في الذهن؛ نظرًا لموقعه وكثرة مشاهدة الناس له ويتحمل مسؤولية ذلك جهات عدة.

ويعرّف القانون القطري الإعلان بأنه: "كل وسيلة الغرض منها إعلام الكافة أو فئة من الناس عن إحدى السلع أو المنتجات الصناعية أو التجارية أو الأجهزة أو الآلات، أو أي أنشطة أو أعمال تجارية أو صناعية أو مهنية، سواء استخدم في ذلك الكتابة أو الرسم أو الصورة أو الصوت أو الضوء أو غيرها من وسائل التعبير، وسواء صنع الإعلان من الخشب أو من المعدن أو الورق أو القماش أو البلاستيك أو أية مواد أخرى تستخدم في هذا الغرض."[١]

وتتولى الجهات التالية تنظيم الإعلانات، وإصدار التراخيص الخاصة بها، وتحديد شروط منحها وتجديدها، ووقفها وإلغائها والإشراف عليها ومراقبتها:

١- الهيئة العامة للطيران المدني، بالنسبة للإعلانات التي توضع أو تباشر بالمطارات أو المرافق الخاصة بها.

٢- المؤسسة القطرية للإعلام، بالنسبة للإعلانات التي تتم من خلال وسائل الإعلام المسموعة أو المرئية.

٣- اللجنة الأولمبية القطرية، بالنسبة للإعلانات التي توضع أو تباشر بالملاعب والمنشآت الرياضية الأخرى.

٤- الشركات القطرية لإدارة الموانئ، بالنسبة للإعلانات التي توضع أو تباشر بالموانئ والأرصفة أو أي من المرافق التابعة لها.

٥- الشركة القطرية للخدمات البريدية، بالنسبة للإعلانات التي توضع أو تباشر في المرافق التابعة لها أو توضع على المطبوعات البريدية.

٦- الجهات القائمة على إدارة المناطق الاستثمارية التي يصدر بتحديدها وبشروط وإجراءات التملك فيها قرار من مجلس الوزراء، بالنسبة للإعلانات التي توضع أو تباشر بتلك المناطق.[٢]

وبالنسبة للإعلانات المتعلقة بالصحف، فإننا نشاهد في الصورة رقم (٢٢) إعلاناً حول وظيفة شاغرة، يأتي كاملاً باللغة الإنجليزية، والصورة التي تليها رقم (٢٣) أيضاً هي إعلان لمحل تجاري في صحيفة قطرية بالنسخة العربية، لم يُذكر فيه أي تفاصيل باللغة العربية. أما الصورة رقم (٢٤) فهي إعلان لمدرسة تعليمية، وكذلك الحال فيها، جاء في النسخة العربية من الصحيفة، لكنه كان كاملاً باللغة الإنجليزية. وفي الصورتين الأخيرتين رقم (٢٥)، إعلانان عن مناقصات مطروحة من شركات، لم تلتزم العربية فيها قط.

---

[١] **القانون رقم (١) لسنة ٢٠١٢ بتنظيم ومراقبة وضع الإعلانات.**

[٢] **المصدر السابق نفسه.**

هذا بالإضافة إلى الإعلانات التي باتت تُصاغ وتُنشر بالعاميّة، كتابةً ولفظًا، ضاربة بحروف العربية وجمال التعبير فيها عرض الحائط، وعمومًا فأنا في هذا البحث لا أتطرق إلى مزاحمة العامية للأجنبية، بل أركز على وجود اللغة العربية مقابل الإنجليزية فقط، لكونها لغةً قوية تُزاحم لغتنا في كل المجالات، وتحاول فرض سيطرتها على كل النطاقات التي تحلّ العربية فيها. وأما العامية فلها مجال نقاش آخر.

JOB VACANCY

A reputed educational institute is seeking to appoint exceptional individuals in the following positions

TRAINING MANAGER - Airport Operations Management (Job Ref: HR/JUNE-130)

- Preferably Master's Degree in aviation, Airport administration or Air transport.
- 10 yrs' experience including supervisory or management level in a large airport
- Atleast 5 years instructional experience in any 5 of the following subjects;
- Introduction to airline industry, ■ Airport Operations, ■ Aviation Security, ■ Air Cargo, ■ DGR & Cargo procedure, ■ Ground Operations Management, ■ Air Transport Management.
- Instructional techniques or equivalent qualification from a recognized institution.

DATA ANALYST (Job Ref: HR/JUNE-131)

- Bachelor's Degree in Economics, Statistics, Finance, or Mathematics
- Excellent analytical skills with proven technical ability, Exceptionally organized and a self-starter who can work independently and in a team environment. Strong ability in creating reports and extracting data.
- A minimum of 3-5 years' experience in developing, implementing and managing databases and performing analysis, providing analytical insights and business reports to business functions.

EXECUTIVE SECRETARY (Job Ref: HR/JUNE-132)

- Bachelor's Degree
- Minimum of 06 years of significant experience as Executive Secretary.
- Proficient in both Arabic and English languages

The following qualifications are also essential for all above positions:

A competent knowledge in Computer Operations (MS Windows 8, MS Office Suite etc.)
Good verbal and written business communication skills
Excellent skills in: organization, communication, leadership and team building.

Salary will be commensurate with Qualifications & Experience.
Interested candidates should e-mail an up-to-date CV, with covering letter and evidence of qualifications, quoting the job reference (Job Ref) as e-mail subject on or before **30/06/2014** to e-mail: **doha.hr@gmail.com**
Only short listed candidates will be contacted for competency testing & interviews.

الصورة رقم (٢٢) – إعلان عن وظيفة شاغرة

الصورة رقم (٢٣) – إعلان لمحل تجاري.

الصورة رقم (٢٤) – إعلان عن مدرسة.

راس غاز
RasGas

RasGas Company Limited

Tender Advertisement

Has the following Tender:

Tender No.	Description	Tender Bond	Tender Closing Date and Time
RGB/RP/0273	Supply of HYTORC spare parts	NA	10th April 2017, 12:00 p.m. (Qatar Time)

Companies wishing to register their interest and obtain Tender documents for the above Tender are required to register with RasGas as detailed below:

Date and Time of Registration and Issue	From 08:00 a.m. to 12:00 p.m. on 26 & 27 March, 2017
Place of Registration and Issue	RasGas Company Limited, RasGas Headquarters Building, Mail Room - Ground Floor, West Bay, Doha, State of Qatar Tel: 4453 1032

At the time of registration and collection interested parties' representative must:

a) Provide a copy of an appropriate commercial registration certificate.
b) Provide an original letter clearly authorizing the person to register and collect the documents on behalf of the Tenderer and produce an identity card for verification.

COMPANIES WHO FAIL TO FORMALLY REGISTER AT THE DATE AND TIME STATED ABOVE WILL NOT BE CONSIDERED AS A REGISTERED TENDERER.

Please be advised Mandatory Tendering Conditions apply to this Tender.

مؤسسة قطر
Qatar Foundation

INVITATION TO TENDER

Tender Ref. No.	Description	Tender Fee	Tender Bond	Bid Closing
QF/2017/PD -SS/24836	Provision of Daily Food Services & Events Catering to QF on call-off basis for 5 years	QAR 1,000	QAR 500,000	26th April 2017 at 2PM
QF/2017/PD -SS/24878	Provision of Newsroom Infrastructure Services to Qatar Foundation on Call-off Basis for 3 years	QAR 500	QAR 93,000	30th April 2017 at 2PM
QF/2017/PD -SC/24861	Design and development of new Website for Qatar Academy Schools	QAR 500	QAR 19,000	12th April 2017 at 2PM

- The Tender Document can be obtained against payment of non-refundable tender fee as mentioned above along with Company Authorization letter, copy of valid Commercial Registration (CR) and QID copy of the nominated person collecting the Tender Document. A cash receipt voucher can be obtained from the Finance Directorate, located at Qatar Foundation, Building No. 4, prior to the collection of the Tender Document.
- The Tender Document can be obtained from the Limited Tender Committee, located at Building No. 2, Qatar Foundation.
- The Tender document will be issued only to the tenderers who have valid commercial registration.
- Collection dates: From Thursday 23rd March 2017 until Wednesday 29th March 2017. (Except Friday and Saturday)
- Collection time: From 9:00 am until 2:00 pm
- Any bid received after the bid closing date & time will not be considered.
- The bid must be valid for 120 days from the bid closing date.
- The bid must be accompanied by a bank guarantee (tender bond) issued by a local bank in Qatar and should be valid for 120 days from the bid closing date.
- The original tender bond must be part of the Technical Bid.
- The successful tenderer shall submit a performance bond equivalent to 10% of the Bid Value, valid for 90 days after the contract completion date.
- Tenderers should submit the Technical Bid and Commercial Bid in two separate wax-sealed envelopes, each marked with the relevant title and number.
- Bids must be submitted to: LIMITED TENDER COMMITTEE, Building No. 2, Qatar Foundation, P.O. Box 5825, Doha, State of Qatar, by the date and time stated above.
- Any tender breaching the conditions stated above will be rejected.

الصورة رقم (٢٥) – إعلان مناقصات لشركات.

٥- لافتات المحلات وأسماؤها:

من اللافت للنظر في الفترة الأخيرة، كثرة لافتات المحال التجارية التي تحمل عناوين إنجليزية، وتُكتب بالحروف العربية بنقلٍ حرفي للكلمة الأجنبية. والصور القادمة من الصورة رقم (٢٦) إلى الصورة رقم (٢٨) هي مثالٌ واضحٌ على عدم التزام المحال التجارية بقوانين التعريب في اللافتات.

وإنّ وقوع هذه المحال التجارية في هذا الانحراف، والسماح لأصحابها بالوصول إلى هذه الدرجة المتقدمة من الإسهام في تدمير العربية - جريمة تستحق ما يُسنّ لها من عقوبات ومخالفات، نأمل أن تُطبّق وتُنفّذ على أرض الواقع، حتى نرتقي بمستوى اللغة العربية لتكون بالصورة اللائقة وفي المصافّ الأولى أينما وقع عليها النظر.

الصورة رقم (٢٦) – تعريب حرفي خاطئ لأسماء المحلات.

الصورة رقم (٢٧) – تعريب حرفي خاطئ لاسم المحل.

الصورة رقم (٢٨) – محلات تجارية بأسماء إنجليزية مكتوبة بحروف عربية.

تعقيب عام:

إنّ الدراسة التطبيقية التي تمّت في هذين المجالين، تكشف لنا الوجه الآخر من السياسة اللغوية في دولة قطر، حيث إنّ القوانين النظرية تُسنّ بشكل قويم وصحيح، يُتيح للغة فرض هيمنتها وسلطتها على كل اللغات، فالدولة تبذل ما بوسعها لدعم العربية وتعزيز مكانتها في كل القطاعات والمجالات، وخاصة تلك التي يكون للناس فيها احتكاكٌ مباشرٌ باللغة، كالمجالات الصحية والتجارية. بيد أنّ الواقع العملي الذي رأيناه وعايشنا نماذجه التطبيقية يُنافي هذه القوانين النظرية والنداءات الداعمة لنهضة اللغة العربية.

ولاشكّ أن هذا الوضع يحتاج إلى وقفة صارمة وعملية تجاه مراقبة التنفيذ والتطبيق، وتنفيذ العقوبات المنصوص عليها في القانون القطري، على كل مخالفة صادرة من أي جهة من الجهات.

ولكن قبل ذلك، أرى أنه لا بدّ أن تمدّ الجهات المسؤولة يدها بخطوة تُعدّ مبادرة عمليّة داعمة للتعريب، وذلك وفق المعطيات التي تم الاطلاع عليها، ففي ظل الانفتاح العصري واختلاف أنماط المعيشة لدى الأُسر حديثًا، واعتبار المطاعم جزءًا لا يتجزأ من النشاطات الروتينية الدائمة، سواء أكان ذلك لأهل البلد أم للسائحين العرب القادمين من الخارج؛ فإننا نرى أن قوائم الأصناف في المطاعم صارت تُعرض بشكل أكبر، وتمرّ على أشخاص أكثر وصار ضرورياً أن تُطبع اللغة العربية في الأذهان -عن طريقها- أكثر من ذي قبل، فلقد بات التعريب ضرورةً في هذا المجال.

ولا ننسى هنا دور المحال والمجمعات التجارية، التي باتت أعدادها في زيادة مستمرة، مع خطة النهضة الحديثة لدولة قطر، والتي تشير أحدث الإحصاءات فيها إلى ترقّب افتتاح ما يقارب تسعة من المجمعات التجارية الحديثة، بما تحويها من محالّ جديدة مُضافة إلى الموجود حاليًا؛ وهذا يعني زيادة في عمليات الشراء، ومن ثمّ زيادة حركة الاطلاع على السلع وبياناتها، وكذلك زيادة إصدار الفواتير، ومالم تقف الوزارات المعنية وقفة جادة وحازمة تجاه تنفيذ قرار التعريب في هذه المجالات جميعها منذ الآن، فإنّ المشكلة ستتفاقم وسيصبح من الصعب السيطرة عليها.

وكما قلنا إنّ اللغة هي وحدة من الوحدات التي تعيش معنا، ونتعايش باستخدامها في شتى المجالات. ونحن بذلك نجعل أنفسنا في موقف شديد الحرج لنا ولها بما يحويه التعريب من أخطاء.

ويأتي هنا دور المبادرة الحكومية في المساعدة على تطبيق القوانين بشكلٍ صحيح، وذلك من خلال تقديم مبادرات، نقترحها على هذا النحو:

١- بالنسبة للمجال الصحي:

يُمكن إيجاد مركز خاص بالتعريب الطبي، يتم التعاون فيه مع معهد قطر لبحوث الحوسبة، ومع المركز العربي لتعريب العلوم الصحية، ويتم العمل على ناحيتين من التعريب في هذا المجال، الأولى: تعريب المصطلحات الطبية، والثانية: تعريب المجال الصحي بشكلٍ عام. ومن خلال هذا المركز تُترجم المنشورات الصحية، وطوابع دخول

المرضى، وأوراق حجز المواعيد وغيرها من المحررات المهمة التي يحرص المريض على أن يراها باللغة العربية. ويعمم ذلك على جميع المستشفيات التابعة لوزارة الصحة.

وفي اعتقادي أنّ هذه المقترحات هي بداية الخطوات الأساسية التي تُسهم في تحقق رؤية التعريب في دولة قطر، بعدما تم إنجازه من ذلك، ويُمكن تلخيص خطوات سير هذه العملية كما يأتي:

١- رصد الواقع.

٢- معرفة مكامن الخلل في عمليات التعريب.

٣- إيجاد حلول عملية وواقعية لإحلال التعريب.

٤- الرقابة الصارمة ومتابعة التنفيذ وفرض العقوبات.

٢- بالنسبة للمجال التجاري:

يُمكن تشكيل فرق مسؤولة عن التعريب في كل قطاع، تتكوّن من عدد من خريجي اللغة العربية المتمكنين، وعدد من المختصين في مجال الحوسبة، فيتولّون عدة مهام ومراحل عملية، لإظهار الفواتير والقوائم واللافتات والإعلانات والملصقات على السلع، بالشكل اللائق، وأرى أن تكون هذه المهام هي:

١. ترجمة المصطلحات وتوحيدها.

٢. التدقيق اللغوي.

٣. المراجعة العامة للمرحلتين السابقتين.

٤. الإدخال الإلكتروني مع تلافي الوقوع في الأخطاء.

وبهذا تصل المحررات إلى أيدينا مكتوبة كتابة صحيحة، إملائيًا وتركيبيًا ودلاليًا، ويكون هذا الفريق تابعًا لوزارة البلدية والبيئة، فلا يؤكد أي تعريب -سواء ما كان في الفواتير أو غيرها- دون المرور على هذا الفريق ومراجعته وتدقيقه واعتماده للاستخدام والطباعة.

ومن الجدير بالملاحظة والذكر في سياق هذا المقترح، أنه خلال زياراتي الميدانية للمطاعم من أجل غرض البحث، وعند مقابلتي للمسؤولين في بعض المطاعم والتحدث إليهم بشأن عدم وجود قوائم عربية، كانت حجة البعض أن القوائم قد تُرجمت خارج البلاد بترجمة سيئة وغير معبرة عن الأصناف الصحيحة. ومن هنا أرى أن المقترح السابق قد يكون حلًا مناسبًا من عدة نواحٍ؛ لأننا سنعمل من خلاله على تشغيل طاقات بشرية وأيدٍ عاملة من خريجي تخصص اللغة العربية، وهؤلاء في الوقت نفسه سيشكلون أدوات للمحافظة على اللغة من خلال إصدار قوائم معرّبة تعريبًا سليمًا صالحًا للقراءة، وبهذا نضمن أيضًا وجود مصطلحات موحدة ونسقًا منتظمًا من التعريب بين كل القوائم مكتوبة كتابة صحيحة في جميع المطاعم والأماكن.

الخاتمة:

في نهاية المطاف، لا يسعني القول سوى أن هذا البحث المتواضع، قد يُعدّ مدخلًا إلى دراسات مستقبلية للتعريب في قطر، فقد ركّز بحثي على دراسة واقع التعريب ومدى الالتزام به فعليًا، بناءً على ما صدر من القوانين، فقد عاشت هذه اللغة ضعفًا وتقهقرًا في فترة زمنية لست بالقليلة جرّاء تغيّر النظام التعليمي، والانفتاح الفكري واللغوي الذي عاشته الدولة مؤخرًا ؛ فنشأ بعض أبناء الجيل فاقدًا لقيمة الهوية العربية، متأثرًا باللسان الغربي وفكره،، فنحن إذًا بحاجة إلى هذه الدعوة نحو التعريب، ورجوع العربية إلى مكانتها، ولا يتأتى ذلك إلا بتعميمها واعتمادها لغة دراسة وإبداع وعمل وتأليف وفكر وتواصل.

فالدولة تحاول بذل ما بوسعها لاستعادة مكانة اللغة العربية، حيث تؤمن القيادة الرشيدة بما للغة من تأثير على الفرد، وهو الذي يُعتبر قوام الدولة وأساس نهضتها وعمرانها، وحيث إن قطر تتجه في المستقبل نحو التطوّر وتتبني رؤية قطر ٢٠٣٠ التي تدعم التنمية الشاملة، فقد كان من الضروري الاعتناء بالقوى البشرية فيها، وتأصيل لغتهم وتعزيز هويتهم الدينية والعربية.

فقد أدركت دولة قطر مدى الحاجة إلى وجود سياسة لغوية يتبعها التخطيط اللغوي والتنفيذ، فبدأت بالخطوات الأولى نحو التعريب، ولم تألُ جهدًا في سنّ القوانين اللازمة في جميع المجالات. ولكن من خلال الرصد والاستقصاء في هذا البحث، نجد أن هذه القوانين لا تكفي وحدها بهذا الشكل لنقول إنّ قطر تتبع سياسة لغوية وتخطيطًا لغويًا، فهي مازالت تخطو خطواتها الأولى في ذلك. ومن وجهة نظري: هناك شيء من الارتباك في هذه المسيرة، وجهود مشتتة، وفي الوقت ذاته أنا لا أنفي وجود خطوات حقيقية نحو رسم السياسة اللغوية، إلا أن هذه الخطوة الكبيرة ينقصها الضبط الدقيق، والدراسة المفصّلة، وتحديد أهداف واضحة تجاه الموضوع، وتوعية شاملة للشعب حول أهمية هذه القرارات ومدى أهمية الالتزام بها وفائدته؛ لأن من عوامل نجاح السياسة اللغوية: أن يتم توعية الشعب بأهمية القرارات والخطوات التي تُتخذ في مجال السياسة اللغوية؛ حتى يتعاون الناس مع الدولة ويلتزموا بتنفيذها، فهُم عامل مهم جدًا في نجاح السياسات اللغوية أو فشلها.

ولعل القصور في التطبيق الفعلي في جميع المجالات المدروسة وغير المدروسة في بحثنا مما لا مجال لحصره هنا؛ لا يُنتبه له بسهولة، جرّاء كثرة الفعاليات الداعمة للعربية من مسابقات وفعاليات ومؤتمرات ومظاهر تطبع اللغة العربية في الأذهان، وتوحي بالالتزام بالتعريب الظاهري، ولكنّ رصدنا يكشف للقارئ المهتم؛ زوايا خفيّة في واقع التعريب في القطاعات الحكومية عامة، تستوجب الالتفات والعناية. ومازلنا بحاجة إلى تفعيل القوانين أكثر، ومضاعفة الجهود الجادّة نحو عملية السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي والتنفيذ، والرقابة المتواصلة لتطبيق تلك التشريعات والقوانين.

ونخلص من هذا البحث بعدّة نتائج هامّة؛ مع توصيات نرجو أن تكون أداة مُساعدة في نهضة عملية التعريب في دولة قطر، نستعرضها فيما يلي:

أولا - النتائج:

١. نتائج عامة:

- تعددت مفاهيم "التعريب" وتباينت وفق معايير وعصور مختلفة، فالتعريب في العصر القديم يختلف عن معناه في العصر الحديث.
- هناك فروقٌ بين "التعريب" وما يُشبهه من مصطلحات: الدخيل، والمولّد، والترجمة.
- اتفق اللغويون القدامى على أن "المعرّب" قد أُدخل لحاجة العرب إلى مصطلحات فُرضت عليهم عند احتكاكهم بغيرهم من الشعوب، واحتياجهم لاستخدام ألفاظ مُعبّرة عن الأدوات وغيرها.
- في القرن الرابع الهجري نشط النحاة واللغويون للمحافظة على العربية وتسجيل فصيحها القديم وتنقيته مما شابه من اللحن والعجمة، وتقع علينا الآن مسؤولية مواصلة الحفاظ على هذه الجهود.
- عملية التعريب تحتاج إلى سلسلة من الخطوات والجهود المتكاتفة بين الحكومة بوصفها تشريعية، وبين المجتمع والمؤسسات بوصفها تنفيذية.
- التعريب لا يتعارض مع اللحاق بالحضارة والتطوّر والانفتاح التكنولوجي العصري، فتطوّره ونموّه في شتى المجالات من خلال الترجمة والإبداع الفكري الجديد، سيفتحان الآفاق للمواكبة الحقيقة بهوية عربية أصيلة.
- إنّ مسألة تفعيل "التعريب" في دولة قطر، ضرورة فكرية وحضارية وسياسية لازمة، فقد لا يُدرك الناس الآن مدى أهمية عودتهم للهوية العربية الإسلامية عن طريق اللغة، فالكثير مازال يعوم في موجة الفكر الأجنبي ويتجه نحو الهوية الغربية، متأثرين بهوس تعلّم اللغات الأجنبية والمباهاة بها. إلا أننا بصفتنا باحثين ومهتمين بمجال اللغة العربية، ومُدركين لمدى أهمية السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي وبُعدها الثقافي مُستقبلًا؛ فإنّ علينا منذ الآن الاهتمام أكثر بمجال التعريب وتعميمه في شتى المجالات.
- حاجة قطر إلى التعريب هي نتيجة حتمية لاختلاط الألسنة البشرية والثقافات والأعراق، والتبادل التجاري والحضاري والثقافي بشكل عام. فدواعي التعريب عديدةٌ ومُلحّة للنهوض بمجتمعٍ مُتكامل الأركان، تتمثل في الدواعي التربوية، والفكرية، والثقافية، واللغوية، والقومية، والعلمية، والسياسية.
- "التعريب" بمعناه الواسع، مرحلة تتفوّق على مرحلة "الترجمة"، فالترجمة تنحصر في نقل المعارف إلى لغتنا، أما التعريب فهو قضية عربية، قائمة على التأليف والتأصيل والإبداع وإظهار الهوية العربية وفكرها.

- تمتلك قطر عناصر قيام السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، من : الجماعة اللغوية، واللغة، والخيارات المدروسة دراسة علمية، ووجود سلطة منظّمة للوضع اللغوي.
- توجد جهود متفرقة من المؤسسات المعنية بالتعريب. ولكنها قليلة بالنسبة لتحقيق هدف سياسة لغوية لفرض التعريب في قطر.
- هناك شيء من الارتباك في مسيرة التعريب في دولة قطر، وجهود مشتتة، لكنّ الخطوة الكبيرة التي تجعلنا نقول إن قطر تلتزم التعريب فعلًا؛ مازال ينقصها الضبط الدقيق، والدراسة المفصّلة، وتحديد أهداف واضحة تجاه الموضوع، وتوعية شاملة للشعب حول أهمية هذه القرارات ومدى أهمية الالتزام بها.

٢. **نتائج خاصة بالمجال التشريعي:**

- حرصت قطر على إصدار القوانين والتشريعات، التي تؤهل اللغة العربية للهيمنة على بقية اللغات، إلا أن هذه التشريعات ينقصها شيءٌ من الترتيب والتخصيص أكثر.
- لا يوجد في القوانين نصّ مرتبط بكلمة "تعريب" بالمصطلح الصريح، باستثناء ما ورد في وثيقة تأسيس المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية.

٣. **نتائج خاصة بالمجال التعليمي:**

- التعليم هو إحدى الوسائل المؤثرة في سير عملية التعريب في قطر، فمن خلاله نستطيع بثّ حُب اللغة العربية في نفوس الأجيال الذين سيكبرون ويصبحون أساس المجتمع.
- وزارة التعليم بما تملكه من صلاحيات، هي المسؤول الأول عن الارتقاء بمستوى التعليم وتطوير المعلم والمتعلّم، ودعم كل ما يؤثر بالتعريب من ناحية التعليم الأساسي.
- مازالت مناهج مدارس قطر توغل في الاغتراب، ومازال ضعف التحصيل لدى الطلاب يشهد عليه المخرجات التي نراها عقب انتهاء كل مرحلة من المراحل الدراسية. وقد يرجع ذلك إلى ازدواجية اللغة في التعليم، وضعف مناهج اللغة العربية مؤخرًا، وضعف معلم العربية في إيصال المادة.
- ضعف الثروة اللغوية من العربية، في شتى المجالات لدى الناس؛ يجعلهم يلجؤون لاستخدام البدائل الأجنبية نظرًا لكثرة تداولها وسماعها بشكل كبير فيما بينهم، ولعل مناهجنا الدراسية قد تُشكّل جزءًا من السبب لعدم وجود نصوص للحفظ والاهتمام بهذا الجانب فيها مما يرفع الحصيلة اللغوية لدى الطلاب في جميع المراحل.

- "المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية" بجهودها خطوة مهمة في طريق التعريب، ولكن المُلاحظ قصور التعريف بهذه الجهود من خلال الندوات والنشاط على شبكات التواصل الاجتماعي، فلا يعلم أغلب الناس في قطر عن وجود جهود حقيقية تعمل لأجل اللغة العربية ورفع مكانتها.
- خطوات تعريب التعليم العالي تواجهها عقبات وتحديات، فإذا وضعنا أيدينا عليها واكتشفنا مكامن الخلل، فإننا نضمن بأننا على الطريق الصحيح لإكمال هذه المرحلة. ومن التحديات التي تقف أمام تعريب التعليم العالي: عدم وجود مركز للتعريب، وعدم وجود مركز للإنتاج الفكري العربي، ومشكلة قلة توافر المراجع العربية للطالب، ومشكلة توحيد المصطلح، ومشكلة الكتاب الجامعي العربي، ومشكلة اهتزاز مكانة اللغة العربية في المؤسسة التعليمية وعناصرها من هيئة تدريسية وطلبة،
- جامعة قطر تخضع رسميًا لقوانين التعريب، إلا أنّ الواقع يرصد قصورًا في بعض الجوانب، نذكر منها على سبيل المثال ما تم دراسته في البحث: البريد الإلكتروني الصادر من الجامعة، وموقع الجامعة والكليات، وصفحة النظام التعليمي "BlackBoard "، ونظام البانر MyBanner، وأسماء المباني، وخارطة الجامعة واللوحات الإرشادية للطرق.
- رسائل البريد الالكتروني لا تتخذ سمة موحّدة في رسائلها، فالقارئ حين يطّلع على النماذج التي تم رصدها في البحث سيلاحظ اختلافها ووجودها في عدة أنماط:
  - جهات تلتزم بالعربية والإنجليزية معًا.
  - جهات تُرسل بالإنجليزية فقط.
  - جهات تُرسل بالعربية فقط، وغالبًا هذا النوع من الرسائل يتعلق بالطلاب والكلّيات.
  - جهات تضع العربية في مواضع محدودة من الإعلان، وتترك البيانات الأساسية المهمة بالإنجليزية.

وهذا التنوّع يدفعنا للتوصل إلى نتيجة؛ أن الرسائل المتعلقة بالطلاب تكون باللغة العربية عادةً حتى وإن خالطتها الإنجليزية أحيانًا، بينما مازالت بعض الجهات تتجاهل التعريب في الرسائل الخاصة بأعضاء هيئة التدريس والدراسات العليا بشكلٍ عام في الجامعة، فيعتمدون الإنجليزية لهذه الفئات وتُفضّل لديهم على العربية، رغم وجود عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس المتحدثين باللغة العربية، وكذلك وجود طلبة من العرب في الدراسات العليا. فلا بدّ من احترام العربية في جميع الأحوال.

٤. نتائج خاصة بالمجال الإعلامي:

- يظلّ الإعلامُ في قطر له مكانة كبيرة، فهو لغة العصر ووسيلة إيصال الأخبار المحليّة والعالمية والمستجدّات فيها، وتظل اللغة عاملًا أساسيًا يؤثّر ويتأثر من خلاله.
- الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام كبيرٌ في الحفاظ على اللغة وزرع المفاهيم اللغوية الصحيحة في عقول الجماهير وقلوبهم.

- مازالت الصحف المحلية القطرية، تعجّ بالأخطاء اللغوية الدارجة، ولكن أهم ما يرتبط ببحثنا، هو شيوع تداخل المصطلحات الأجنبية، فقد صارت الكلمات الإنجليزية تُكتب بالحروف العربية وتُنشر بشكل طبيعي على صفحات الصحف وكأنها من طبيعة اللغة العربية.
- القنوات القطرية تبذل جهودًا حثيثة في تعريب الفضائيات، وتتبنى مبادرات فعالة لتحقيق ذلك، إلا أنها على أرض واقع البرامج مازالت تعاني من الضعف في المحتوى العربي وتدقيقه.
- المسرح القطري مازال فنًا قائمًا بذاته، ووسيلة إعلامية حاضرة في المجتمع القطري، له جمهوره من كل الأعمار، ويوصل من خلاله رسائل كثيرة عبر استخدام اللغة، والمُلاحظ أنه بعيدٌ عن العربية الفصحى، بل صارت تداخله اللغات الأجنبية وتؤثر في اختيار عناوين المسرحيات بشكلٍ كبير.
- تُعدّ "قناة الجزيرة" بفروعها، مثالًا رصينًا للتلفاز الذي يُسهم في إحداث صحوة لغوية كبيرة في إطار النهضة بالواقع اللغوي وتعريبه، ليس فقط على المستوى المحلي بل على المستوى الإقليمي الدولي، من خلال لغة المذيعين السليمة والتزامهم بالفصحى، وكذلك من خلال الموقع الالكتروني الخاص بتعليم اللغة العربية وما يحويه من دروس وأنشطة تُناسب جميع الأعمار والمستويات التعليمية.

٥. **نتائج خاصة بالمجال الصحي:**

- الخطوة الكبرى في تعريب المصطلحات الطبيّة، غير موجودة في قطر.
- خطوة تعريب المؤسسات الطبية، تظهر بشكلٍ محدود وضعيف جدًا، فيما يصدر عن مؤسسة حمد من محررات ومستندات.
- التعريب على ملصقات علب الدواء متوفر، ولكنه يحتاج لإعادة مراجعة وتدقيق، لإظهاره بصورة أفضل.
- لا توجد أي مادة تنصّ على وجوب إلزام استخدام اللغة العربية في معاملات المؤسسة وما يتبع لها، رغم أن قانون حماية اللغة العربية يُلزم جميع المؤسسات باستخدامها وجعلها لغة المراسلات والتعاملات عامةً.
- التعريب في المجال الصحي واجبٌ، حتى يتمكن الناطقون باللغة العربية – بشكل لا يحتمل اللبس في هذا المجال الحيوي - من فهم حالتهم الصحية ومعاملاتهم الخاصة بالدفع وغيرها من الأوراق والمعاملات المهمة.
- وجود العربية في المجالات الصحية هو إعزازٌ وتقديرٌ لها، ودليل على سير خطة التعريب بشكل سليم وفي الأماكن الصحيحة، ففرض اللغة الإنجليزية على الناس بشكل عملي يتعارض مع أمور وثوابت كثيرة أهمها الهوية.

٦. **نتائج خاصة بالمجال التجاري:**

- مازالت فواتير المحلات التجارية والمطاعم، وقوائم الطعام في المطاعم. تحتاج إلى حركة تعريبية أكبر، وأكثر تحريًا للدقة في التعريب.
- تشترك قوائم الطعام في المطاعم، مع فواتير الشراء في مشاكل تعريبية، تنحصر في عدة أمور هي: (عدم وجود تعريب أساسًا، والنقل الحرفي للمسميات، والتركيب الخاطئ للجملة كاملة، والأخطاء الإملائية).
- التعريب على الملصقات الغذائية: التعريب فيها إما معدوم تمامًا، أو مكتوب بتركيب وإملاء خاطئَين، وإما منقول نقلًا حرفيًا لا يشرح لنا المعنى باللغة العربية كما ينبغي للمستهلك.
- لا توجد رقابة على الإعلانات من الجهات المعنية بتطبيق قوانين التعريب فيها. فمازالت هناك إعلانات تصدر باللغة الإنجليزية فقط، مع أن القانون يُلزم بالعربية لغة إعلان أساسية، أما الإنجليزية فإنها تأتي إلى جوارها.
- لافتات المحلات وأسماؤها تُكتب بالحروف العربية معبرةً عن المصطلحات الإنجليزية، مما يزيد التشوّه العام للغة العربية، ونتج عن هذا انعدام وجود العربية في أغلب اللافتات.
- المجال التجاري بحاجة إلى وقفة صارمة وعقوبات وحلول عملية لحلّ مشكلة عدم الالتزام بالتعريب فيه، فهو من المجالات الحيوية التي ترتبط بالتعاملات الدائمة من قِبل الناس، والذي يحتاج فيه المستهلك إلى معرفة حقوقه في عمليات الشراء وغيرها والتي من حقه معرفتها بلغته الأمّ.

ثانيا - التوصيات:

١- **المجال التشريعي:**

- هذا المجال يحتاج لوضع قرارات تنفيذية لقانون حماية اللغة بشكل تفصيلي أكثر، وتكون المادة متعلقة فيه بالتحديد، حيث إن بعض المجالات تحتاج إلى تشريعات واضحة تنصّ على وجود العربية فيها.
- وضع قانون خاص بقضية التعريب، يكون فيه تعريف لعملية التعريب، وخطواته ومراحله، وأماكن تواجده في القطاعات، وتعيين العقوبات للمخالفات التي تحصل في شتى المجالات.

٢- **المجال التعليمي :**

- إضافة جزء جديد في المنهج الدراسي، يُعنى فقط بالثروة اللغوية في اللغة العربية، دون ارتباطه بمحور الكتابة أو القراءة، يُعزز ويطوّر مفردات اللغة العربية في عقول الطلبة، حتى يتكوّن في ذهن الطالب قدرٌ جيدٌ من المصطلحات التي يشعر فيها بثراء اللغة وبقدرته على التعبير عن مشاعره وأفكاره بشكل أكبر من خلال هذه المفردات الجديدة.
- الاهتمام بالمحفوظات من النصوص العربية الرصينة، سواء أكانت نصوصاً قديمة أم حديثة، فتنمية المعجم الذهني من اللغة العربية له دور كبير في خلق روح الانتماء إلى اللغة، مما يشجع الطلبة على بذل المزيد لتعلّمها واكتساب مفردات جديدة فيها لاستخدامها، كما هو حاصلٌ الآن مع الجيل الجديد من الولاء للغة الإنجليزية وحب الاستزادة منها.
- عدم جعل المصطلحات الإنجليزية في المواد العلمية إجبارية التعلّم، بل تركها مجرد إضافة علمية دون المحاسبة على فهمها وحفظها وإدراجها ضمن الامتحانات.
- عمل اختبارات دورية لمعلم اللغة العربية، وتقييم أدائه.
- إعطاء فرصة أكبر لأفكار المعلمين والمعلمات ومن لديهم ممارسات ممتازة في الشرح وتحبيب اللغة إلى نفوس الطلبة، وذلك من خلال جمع خبراتهم وتجاربهم الناجحة في هذا المجال، والعمل على تنقيحها وضبطها، وإعداد دليل عملي خاص بالوزارة يوزع على جميع المعلمين والمعلمات، بحيث يجد المعلم في جميع المراحل ما يسهّل عليه شرح دروس اللغة العربية بطرق واستراتيجيات فاعلة ومميزة تغرس حُب اللغة في نفوس الطلاب، وهذه الخطوة لاشكّ ستعزز عملية التعريب في المدارس، وستمهّد إلى دخوله أكثر فأكثر في المناهج والمراحل القادمة من التطوير التعليمي في قطر.
- في الجامعة : أوصي بوجود فريق مختصّ بتعريب ومراجعة جميع الرسائل الصادرة عبر البريد الإلكتروني المتعلق بالجامعة في جميع الكليات والإدارات، سواءً أكانت الرسالة موجهة لمنتسبين

عرب أم غيرهم من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، فالعربية الأمّ لا بدّ أن تكون هي الأساس، ومن بعدها تجيء الترجمة بالإنجليزية لنصّ الرسالة أو الإعلان المُرسل.

- أسماء المباني مرتبطة باللغة الإنجليزية سواء ربطها بالرموز، أو بإهمال إبراز المسمى العربي لها، ومن المقترحات القابلة للتنفيذ، هو وضع رموز عربية للمباني وتعليق مسمياتها بالعربية لترسخ في الأذهان بشكل أكبر فيتم تداولها بالعربية أكثر.
- بالنسبة لخارطة الجامعة واللوحات الإرشادية للطرق، فيجب تعريب أسماء المناطق فيها، إلى جانب الإنجليزية وكذلك في اللوحات الإرشادية التي تدلّك على الأماكن، الواجب كتابة الاسم فيها مع كل مصطلح مكتوب بالإنجليزية في الخريطة. لتكون الخارطة عملية وفعّالة في الاستخدام لدى جميع المنتسبين.بالنسبة لتعريب موقع بلاك بورد "BlackBoard " يُمكن لإدارة الجامعة طرح استفتاء للطلبة عبر الموقع الالكتروني لاختيار اسم عربي جديد له من بين ثلاثة خيارات تضعها الجامعة؛ وبهذه الخطوة نكون قد أشركنا الطلبة في التوعية بأهمية السياسة اللغوية وحققنا توعيتهم بأهمية التعريب، وفي الوقت ذاته قد عرّبنا المصطلح بما يُناسب استخدام الطلبة. وأقترح ثلاثة أسماء يقع بينها الاقتراع:

(السبورة الالكترونية- اللوح التعليمي الالكتروني- سبورة الطالب الالكترونية).

- نظام البانر "Banner" يُعد موقعًا كاملًا يشمل معلومات هامة وأساسية للطالب، جميعها باللغة الإنجليزية، وهي مهمّة له، ومُهم أن يقرأها باللغة العربية، لكونها تحوي معلوماتٍ خاصة بأمور التسجيل. ولا يوجد إلى الآن أي تعريب لكلمة "MyBanner" فمن خلال هذا البحث أقدم اقتراحات تعريبية له ولواجهة الموقع، مع مُلاحظة أننا نريد أن نرتقي في تعريبنا إلى مرحلة ما بعد الترجمة الحرفية، فنُترجم المقصد الإنجليزي، بألفاظ وصبغة عربية، ولا ننسى هنا أن من مميزات العربية التي لا توجد في غيرها؛ الإيجاز مع الإيضاح، فكلمات عربية قليلة تُعبّر عن معانٍ إنجليزية كثيرة وبشكلٍ واضح.

وعليه فإن اقتراحاتي كانت كالتالي:

١. **MyBanner**: صفحتي البداية – لافتة بياناتي الأساسية - صفحة عنواني.

حيث إنّ كلمة "**Banner**" في القواميس وفي مجال الحاسوب تحديدًا؛ تعني "اللافتة، وصفحة العنوان، والبداية" فكانت الصياغة بهذه المقترحات الثلاثة هي الأقرب لمحتوى هذه الصفحة.

٢. **Enter Secure Area**: بيانات الدخول السرّية.

٣. **Apply for Admission**: التقدّم بطلب القبول.

٤. **Reset Password/Forget User**: إعادة تغيير كلمة المرور/ نسيان اسم المستخدم.

٥. **View Class Schedule**: عرض جدول المحاضرات.

٦. **View Course Catalog**: عرض مواد الفصل الدراسي ومعلوماتها.

٧. **Banner XE Event Management**: إدارة الموقع.

أما عندما يتم الضغط على كل من الأيقونات السابقة، فإننا ننتقل إلى صفحات أخرى أيضًا غير معرّبة، وأقترح لها التالي:

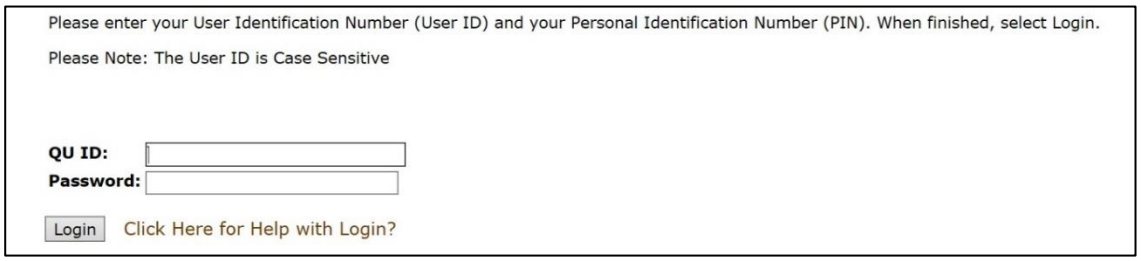

١- أدخِل رمز المستخدم الخاص بك وكلمة المرور، ثم انقر على زر تسجيل الدخول. وتذكّر: أن هذه البيانات حساسة.

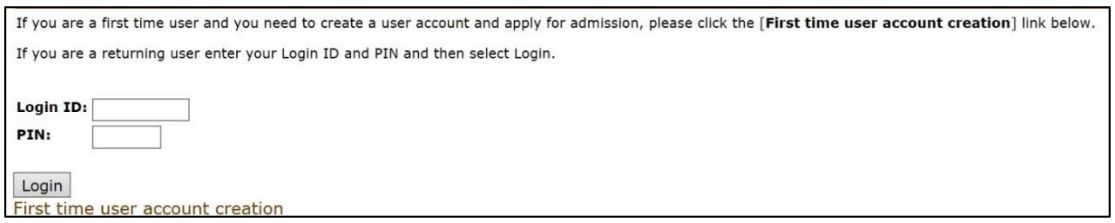

٢-إذا كانت هذه هي المرة الأولى لك، فإنك تحتاج إلى إنشاء حساب جديد لتقديم الطلب. (رجاءً اضغط على رابط: إنشاء حساب جديد)، أما إذا كنت مُستخدماً سابقاً، فقم بتسجيل الدخول عن طريق إدخال بياناتك السابقة، ثم النقر على زر الدخول.

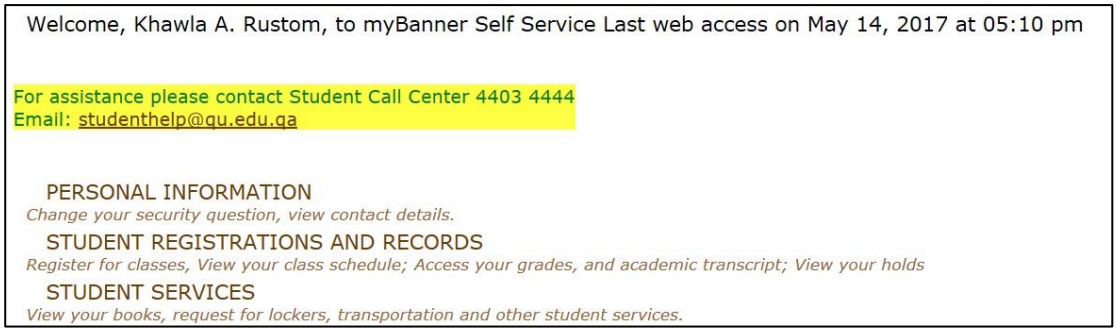

٣-أهلًا بك عزيزي الطالب، في: (صفحتي البداية – لافتة بياناتي الأساسية - صفحة عنواني)، آخر زيارة لك كانت بتاريخ:

.....، الساعة: .....، للحصول على المساعدة، لطفًا تواصل معنا، عبر: الاتصال: ..... - البريد الالكتروني:

.....

أكتفي بهذا النموذج من تعريبي الشخصي لواجهة موقع البيانات الشخصية، ومصطلح "MyBanner"، وبعض واجهات الصفحات الداخلية، وأوصي من يقوم بتعريب هذا الموقع كاملًا بمحتوياته الداخلية الكثيرة والمتشعبة في الصفحات والخدمات، أن يستخدم العربية المُحببة القريبة إلى النفوس، لا العربية الجامدة المُركّبة تركيبًا مُنفرًا أثناء القراءة.

- إنشاء مركز خاص للتعريب في جامعة قطر، قائم على وجود هيئة متخصصة من أساتذة اللغة العربية المتخصصين في اللغة، إلى جانب وجود أساتذة من التخصصات الأخرى نفسها، مما يمكّنهم من التعريب الصحيح والتدقيق السليم للغة، فتتلاشى مشاكل اختلاف المصطلح؛ ليصبح هذا المركز مرجعية دائمة وثابتة لكل ما يتم تعريبه في جامعة قطر، ويكون منصّة تعتمد عليها جميع الأقسام التي تحتاج إلى الترجمة والتعريب.
- إنشاء مركز يقوم على الإنتاج الفكري العربي الجديد، دون الحاجة إلى ترجمة كتب أجنبية بالحرف الواحد، وهنا تكمن قوة العربية والتعريب أكثر، حيث نشجع وجود عقول عربية ناضجة وواعية بما يكفي لإنتاج مناهج ومقررات جامعية علمية قوية، وحتى إن تمت ترجمة كتب أجنبية، فتكون على أيدي متخصصين قادرين على خلق روح العربية وأفكارها ومبادئ الأمة في مناهجها، لا أن يظل الأمر نقلًا حرفيًا مقيدًا بالأمم الأخرى.

- تزويد أعضاء هيئة التدريس من التخصصات الأخرى، بدورات مكثفة للمحادثة بالعربية الفصيحة، وحثّهم على الالتزام بها داخل الفصل والابتعاد عن العامية، أو العربية المطعّمة بالإنجليزية؛ لتصبح العربية الفصيحة هي لغة التعامل والتواصل اليومي مما يعزز مكانتها ويرفع مستوى تداولها اليومي.
- التشجيع على البحث في اللغة العربية والترجمة وجعل ذلك عنصرًا معتمدًا في تقويم الأبحاث وشروط إنجازها.

٣- المجال الإعلامي:

- التدقيق المستمر والدائم لجميع محتويات الصحف المحلية القطرية، قبل إصدارها يوميًا.
- تغيير بعض عناوين الأعمدة اليومية إلى عناوين تعتمد العربية الفصيحة، والحرص على ذلك في جميع أنواع الصحف سواء أكانت العامة أم الرياضية أم الاقتصادية أم غيرها.
- بالنسبة للقنوات الفضائية والصحافة والإذاعة، لا بدّ من اختيار الصحفيين والمذيعين الأكْفاء لإيصال صورة اللغة العربية بالصورة الصحيحة. وذلك من خلال إخضاعهم لاختبار قبول خاص باللغة العربية ورفع مستوى شروط القبول فيها، على أن تكون الاختبارات شاملة لفروع العربية كتابةً وتحدثًا، للتأكد من الثروة اللغوية لديهم، ومن الضبط النحوي، وحسن نطق الحروف من مخارجها.
- عقد دورات تدريبية دائمة ومتخصصة في المهارات اللغوية التي يحتاجها المذيع، لتدريبه على استخدام العربية أكثر، للتخلّص شيئًا فشيئًا من مزاحمة الألفاظ الأجنبية وسيطرتها على الألفاظ الأساسية العربية في مواضع كثيرة من البرامج.
- التدقيق على محتوى البرامج التلفزيونية والإذاعية،من ناحية اللغة، وإقصاء كل لفظ أجنبي، واختيار ما يقابله من العربية الفصيحة الواضحة السهلة.
- العمل على تنقيح وتنقية أسماء البرامج، واختيار المفردات العربية دائمًا للتعبير عن محتواها.
- تكثيف الرقابة على عناوين المسرحيات ومحتواها اللغوي، والمحافظة على وجود اللغة العربية فيها، بل جعلها شرطًا من شروط اعتماد المسرحية، وربما هذا من القصور الحاصل من جهات الرقابة المسؤولة عن المسرح.
- العمل على إعداد مسرحيات خاصة بالعربية الفصحى باستمرار.

٤- **المجال الصحي:**

- أوصي بانضمام قطر إلى "المركز العربي لتعريب العلوم الصحية" والعمل على أن تكون عضوًا فعالًا في الإنتاج فيه، فقطر تمتلك المؤهلات لذلك، مثل كوادر مؤسسة حمد الطبية، ومركز سدرة للبحوث الطبية، وكلية الطبّ في جامعة قطر. فانضمام قطر سيقدّم إضافة لها وللدول العربية في إنتاج مصطلحات طبية معرّبة موحّدة فيما بين الدول المشاركة.
- مراجعة قوانين ووثائق مؤسسة حمد الطبية، لإجراء التعديلات الخاصة بالتعريب، بعد القرارات الجديدة الخاصة بقانون حماية اللغة العربية في دولة قطر، والعمل على الالتزام بها.
- تشكيل فريق خاص لتعريب جميع المستندات والمحررات والفواتير الخاصة بالمستشفيات.
- يُمكن الاستعانة بمعهد قطر لبحوث الحوسبة، فيما يُمكن أن يظهر من مشاكل عند تعريب الملصقات الخاصة بالدواء لضمان الدقة فيها، خاصة وأنها تعتمد على ما يُصدره الحاسوب، وتختلف أوامر التعريب حسب تعليمات كل دواء.

٥- **المجال التجاري:**

- تشكيل فرق مسؤولة عن التعريب في كل قطاع تجاري، تتكوّن من عدد من خريجي اللغة العربية المتمكنين، وعدد من المختصين في مجال الحوسبة، فيتولّون عدة مهام ومراحل عملية، لإظهار الفواتير والقوائم واللافتات والإعلانات والملصقات على السلع، بالشكل اللائق، وأرى أن تكون هذه المهام هي:

١- ترجمة المصطلحات وتوحيدها.

٢- التدقيق اللغوي.

٣- المراجعة العامة للمرحلتين السابقتين.

٤- الإدخال الإلكتروني مع تلافي الوقوع في الأخطاء.

وبهذا نضمن أيضًا وجود مصطلحات موحدة ونسقًا منتظمًا من التعريب بين كل القوائم مكتوبة كتابة صحيحة في جميع المطاعم والأماكن.

قائمة المصادروالمراجع

أولًا - الكتب:

أحمد بك عيسى، **التهذيب في أصول التعريب**، الطبعة الأولى، القاهرة،١٩٢٣.

أحمد محمد قدّور، **مدخل إلى فقه اللغة العربية**، الطبعة الثانية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٩.

أحمد مطلوب، **حركة التعريب في العراق**، **المنظمة العربية للثقافة والعلوم**، بغداد، ١٩٨٣.

تمام حسان، **اللغة بين المعيارية والوصفية**، الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠١.

حسن ظاظا، **كلام العرب: من قضايا اللغة العربية**، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، د.ت.

أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦.

شحادة الخوري، **دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب**، الطبعة الأولى، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٢.

شهاب الدين أحمد الخفاجي، **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، قدّم له وصححه: محمد كشاش، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت .د.ت

الصادق خشاب، **التعريب وصناعة المصطلحات دراسة تطبيقية في القواعد والإشكالات**، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، د.ت.

صبحي الصالح، **دراسات في فقه اللغة**، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٩.

عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، **المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب**، تحقيق: التهامي الراجي الهاشمي، مطبعة فضالة، المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية، د.ت.

عبد السلام المسدّي، **الهوية العربية والأمن اللغوي**، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤.

عبد العزيز شرف، **المدخل إلى علم الإعلام اللغوي**، الوحدة العربية، مصر، د.ت.

عبد القادر الفهري، **السياسة اللغوية والتخطيط (مساروتماذج)**، الطبعة الأولى، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ٢٠١٤.

عبد القادر المغربي، **الاشتقاق والتعريب**، الطبعة الثالثة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، د.ت.

عبدالملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، **فقه اللغة وسرّالعربية**، تحقيق:عبدالرزاق المهدي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربية، بيروت، ٢٠٠٢.

عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، الجزء الرابع، القاهرة، ١٩٨٨.

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة، بيروت. د. ت.

كمال بشر، **دراسات في علم اللغة**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨.

لويس جان كالفي، **حرب اللغات والسياسات اللغوية**، ترجمة حسن حمزة، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨.

مازن المبارك، **اللغة العربية في التعليم العالي والبحث**، الطبعة الرابعة، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٨.

محمد حسن عبد العزيز، **التعريب في القديم والحديث**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠.

محمد حسن عبد العزيز، **لغة الصحافة المعاصرة**، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

محمد رشاد الحمزاوي، **أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مناهج ترقية اللغة تنظيرًا ومصطلحًا ومعجمًا)**، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨.

محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: علي هلالي، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٨٧.

محمد المنجي الصيادي، **التعريب وتنسيقه في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٤.

محي الدين عبد الحليم، حسن محمد أبو العينين الفقي، **العربية في الإعلام الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة**، مطابع دار الشعب، القاهرة،١٩٨٨.

مصطفى صادق الرافعي، **وحي القلم**، المكتبة العصرية، الجزء الثالث، بيروت.

مفكرة رعاية الحامل، مؤسسة حمد الطبية،٢٠١٧.

أبو منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد الخضر، **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ١٩٩٠.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين المصري، **لسان العرب**، دار صادر، المجلد الأول، بيروت، د.ت.

ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣.

نازلي معوض أحمد، **التعريب والقومية العربية في المغرب العربي**، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦.

وليد إبراهيم الحاج، **اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة**، الطبعة الأولى، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، ٢٠١١.

ثانيًا - الكتب الدراسية:

كتاب الرياضيات، الصف السابع، الفصل الدراسي الأول،٢٠١٦.

كتاب العلوم، الصف السابع، الفصل الدراسي الأول،٢٠١٦.

كتاب الرياضيات، الصف السادس، الفصل الدراسي الثاني، ٢٠١٥.

ثالثا - القوانين والتشريعات:

الدستور الدائم لدولة قطر- المادة ١.

قانون رقم (١) لسنة ٢٠١٢ بتنظيم ومراقبة وضع الإعلانات.

قرار وزير الصناعة والزراعة رقم (٢) لسنة ١٩٨٥ باللائحة التنفيذية للقانون رقم (٤) لسنة ١٩٨٣ م بشأن استغلال وحماية الثروات المائية الحية في قطر.

قانون رقم (٦) لسنة ٢٠١٢ بشأن تنظيم السياحة.

قرار أميري رقم (٧) لسنة ٢٠١٦ بالهيكل التنظيمي لوزارة الثقافة والرياضة.

قانون رقم (٨) لسنة ١٩٩٠ بشأن تنظيم مراقبة الأغذية الآدمية.

قانون رقم (٨) لسنة ١٩٩١ في شأن تنظيم مزاولة المهن الطبية المساعدة.

قرار وزير الداخلية رقم (٨) لسنة ٢٠١٢.

قانون رقم (١١) لسنة ٢٠١١ بتنظيم الأندية الرياضية.

المادة (١١) من القرار الأميري رقم (١٦) لسنة ٢٠١٤.

قانون رقم (١٣) لسنة ١٩٩٠ بإصدار قانون المرافعات المدنية والتجارية.

المادة ٣، قانون رقم (١٤) لسنة ٢٠٠٢، بتنظيم مؤسسة حمد الطبية وتعيين اختصاصاتها.

قرار أميري رقم (١٦) لسنة ٢٠١٤ بتعيين اختصاصات الوزارات.

قانون رقم (٢٣) لسنة ٢٠٠٤ بإصدار قانون الإجراءات الجنائية.

قانون رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٦ بإصدار قانون التجارة.

قرار أميري رقم (١٦١) لسنة ٢٠١٣ بإنشاء وتنظيم كلية الشرطة.

قرار وزير الاقتصاد والتجارة رقم (١٤٨) لسنة ٢٠٠٧ بإصدار اللائحة التنفيذية للقانون رقم (٢٥) لسنة ٢٠٠٥ بشأن السجل التجاري.

قواعد التعامل في بورصة قطر (٢٠١٢).

وثيقة تأسيس المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية (٢٠١٣).

رابعا - الدوريات:

جامعة قطر، نشرة الحياة الجامعية، العدد ١٠٧٦، الخميس ١٤/١١/٢٠١٣.

جريدة الراية http://www.raya.com/news/pages/dbf2c29c-0091-47c2-86ff-e75e9e5ab6b8

جريدة الراية ٦ مارس ٢٠١٢.

جريدة الراية ١٤-٤-٢٠١٧ العدد ١٢٧٦٠

جريدة العرب-الأربعاء ٢٥ . يناير٢٠١٢ العدد ٨٦٢٧ -http://www.raya.com/news/pages/04dcde68-db91-4c04-8122-b8e55bc4e4d1 .

جريدة العرب، الأربعاء، ٢٥ أبريل ٢٠١٢. http://alarab.qa

صحيفة العرب القطرية، ٢٠١٦/٠٢/١١.

مجلة اللسان العربي، المجلد الحادي عشر، الجزء الأول، (الإعلام ولغة الحضارة)، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط.

مجلة اللسان العربي، ندوة مرصد اللغة العربية وآفاق التعريب، العدد ٦٦.

مجلة المخبر، السياسة اللغوية المفهوم والآلية، بلال دربال، العدد العاشر، جامعة بسكرة، الجزائر، ٢٠١٤،

مجلة دراسات العالم الإسلامي، عدد فبراير، ٢٠١٢.

خامسا – المقالات:

إسلمو ولد سيدي أحمد، **التعريب من خلال تجربة مكتب تنسيق التعريب**.مجلة اللسان العربي، د.ت.

باديس لهويمل، **اللغة العربية في عصر العولمة والعلمانية الو اقع والتحديات**، (ندوة المَخبر، اللسانيات: مائة عام من الممارسات).

http://lab.univ-biskra.dz/lla/index.php?option=com_content&view=article&id=157&Itemid=120

شاكر عبد الرحيم، **التعليم باللغة الوطنية دليل سيادة الأمة** http://www.voiceofarabic.net/ar/node/2109 .

صادق الهلالي، **التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب**، http://www.voiceofarabic.net/ar/node/2120.

عبد الرؤوف خريوش، **تعريب التعليم الجامعي وأهم المشاكل التي تواجهه**

http://www.voiceofarabic.net/ar/node/2118

مقالة موزة المالكي -http://www.araa.ae/index.php?view=article&id=1688:2014-07-14-15-45-41&Itemid=172&option=com_content

يوسف أبولوز، **العربية لغة المسرح**، http://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=4903

سادسا – الندوات:

حضور ندوة حول أهمية اللغة العربية، **كلمة غادة عويس**، مدرسة قطر الإعدادية المستقلة للبنات، ٢٠١٥.

حضور شخصي لحصص الرياضيات والعلوم، مدارس قطر المستقلة، المرحلة الإعدادية.

علي القاسمي، **الندوة الدولية في السياسة والتخطيط اللغوي**.

سابعا – المو اقع الإلكترونية:

جامعة قطر

قناة الريان https://www.alrayyan.tv

معهد قطر لبحوث الحوسبة http://qcri.org.qa/resources-ar/news-ar/227?backArt=75&page=3

المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية http://woral.org/foral/ar/about-woral

مؤسسة قطر http://www.qf.org.qa/news-ar/first-meeting-of-the-arabic-language-teachers

مؤسسة قطر http://www.qf.org.qa/news-ar/qfi-and-qcri-launch-mobile-app-ar

مؤسسة قطر http://www.qf.org.qa/news-ar/woral-welcomes-new-arabic-language-law-ar

موقع أدب http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=73265

موقع إذاعة القرآن الكريم من قطر http://www.quranradio.qa/Programs.aspx?id=11

موقع البيان http://www.albayan.ae/opinions/articles/2015-05-30-1.2384911

موقع الجزيرة http://www.al-jazirah.com/2012/20120605/ln12.htm .

الموقع الرسمي للمجلس الدولي للغة العربية.

موقع جريدة العرب http://www.alarab.qa/story/1002628

موقع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية.

موقع معهد قطر لبحوث الحوسبة http://qcri.fuegodigital.com/about-qcri-ar

موقع وزارة التعليم والتعليم العالي.

http://www.edu.gov.qa/Ar/Media/News/Pages/NewsDetails.aspx?NewsID=8154

وزارة الاقتصاد والتجارة.

وزارة التعليم والتعليم العالي.

http://www.sec.gov.qa/Ar/Media/News/Pages/NewsDetails.aspx?NewsId=8344

وزارة التعليم والتعليم العالي.

http://www.sec.gov.qa/Ar/SECInstitutes/EducationInstitute/CS/Pages/default.aspx

http://qatar.smetoolkit.org

http://qcri.fuegodigital.com/our-research-ar/arabic-language-technologies-ar

http://www.alarabiahconference.org/modules/page/view1.php?id=222

http://www.aljazeera.net/news/arabic

http://www.edu.gov.qa/Ar/structure/HigherEducation/Pages/قائمة-الجامعات-الرسمية.aspx

http://www.mec.gov.qa/ar/news-and-media/news/Pages/10october2016.aspx

http://www.raya.com/home/print/f6451603-4dff-4ca1-9c10-122741d17432/04b7b900-f5f8-4b10-8f1e-6254dc46fab0

http://www.sec.gov.qa/Ar/Media/News/Pages/NewsDetails.aspx?NewsID=8588

https://www.dohadictionary.org/AR/AboutUs/Pages/default.aspx